

مِثْلُ الْعُقُولِ

نسخة إخبار آل الرسول

في

السلامة والعدل والعدل والعدل

ص ١٠٠

دار الكتب العلمية

مِرَاةُ الْعُقُولِ

فِي تَرْجُومَةِ أَحْكَامِ الرَّسُولِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَامَةُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَجْلِسِيُّ (ره)

تَسْلِيمًا

شَرَحَهُ كَاتِبُ الْبَيِّنَاتِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْكَلْبِيُّ الْمِتَوَفَّى فِي ١٠٣٨ هـ

الْجُزْءُ الرَّابِعُ عَشَرَ

حقوق الطبع محفوظة

لِلناشر

۱۲۰۴ هـ ق

۱۳۶۳ هـ ش

- * نام کتاب: مرآة العقول (جلد ۱۴)
- * تألیف: علامه مجلسی
- * ناشر: دارالکتب الاسلامیه
- * تیراژ: ۴۰۰۰ نسخه
- * نوبت چاپ: اول
- * چاپ از: خورشید
- * تاریخ انتشار: ۱۳۶۳

آدرس ناشر: تهران - بازار سلطانی - دارالکتب الاسلامیه

تلفن ۵۲۰۴۱۰ و ۵۲۷۴۴۹

مرآة الحقول

إخراج ومقابلة وتصحيح

السيد محسن الحسيني الاميني

الناشر

دار الكتب الإسلامية
اصلاحها الشيخ محمد الخوئي

تهران - بازار سلطاني

تلفن ۵۲۰۴۱۰

حمداً خالداً لوليّ النعم حيث أسعدني بالقيام بنشر
هذا السفر القيم في الملأ الثغافي الديني بهذه الصورة الرائعة .
ولرواد الفضيلة الذين وازرونا في إنجاز هذا المشروع المقدس
شكر متواصل .
الشيخ محمد الاخوندي

﴿ باب ﴾

﴿ ثواب من حفر لمؤمن قبراً ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن سعد ابن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من حفر لميِّت قبراً كان كمن بواه بيتاً موافقاً إلى يوم القيامة .

﴿ باب ﴾

﴿ حد حفر القبر واللحد والشق وان رسول الله صلى الله عليه وآله لحدله ﴾

١ - سهل بن زياد قال : روى أصحابنا أن حد القبر إلى الترفوة ، وقال بعضهم : إلى الثدي وقال بعضهم : قامه الرجل حتى يمد الثوب على رأس من في القبر وأما اللحد فبقدر ما يمكن فيه الجلوس قال : ولما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة اغمى عليه فبقي ساعة ثم رفع عنه الثوب ثم قال : « الحمد لله الذي أودرنا

باب ثواب من حفر لمؤمن قبراً

الحديث الاول : مختلف فيه .

قوله عليه السلام : « موافقاً » لان القبر يت موافق له وهو روضة من رياض الجنة .

باب حد حفر القبر واللحد والشق وان رسول الله صلى الله عليه وآله لحدله

قال في التذكرة : يستحب ان يجعل للميِّت لحد ، ومعناه انه اذا بلغ الحافر ارض القبر حفر في حايطة ممّا يلي القبلة مكاناً يوضع فيه الميِّت وهو افضل من الشق ومعناه ان يحفر في قعر القبر شقاً شبه النهر يضع الميِّت فيه ويسقف

الجنة تنبوا منها حيث نشاء فنعم أجر العاملين» ثم قال : احفروا لى وابلغوا إلى
الرّشح ، قال : ثمّ مدّ الثوب عليه فمات عليه السلام .

٢ - سهل ، عن بعض أصحابه ، عن أبي همام إسماعيل بن همام ، عن أبي
الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام حين احتضر : اذا أنا مت فاحفروا لى
وشقّوا لى شقاً فان قيل لكم : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لحّده فقد صدقوا .

عليه بشيء ، ذهب اليه علماؤنا . و به قال الشافعى : و اكثر اهل العلم . لقول ابن
عباس : ان النبى صلى الله عليه وآله لحّده ابو طلحة الانصارى ، و قال : ابو حنيفة الشق أفضل
لكل حال .

الحديث الاول : ضعيف .

وفى التهذيب هكذا سعد بن عبدالله عن يعقوب ابن يزيد عن ابن ابي عمير
عن بعض اصحابنا عن ابي عبدالله عليه السلام قال حدّ القبر النخ .
قوله عليه السلام : « وقال بعضهم الى الثدى » قال فى الذكرى : لعلّه كلام الرادى
لان الامام لا يحكى قول احد .

قوله عليه السلام : « حتى يمدّ الثوب » .

ربما يستدل به على استحباب مدّ الثوب على القبر عند الدفن ، ولا يخفى
ما فيه : اذا الظاهر ان المراد به التقدير للتحديد .

قوله عليه السلام : « اغمى عليه » قال : الشهيد الثانى (رحمه الله) لا يريد به حقيقة
الاغماء بل مجازه بمعنى انه قد حصل له ما اوجب عند الحاضرين ان يصفوه
بذلك من دون ان يكون قد حصل له حقيقة ، لان المعصوم مادام حياً لا يجوز ان
يخرج من التكليف ،

الحديث الثانى : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « فقد صدقوا » اى هو افضل . وانما اوصى عليه السلام بذلك لانه كان
بادنا وكان لا يحتمل ارض المدينة لرخاوتها للحمد المناسب له عليه السلام كما ورد

- ٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ لحّده أبو طلحة الأنصاري .
- ٤ - علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي ﷺ نهى أن يعمق القبر فوق ثلاثة أذرع .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الميت يؤذن به الناس ﴾

- ١ - عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولاد ؛ وعبد الله بن سنان جميعاً ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ينبغي لأولياء الميت منكم أن يؤذّنوا إخوان الميت بموته فيشهدون جنازته

التصريح به في غيره .

الحديث الثالث : حسن .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور . ولعله محمول على ما اذا لم يحتج

الى الاكثر .

باب ان الميت يؤذن به الناس

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

و قال في الخيل المتين : لعل المراد بأولياء الميت الذين يستحب لهم ان يخبروا الناس بموته ، اولاهم بميراثه على ترتيب الطبقات الثلث في الارث ، و يمكن ان يراد بهم من علاقتهم اشد . سواء كانت نسبية او سببية و الجنازة بفتح الجيم و كسر ها الميت .

وقد يطلق بالفتح على السرير ، وبالكسر على الميت ، و ربما عكس .

و قد يطلق بالكسر على السرير اذا كان عليه الميت ، وهو المراد في الحديث

وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ فَيَكْتَسِبُ لَهُمُ الْأَجْرَ وَيَكْتَسِبُ لِلْمَيِّتِ الْإِسْتِغْفَارَ وَيَكْتَسِبُ
هُوَ الْأَجْرَ فِيهِمْ وَفِيهَا اكْتَسَبَ لَمَيِّتِهِمُ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ .

٢ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ صفوان بن يحيى ، عَنْ
ذَرِيحِ الْمُحَارَبِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ الْجَنَازَةِ يُؤْذَنُ بِهَا النَّاسُ ،
قَالَ : نَعَمْ .

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَفِيدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ
مُحَمَّدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : إِنَّ الْجَنَازَةَ يُؤْذَنُ بِهَا النَّاسُ .

وَلَفْظُنَا يَكْتَسِبُ فِي قَوْلِهِ عليه السلام : « فَيَكْتَسِبُ لَهُمُ الْأَجْرَ وَيَكْتَسِبُ لِلْمَيِّتِ الْإِسْتِغْفَارَ »
أَمَّا بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ، أَوِ الْفَاعِلِ بَعْدَ الْمُسْتَتِرِ إِلَى الْوَلِيِّ فِي ضَمَنِ الْأَوْلِيَاءِ ، وَلَفْظُهُ
فِي قَوْلِهِ عليه السلام : « وَيَكْتَسِبُ هُوَ الْأَجْرَ فِيهِمْ وَفِيهَا اكْتَسَبَ لَمَيِّتِهِمُ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ » لِلْسَّبَبِيَّةِ
أَيَّ يَكْتَسِبُ الْوَلِيُّ الْأَجْرَ بِذِينَكَ السَّبَبِينَ .

وَقَالَ فِي مَشْرِقِ الشَّمْسِينَ : جُمْلَةُ « يَشْهَدُونَ » مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ يَنْبَغِي لِأَعْلَى
يُؤْذَنُوا ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ يَشْهَدُوا ، وَيُصَلُّوا وَيَسْتَغْفِرُوا ، بِاسْقَاطِ النُّونِ وَهُوَ
الْأَوَّلَى .

الْحَدِيثُ الثَّانِي : صَحِيحٌ .

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ : ضَعِيفٌ .

﴿ باب ﴾

﴿ القول عند رؤية الجنازة ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبان - لا أعلمه إلا ذكره - عن أبي حمزة قال : كان علي بن الحسن عليه السلام إذا رأى جنازة قد أقبلت قال : « الحمد لله الذي لم يجعلني من السّواد المخترم » .

باب القول عند رؤية الجنازة

الحديث الاول : مرسل كالحسن .

قوله عليه السلام : « من السّواد المخترم » السّواد يطلق على الشخص ، و على القرية ، والمخترم الهالك ، والمستأصل ، والظاهر ان المراد هنا امّا الجنس اى لم يجعلني من الجماعة الهالكين ، فيكون شكر النعمة الحيوية ولا ينافى حب لقاء الله ، فان معناه حب الموت على تقدير رضاء الله به فلا ينافى لزوم شكر نعمة الحيوية والرضا بقضاء الله في ذلك .

وقيل : « حب لقاء الله » انما يكون عند معاينة منزلته في الجنة كما مر في الخبر ، او المراد « بالمخترم » الهالك بالهلاك المعنوي ، امّا لان غالب اهل زمانهما عليهما السلام كانوا منافقين ، فلمّا رأوا جنازتهم وعلموا ما اصابهم من العذاب شكروا الله على نعمة الهداية .

وامّا ان عند رؤية الموتى ينبغي تذكر احوال الآخرة ، فينبغي الشكر على ما هو العمدة في حصول السّعادات الآخريّة اعنى الايمان ، وعلى الاخير لا يختص برؤية جنازة المنافق ، واذا كان المراد « بالسّواد » القرية كان المراد القرية الهالكة اهلها بالهلاك المعنوي ، اى جعلني في بلاد المسلمين .

وقال : في الذكرى : ان المعنى لم يجعلني من هذا القبيل ، ثم قال : ولا ينافى

٢ - محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن أبي الحسن النّهدي رفعه
قال : كان أبو جعفر عليه السلام إذا رأى جنازة قال : « الحمد لله الذي لم يجعلني من
السّواد المخترم » .

٣ - حميد ، عن ابن سماعة ، عن عبدالله بن جبلة ، عن محمد بن مسعود الطّائى ،
عن غنبة بن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من استقبل
جنازة أورآها فقال : « الله أكبر هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ،
اللهم زدنا إيماناً وتسليماً ، الحمد لله الذي تعزّز بالقدرة و فهر العباد بالموت » لم

هذا حبّ لقاء الله تعالى لانه غير مقيّد بوقت فيحمل على حال الاحتضار ، ومعاينة
ما يحبّ .

كما روينا عن الصادق عليه السلام و روه في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال :
« من احبّ لقاء الله احبّ الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » قيل : له صلى الله عليه وآله
انّا لنكره الموت . فقال عليه السلام : ليس ذلك و لكنّ المؤمن اذا حضره الموت بشرّ
برضوان الله و كراماته ، وليس شيء أحبّ اليه مما امامه ، فاحبّ لقاء الله واحبّ الله
لقائه ، وانّ الكافر اذا حضر بشرّ بعذاب الله فليس شيء اكره اليه ممّا امامه ،
كره لقاء الله فكره الله لقائه .

ثم قال : « قدس الله روحه » ويجوز ان يكتنى بالمخترم عن الكافر ، لانه
الهالك على الاطلاق ، بخلاف المؤمن ، او يراد بالمخترم من مات دون اربعين سنة ،
وقال الشيخ البهائي : « رحمه الله » يمكن ان يراد بالسّواد ، « عامّة الناس » كما هو
احد معاني السّواد في اللغة ، ليكون المراد : الحمد لله الذي لم يجعلني من عامّة
الناس الذين يموتون على غير بصيرة ولا استعداد للموت .

الحديث الثاني : مرفوع .

الحديث الثالث : ضعيف .

قوله عليه السلام « تعزّز » اي صار عزيزاً . غالباً بالقدرة الكاملة ، بايجاد الاشياء

يبقى في السماء ملك إلا بكى رحمة لصوته .

﴿ باب ﴾

﴿ السنة في حمل الجنازة ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن غير واحد ، عن يونس ، عن علي بن يقطين عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال : سمعته يقول : السنة في حمل الجنازة أن تستقبل جانب السرير بشقك الأيمن فتلزم الأيسر بكتفك الأيمن ، ثم تمر عليه

وافنائها ، واحياء الناس واماتتهم .

قال : في القاموس « عز يعز » صار عزيزاً ، كتعزز .

باب السنة في حمل الجنازة

اعلم انه ذكر الاصحاب ان حمل الميت واجب على الكفاية ، واجمعوا على استحباب الترييع ، قال في الذكري : وافضله ان يبدأ بمقدم السرير الأيمن ، ثم يمر عليه الى مؤخره ، ثم بمؤخر السرير الأيسر ويمر عليه الى مقدمه دور الرحي ، وذكر ذلك الشيخ في المبسوط والنهاية : وهو المشهور بين المتأخرين . وقال في الخلاف ، يحمل بميا منه مقدم السرير الأيسر ثم يدور حوله حتى يرجع الى المقدم ، وادعى عليه الاجماع .

واقول : الظاهر من الاخبار ما ذكره الشيخ في الخلاف كما ستقف عليه . الحديث الاول : في الخبر ارسال : لكنه كالحسن .

لأنه قال إبراهيم بن هاشم : عن غير واحد ، وهو لا يقصر عن ممدوح واحد رواه .

قوله (عليه السلام) « السنة في حمل الجنازة » الخ .

اقول : هذا الخبر ظاهراً موافق لما ذكره الشيخ في الخلاف اذ الظاهر من

إلى الجانب الآخر وتدور من خلفه إلى الجانب الثالث من السرير ، ثم تمر عليه إلى الجانب الرابع ممّا يلي يسارك

٢ - أبو علي الأشعري ؛ عن محمد بن عبد الجبار ، عن علي بن حديد ، عن سيف ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : السنة أن يحمل

قوله « فتلزم الايسر » أيسر السرير . اذا فرض رجلاً ماشياً وهو يوافق ايمن الميّت .

وقوله (عليه السلام) : في آخر الخبر : « ممّا يلي يسارك » كالصريح في ذلك . لان الماشي عن يمين الجنائزة هي عن يساره .
ويحتمل ان يكون المراد ، الجانب الذي تاخذه بيسارك .

الحديث الثاني : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « السنة ان تحمل السرير الخ » السنة ما واطب عليه النبي صلى الله عليه وآله ، والتطوّع ما صدر عنه و عن اوصيائه (عليهم السلام) على جهة الاستحباب ، ولم يواظب عليه رحمة للامة ، وليتميز ما هو المؤكد من المستحبات وما ليس كذلك منها .

و الظاهر ان المراد ان السنة النبوية جرت بحمل الجنائزة من اربع جوانبها كيف انفق . والزايد على الاربعة تطوّع ، ويحتمل ان يكون المراد ان رعاية الهيئات المخصوصة في حمل الجوانب الاربعة . تطوّع ، وان يكون المراد ان ما بعد ذلك كمّا وكيفاً فهو تطوّع ، ويحتمل ان يكون المراد « بالحمل من جوانبه الاربعة » الهيئة المخصوصة المسنونة ، بقوله . « ما بعد ذلك » الزايد عنه ، او الاعم منه ومن النقص ، او مخالفة الكيفية المسنونة .

ويحتمل بعيداً : ان يكون المراد . ان السنة الاخذ باحد القوايم الاربعة كيف انفق وما كان بعد ذلك من الزيادة في الكميّة والرعاية في الكيفية فهو

السَّريِر من جوانبه الأربعة وما كان بعد ذلك من حمل فهو تطوُّع .

٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن الفضل بن يونس قال : سألت أبا إبراهيم (عليه السلام) عن تربيع الجنازة قال : إذا كنت في موضع تقيّة فابدأ باليد اليمنى ثمّ بالرجل اليمنى ثمّ ارجع من مكانك إلى ميامن الميِّت لا تمرّ خلف رجله البتّة حتّى تستقبل الجنازة فتأخذه اليسرى ثمّ رجله اليسرى ، ثمّ ارجع من مكانك ولا تمرّ خلف الجنازة البتّة حتّى تستقبلها ، تفعل كما فعلت تطوُّع .

و لعلّ الأوّل اظهر و روى الجمهور : عن عبد الله بن مسعود أنّه قال : اذا تبع احدكم الجنازة فليأخذ بجوانب السَّريِر الاربعة ، ثمّ ليتطوَّع بعد ، وليذر فائده من السنّة .

ثمّ اعلم انّ المشهور استحباب التربيع على الهيئة المخصوصة ، بل ظاهر بعضهم تحقّق الاجماع على ذلك . وقال ابن الجنيد . يرفع الجنازة من اى جوانبها قدر عليه واستدلّ له بهذا الخبر ومكاتبة الحسين بن سعيد ، وقد عرفت انّ هذا الخبر لا يدلّ على نفي استحباب التربيع ، و المكاتبة ايضاً محمولة على حصول التطوُّع بترك الهيئة المقرّرة . لانفى فضلها راساً .

قوله (عليه السلام) : « من جوانبه الاربعة » فى ما رأينا من النسخ ، كذلك والّاظهر الاربعة ، ولعلّه بتأويل الناحية وشبهها .

الحديث الثالث : مرسل .

قوله (عليه السلام) : « فابدأ باليد اليمنى » هذا صريح فى انّ المراد اليد اليمنى لنميت الكينة على أيسر السَّريِر .

قوله (عليه السلام) : « ثمّ ارجع من مكانك » اى من موضع الرجل اليمنى الى ميامن الميِّت ، اى الجانب الذى فرغت منه و عبّر عنه بميامن الميِّت ، فهذا صريح فى

أولاً فإن لم تكن تتقي فيه فإن تربيع الجنائز التي جرت به السنة أن تبدأ باليد اليمنى ثم بالرجل اليمنى ثم بالرجل اليسرى ثم باليد اليسرى حتى تدور حولها .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن موسى ابن أكيل ، عن العلاء بن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تبدأ في حمل السرير من جانبه الأيمن ثم تمر عليه من خلفه إلى الجانب الآخر ثم تمر حتى ترجع

أن المراد يمين الميت لا يمين السرير ، وهذا الخبر يدل على أن الخلاف بيننا وبين العامة في الترتيب لا في الابتداء ، وقال في شرح السنة : حمل الجنائز من الجوانب الأربع ، فيبدأ بإسرة السرير المقدمة فيضعها على عاتقه الأيمن ، ثم يياسرته المؤخرة ، ثم ييامنته المقدمة ، فيضعها على عاتقه الأيسر ، ثم ييامنته المؤخرة انتهى .

قال الشيخ في الخلاف : صفة التربيع أن يبدأ بإسرة الجنائز وبأخذ يمينه ويتركها على عاتقه ، ويربّع الجنائز ويمشي إلى رجليها ويدور دور الرّحى إلى أن يرجع إلى يمينه الجنائز فيأخذ يمين الجنائز بمياسره ، وبه قال سعيد بن جبير و الثوري واسحق ، وقال الشافعي وأبو حنيفة : يبدأ بمياسر مقدم السرير فيضعها على عاتقه الأيمن ، ثم يتأخر فيأخذ مياسره فيضعها على عاتقه الأيمن ، ثم يعود إلى مقدمه فيأخذ يمين مقدمه فيضعها على عاتقه الأيسر ، ثم يتأخر فيأخذ بميسرة مؤخره فيضعها على عاتقه الأيسر ، ثم قال : دليلنا إجماع الفرق و عملهم . انتهى ويظهر من الخلاف . أنه قال : بهذا القول الشافعي وأبو حنيفة وقال : بما ذهب إليه الشيخ في الخلاف ، جماعة منهم سعيد بن جبير والثوري واسحق .

الحديث الرابع : مجهول .

قوله عليه السلام : « من الجانب الأيمن » يحتمل أيمن الميت وأيمن السرير ، بل

إلى المقدم كذلك دوران الرّحى عليه .

لو كان صريحاً في ايمن السرير يمكن ان يقال كما يمكن أن يعتبر السرير رجلاً ماشياً و يعتبر يمينه و يساره بحسب ذلك التوهم ، كذلك يمكن ان يطلق اليمين واليسار على جوانبه بحسب ما جاوز من جوانب الميّت ، بل بان يعتبر شخصاً مستلقى على قفاه ، كالميّت ثم اقول : لا يخفى عليك بعد ما قرّنا لك في تفسير الاخبار . انّ المعتمد ما اختاره الشيخ في الخلاف مدّعياً عليه الاجماع ، لانّ الخبر الأوّل والثالث صريحان في ذلك ، والخبر الأخير محتمل الامرين ، فينبغي حمله عليهما لرفع التنافي بين الاخبار .

وما استدّل به الشهيد (رة) في الذكرى بقوله (عليه السلام) : في هذا الخبر دوران الرّحى و أنّه لا يتصور الاّ على البدأ بمقدم السرير الايمن ، و الختم بمقدمة اليسر و الاضافة قديمتا كس فلا يخفى وهنه ، اذ ظاهر انّ التشبيه بمجرّد الدوران و عدم الرّجوع كما تفعله العامة ودلّ عليه الخبر الثالث و ادعى اليه الشيخ في الخلاف ، مع أنّه يعسر بل يتعذّر غالباً حمل الايمن من السرير بالشقّ الايمن ايضاً من جهة الاعتبار رعاية يمين الميّت في الابتداء اولى من رعاية يمين السرير .

بل نقول : يمكن حمل كلام الشيخ في الكتاين على ما ذكره في الخلاف لثلاثا يكون فيهما مخالفاً لاجماع ادّعاء لانه ذكر في الكتاين عبادة هذا الخبر ، ويمكن تاويله على نحو ما ذكرنا في تاويل الخبر ، و يظهر من العلامة في المنتهى أنّه أوّل الخبر و كلام الشيخ في الكتاين بما ذكرنا ، لانه لا يتعرّض فيه الخلاف بل قال : المستحبّ عندنا ان يبدأ الحامل بمقدم السرير الايمن ثم يمرّ معه و يدور من خلفه الى الجانب اليسر ، فيأخذ رجله اليسرى و يمرّ معه الى ان يرجع الى المقدم كذلك دور الرّحى .

﴿ باب ﴾

﴿ المشى مع الجنازة ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن عذافر ، عن إسحاق بن عمار ، أبي عبد الله (عليه السلام) قال : المشى خلف الجنازة أفضل من المشى بين يديها .

وحاصل ما ذكرناه ان يبدأ فيضع قائمة السرير التي تلى اليد اليمنى للميت فيضعها على كتفه الايمن وهكذا انتهى ، وكذا يدل على ما ذكرنا ما نقله الشهيد (رة) عن الراوندى : انه حكى كلام النهاية والخلاف وقال : معناهما لا يتغير وأن جعله الشهيد مؤيداً لما اختاره والله يعلم .

باب المشى مع الجنازة

المعروف من مذهب الاصحاب ان المشى المشيع وراء الجنازة او احد جانبيها افضل من المشى امامها ، قال في المنتهى : يكره المشى امام الجنائز للماشى والراكب بل المستحب ان يمشى خلفها او من احد جانبيها وهو مذهب علمائنا اجمع وبه قال : الاوزاعي واصحاب الرأي واسحق وقال : الثوري الراكب خلفها والماشى حيث شاء ، وقال الاصحاب الظاهر : الراكب خلفها او بين جنبها ، والماشى امامها وقال الشافعى وابن ابي ليلى ومالك : المشى امامها افضل للراكب والراجل وبه قال : عمرو وعثمان وابو هريرة والقاسم ابن محمد وابن الزبير وابو قتادة وشريح وسالم والزهرى انتهى ، ونص في المعتمد على ان تقدّمها ليس بمكروه ، بل هو مباح وحكى الشهيد في الذكرى : عن كثير الاصحاب انه يرى كراهة المشى امامها وقال ابن ابي عقيل : يجب التأخر خلف جنازة المعادى لذى القربى لما ورد من استقبال ملكة العذاب ايّام ، وقال : ابن الجنيّد يمشى صاحب الجنازة بين يديها والباقون ورائها لما روى من ان الصادق (عليه السلام) تقدّم سرير ابنه اسمعيل بلا حذاء ولا رداء .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أورمة ، عن محمد بن عمرو عن حسين بن أحمد المنقري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: امش أمام جنازة المسلم العارف ولا تمش أمام جنازة الجاحد ، فإنَّ أمام جنازة المسلم ملائكة يسرعون به إلى الجنة وإنَّ أمام جنازة الكافر ملائكة يسرعون به إلى النار .

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عمرو بن عثمان، عن مفضل ابن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مشى النبي صلى الله عليه وآله خلف جنازة فقيل له : يا رسول الله مالك تمشي خلفها فقال : إنَّ الملائكة أراهم يمشون أمامها

الحديث الاول : موثق باسحق .

ويظهر من الرجال انَّ اسحق بن عمار اثنان ، احدهما اسحق بن عمار بن حيان وهو كوفي ثقة صحيح المذهب ، والاخر ابن عمار بن موسى الساباطي وهو ثقة فطحى ، وعلى اى حال : فالخبر موثق للاشتراك .

قوله عليه السلام « المشى » الخ يدل على ما هو المشهور بين الاصحاب

الحديث الثانى : ضعيف .

قوله عليه السلام « امش » الخ يدل على اختصاص النهى عن المشى امام الجنازة بجنازة المخالف ، وبه يمكن الجمع بين الاخبار .

الحديث الثالث : ضعيف .

قوله عليه السلام : « ونحن تبع لهم » فى القاموس التبع محركة التابع ، يكون واحداً وجمعاً ، والجمع اتباع .

اقول يمكن ان يكون هذا الحكم مخصوصاً بهذه الجنازة. بان يكون تقدّم المئكة وكثرتهم لفضل هذا الميت ، فلذا عليه السلام تأخّر ، او يكون هذا الحكم مخصوصاً به عليه السلام لرؤية المئكة ، لكن الظاهر انه يدل على المشهور لعموم التأسي ، وعدم صراحة تلك الاحتمالات فى اختصاص الحكم به عليه السلام ، مع ان الظاهر جريان

ونحن تبع لهم .

٤ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام قال : سألته عن المشي مع الجنائز ، فقال : بين يديها وعن يمينها وعن شمالها وخلفها .

٥ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : امش بين يدي الجنائز وخلفها .

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحجّال ، عن علي بن شجرة ، عن أبي الوفاء المرادي ، عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أحب أن يمشي ممشا الكرام الكاتبين فليمش بجنبى السرير .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي

التعليل في غير تلك الجنائز بمعونة الخبر المتقدم

الحديث الرابع : صحيح .

و يدل على التخيير وحمل على الجواز . للجمع فلا ينافى مرجوحية التقدم .

الحديث الخامس : مرسل . إلا أنه كالموثق كما مر ، والكلام فيه كالكلام فيما سبق .

الحديث السادس : مجهول .

قوله عليه السلام : « كرام الكاتبين » أى ملئكة اليمين والشمال الكاتبين للأعمال ، فأنهم فى هذا الحال أيضاً ملازمون لجنبى الميت كما كانوا كذلك فى حياته ، كما يفهم من هذا الخبر ، ويدل على رجحان المشي جنبى السرير

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

عبدالله عليه السلام قال : سئل كيف أصنع إذا خرجت مع الجنازة؛ أمشي أمامها أو خلفها أو عن يمينها أو عن شمالها؟ فقال : إن كان مخالفاً فلا تمشي أمامه فإن ملائكة العذاب يستقبلونه بألوان العذاب .

﴿ باب ﴾

﴿ كراهية الركوب مع الجنازة ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله قوماً خلف جنازة ركباناً ، فقال : أما

قوله عليه السلام : « ان كان مخالفاً » الخ يدل بمنطوقه على المنع من المشي امام الجنازة المخالف ، وبمفهومه على التخيير في جنازة المؤمن .

« تدنّب » اعلم ان الظاهر : في الجمع بين اخبار هذا الباب حمل اخبار النهي والمرجوحية على جنازة المخالف ، لكن الاولى عدم المشي امامها مطلقا ، لدعوى الاجماع ، وشهرة خلافه بين العامة حتى اتهم نسبوا القول بذلك الى اهل البيت عليهم السلام ، قال : بعض شراح صحيح مسلم كون المشي وراء الجنازة افضل من امامها ، هو قول علي بن ابي طالب عليه السلام ومذهب الاوزاعي و ابي حنيفة وقال جمهور الصحابة و التابعين ومالك والشافعي و جماهير العلماء : المشي قدّم امامها افضل ، وقال الثوري وطائفة : هما سواء ،

باب كراهية الركوب مع الجنازة

قال في المنتهى يستحب المشي مع الجنازة ويكره الركوب و هو قول العلماء كافة .

الحديث الاول : حسن .

بناءً على ان مراسيل ابن ابي عمير في حكم المسايد ، قوله عليه السلام : « و قد اسلموه » قال الجوهري : اسلمه اى خذله .

استحيى هؤلاء أن يتبعوا صاحبهم ركباناً وقد أسلموه على هذه الحال ؟ .

٢ - عليّ ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله قال : مات رجل من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ في جنازته يمشى ، فقال له بعض أصحابه : ألا تركب يا رسول الله ؟ فقال : إني لأكره أن أركب والملائكة يمشون وأبى أن يركب .

﴿باب﴾

﴿من يتبع جنازة ثم يرجع﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن زرارة قال : كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) في جنازة لبعض قرابته ، فلما

أقول : الخذلان أمّا باعتبار أن هذا الفعل يدلّ على عدم الاعتبار بشأنه والاعراض عنه ، فهو استحقاق بشأن الميتّ وأمّا لأنّ مشيهم موجب لمزيد ثوابهم ، وثواب الميتّ بسبب ثوابهم فإذا تركوا الفعل الذي يوجب مزيد ثواب الميتّ فقد خذلوه وتركوا نصرته في أحوج ما يكون إلى النصر .
الحديث الثاني : حسن لكنه مقطوع .

والظاهر أن الانقطاع هنا من النسخ ، فإنّ الشيخ رواه في التهذيب عن حماد عن حريز عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله عن أبي عبدالله (عليه السلام) .

قوله (عليه السلام) : « والملائكة يمشون » الظاهر عدم اختصاص الحكم به ﷺ ، و بجنازة المخصوصة ، بل يعمّ التعليل كما مر ، ويؤيده ما رواه العامة عن ثوبان قال : خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة فرأى ناساً ركباناً ، فقال الانسحيون : إنّ ملائكة الله على أقدامهم وانتم على ظهور الدواب .

باب من يتبع بجنازة ثم يرجع

قال ابن الجنيد : من صلى على جنازة لم يبرح حتّى يدفن ، أو يأذن أهله في

أن صلى على الميت قال وليه لأبي جعفر عليه السلام : ارجع يا أبا جعفر مأجوراً ولا تعننى لأنك تضعف عن المشي ، فقلت أنا لأبي جعفر عليه السلام : قد أذن لك في الرجوع فارجع ولي حاجة أريد أن أسألك عنها ، فقال لي أبو جعفر عليه السلام : إنما هو فضل وأجر فبقدر ما يمشي مع الجنازة يؤجر الذي يتبعها فأما بآذنه فليس بآذنه جئنا ولا بآذنه نرجع .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أميران وليسا بأميرين : ليس لمن تبع جنازة أن يرجع حتى يدفن أو يؤذن له ورجل يحج مع امرأة فليس له أن ينفر حتى تقضي نسكها .

الانصراف . الا من ضرورة .

اقول كلامه يحتمل الوجوب ، والاستحباب ، والمشهور الاستحباب كاصله .
الحديث الاول : ضعيف .

قوله عليه السلام : « ولا تعننى » بحذف تاء الخطاب نفى في معنى النهي .

قال الجوهري : عنى بالكسر عناء : اى تعب و نصب ، و عنيته أنا تعنية ، و تعنيته أنا ايضاً فتعنى ،

اقول هذا الخبر يدل على فضل تشييع الجنازة وعلى كثرة الثواب بزيادته ، وعلى عدم اشتراط الاذن في حضور الجنازة ، ولالزوم الانصراف مع الاذن فيه ، بل عدم رجحانه وان التمس صاحب الجنازة .

الحديث الثانى : مرفوع .

قوله عليه السلام : « أميران » الخ اى يلزم اطاعة امرهما وليسا باميرين منصوبين

على الخصوص من قبل الامام ، او اميرين عامين يلزم اطاعتهما فى اكثر الامور .

اقول : لاينا فى هذا الخبر ما سبق وما سيأتى ، اذ هذا الخبر يدل على جواز

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن زرارة قال : حضر أبو جعفر (عليه السلام) جنازة رجل من قریش و انامعه و كان فيها عطاء فصرخت صارخة فقال عطاء : لتسكنن أولنرجعن قال : فلم تسكت فرجع عطاء قال : فقلت لأبي جعفر (عليه السلام) : إن عطاء قد رجع قال : ولم ؟ قلت : صرخت هذه الصارخة فقال لها : لتسكنن أولنرجعن فلم تسكت فرجع ، فقال : امض بنا فلو أننا إذا رأينا شيئاً من الباطل مع الحق تر كنا له الحق لم نقض حق مسلم ؟ !

الرجوع أو زوال الكراهة بعد الاذن ، ولاننا في افضلية عدم الرجوع كما يدل عليه الخبران .

الحديث الثالث : حسن .

قوله (عليه السلام) : « وكان فيها عطا » هو عطاء من ابي رباح ، وكان بنو امية يعظمونه جداً ، حتى امروا المنادي ان ينادى لا يفتي الناس الا عطا ، و ان لم يكن فعبد الله بن ابي نجيع ، وكان عطا اعود ، أفضس ، اعرج ، شديد السواد ، ذكره ابن الجوزي في تاريخه .

قوله (عليه السلام) : « وصرخت صارخة » في القاموس (الصرخة) الصيحة الشديدة و كغراب الصوت ، اشد يده و (الصارخ) المغيث والمستغيث ضد . انتهى ، اى صاحت بالنياح والجزع امرأة .

قوله (عليه السلام) : « لتسكنن » بكسر التاء الثانية ، و تشديد النون ، و في بعض النسخ : لتسكتين بالياء بين التاء والنون المحققة .

قوله (عليه السلام) : « امض بنا » الخ قال شيخنا البهائي : (رحمه الله) استفاد من هذا الحديث امور .

الاول تأكد كراهة الصراخ على الميت حيث جعله (عليه السلام) من الباطل ، و لعل ذلك بالنسبة الى المرأة اذا سمع صوتها الا جانب ، اذ لم نجعل مطلق اسماع

قال : فلمّا صلى على الجنازة قال وليّها لأبي جعفر (عليه السلام) : ارجع مأجوراً رحمة الله فانّك لا تقوى على المشي فأبى أن يرجع قال : فقلت له : قد أذن لك في الرجوع ولي حاجة اربد أن أسألك عنها ، فقال : امض فليس بأذنه جئنا ولا بأذنه نرجع ، إنّما هو فضل وأجر طلبناه فبقدر ما يتبع الجنازة الرّجل يؤجر على ذلك .

المرأة صوتها الا جانب محرماً ، بل مع خوف الفتنة ، لا بد منه كما ذكره بعض علمائنا .

الثاني ان رؤية الامور الباطلة ، وسماعها ، لا ينهض عذراً ، في التقاعد من قضاء حقوق الاخوان .

الثالث ان موافقتهم بامتنال ما يستدعون منه من الاقتصار على السير من الاكرام ، وتادية الحقوق ليس افضل من مخالفتهم في ذلك ، بل الامر بالعكس .

الرابع ان تعجيل قضا حاجة المؤمن ليس اهم من تشييع الجنازة ، بل الامر بالعكس ، ولعل عدم سؤال زرارة (رضى الله عنه) حاجته من الامام (عليه السلام) في ذلك ، المجمع و ارادته ان يرجع . ليساله عنها ، لانها كانت مسألة دينية ، لا يمكنه اظهارها في ذلك الوقت ، لحضور جماعة من المخالفين ، فاراد ان يرجع (عليه السلام) ليخلو به ويسأل عنها . انتهى كلامه رفع الله مقامه ،

وقال العلامة (رحمه الله) في المنتهى : لو رأى منكراً مع الجنازة او سمعه فإن قدر على انكاره و ازالته فعل و ازاله ، وان لم يقدر على ازالته استجب له التشييع ، ولا يرجع لذلك خلافاً لاحمد قوله فانّك لا تقوى على المشي لانه (عليه السلام) كان بادناً .

﴿ باب ﴾

﴿ ثواب من مشى مع جنازة ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إذا ادخل المؤمن قبره فودي : ألا إن أول حباتك الجنة وحباء من تبعك المغفرة

٢ - عليّ ، عن أبيه ، وعدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن داود الرقي ، عن رجل من أصحابه ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : من شيع جنازة مؤمن حتّى يدفن فى قبره وكّل الله عزّ وجلّ به سبعين ملكاً من

باب ثواب من مشى مع جنازة

الحديث الاول : فى هذا السند سيف بن عميرة ، وقد وثقه النجاشي ، والشيخ ، وقال ابن شهر آشوب : انه واقف ولم يذكر الشيخان المتقدمان ذلك ، مع كونهما اعرف باحوال الرجال ، فالظاهر ان الخبر حسن .
قوله (عليه السلام) : « الا ان اول حباتك » الخ قال فى القاموس حبا فلاناً ، اعطاه بلاجزاء ولا من ، او عام ، والاسم : الحياء ككتاب ، قال شيخنا البهائى (رحمه الله) .

قوله (عليه السلام) : « اول حباء من تبعك » ربّما يرمى الى ترجيح اتباع الجنازة على تقدّمها . والمشى الى أحد جانبيها .
الحديث الثانى : مرسل .

قوله (عليه السلام) : « من شيع » يدلّ على استحباب التشيع الى الدفن . قال فى المنتهى : أدنى مراتب التشيع . ان يتبعها الى المصلّى فيصلّى عليها ثم ينصرف ، وادسّطه . ان يتبع الجنازة الى القبر . ثم يقف حتّى يدفن ، وأكمله الوقوف بعد الدفن ليستغفر له ، ويسأل الله له الثبات على الاعتقاد عند سؤال الملكين انتهى .

المشيعة يشيعونه ويستغفرون له إذا خرج من قبره إلى الموقف .

٣ - سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله قال : أول ما يتحف به المؤمن يغفر لمن تبع جنازته ،

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : من شيع ميتاً حتى يصلّى عليه كان له قيراط من الأجر ومن بلغ معه إلى قبره حتى يدفن كان له قيراطان

أقول لعل ثواب التشيع يحصل في الجملة ، وإن لم يمض إلى المصلّى ، بل بمجرد التشيع لعموم كثير من الاخبار .

الحديث الثالث : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « أول ما يتحف » الخ قال : في التحفة بالضم ، وكهزة البرة واللفظ والطرفة ، والجمع تحف وقد أتلفته تحفة .

أقول لا يتوهم التناهي بين هذا وبين ما ذكر في الخبر الأول ، إن أول حبات الجنة ، إذ يمكن أن يكون المراد هناك أول حباته الذي يصل إليه بلا توسط غيره ، أو يكون الأوليّة في أحدهما اضافيّة ، وإنما عدّ مغفرة المشيعين تحفة للميت ، لأنها اكرام للميت فيصير سبباً لسروره .

الحديث الرابع : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « قيراط » القيراط نصف عشر الديار والمراد هنا قدر من الثواب ولعلّ الفرض بيان أن التشيع بعد الصلوة إلى الدفن يساوي في الثواب ، التشيع إلى الصلوة والتشبيه « بجبل أحد » من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ، أي كان ذلك الثواب عظيماً ممتازاً بالنسبة إلى سائر المثوبات الاخرية ، كما أن جبل أحد مشهور ممتاز في العظمة بين الاجسام المحسوسة في الدنيا ويحتمل أن يكون المراد أن هذا العمل له هذا الثقل في ميزان عمله ، أمّا بناء على تجسّم الاعمال كما ذهب

من الاجر والقيراط مثل جبل احد .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من مشى مع جنازة حتى يصلّى عليها ثم رجع كان له قيراط (من الأجر) فإذا مشى معها حتى تدفن كان له قيراطان والقيراط مثل جبل أحد .

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن ميسر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من تبع جنازة مسلم أعطى يوم القيامة أربع شفاعات ولم يقل شيئاً إلا وقال الملك : ولك مثل ذلك .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين

إليه بعض ، أو تثقيل الدفتر المكتوب فيه العمل بقدر ما يستحقّه ذلك العمل من الفضل والثواب كما ذهب إليه آخرون ، والله يعلم .

الحديث الخامس : مثل ما سبق سنداً ومتناً .

الحديث السادس : موثق . على الظاهر وإن احتمل أن يكون مجهولاً .

قوله عليه السلام : « أربع شفاعات » أي تقبل شفاعته في أربعة من المذنبين ، أو في أربع حوايج من حوايجهم .

قوله عليه السلام : « ولم يقل شيئاً » أي من الدعاء للميت بالمغفرة وغيرها ، إلا دعاءه الملك بمثله ، ودعاء الملك مستجاب .

الحديث السابع : الخبر مختلف فيه . بابن طريف . فإن عدة مدوحاً فالخبر أمّا حسن ، أو موثق ، وإلا فالخبر ضعيف .

قوله عليه السلام : « من تبع جنازة » النخ يمكن رفع التنافي بينه وبين الرابع بأن القيراطين هناك للمشي إلى الصلوة وإلى الدفن ، وزيد ههنا قيراط للصلوة وآخر

صلوات الله عليه من تبع جنازة كتب الله له أربع قراريط ، قيراط باتباعه وقيراط للصلاة عليها وقيراط بالانتظار حتى يفرغ من دفنها وقيراط للتعزية .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : فيما ناجى به موسى (عليه السلام) ربه قال : يا رب ما لمن شيخ جنازة؟ قال : او كدل به ملائكة من ملائكتي معهم رايات يشيعونهم من قبورهم إلى محشرهم .

﴿ باب ﴾

﴿ ثواب من حمل جنازة ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : من حمل جنازة من أربع جوانبها غفر الله له أربعين كبير .

للتعزية .

ويمكن ان يكون القيراط الاول من القيراطين هناك مساوياً لقيراطين ممّا ذكر ههنا .

ويحتمل ان يكون الاختلاف بحسب الاشخاص و النيات كذا أفاده الوالد العلامة (طاب ثراه) .

الحديث الثامن : ضعيف ومفاده ظاهر .

باب ثواب من حمل الجنازة

قال في النهاية : الجنازة بالفتح و الكسر ، الميت بسريره و قيل : بالكسر (السرير) وبالفتح (الميت) .

الحديث الاول : حسن على الظاهر .

- ٢ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن سليمان بن خالد ، عن رجل ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : من أخذ بقائمة السرير غفر الله له خمساً وعشرين كبيرة وإذا ربّع خرج من الذنوب .
- ٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحجاج ، عن علي بن شجرة عن عيسى بن راشد ، عن رجل من أصحابه ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : من أخذ بجوانب السرير الأربعة غفر الله له أربعين كبيرة .

﴿ باب ﴾

﴿ جنائز الرجال والنساء والصبيان والاحرار والعبيد ﴾

- ١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن

الحديث الثاني : مرسل ، مجهول .

الحديث الثالث : مرسل .

اقول : الخبر الاول والثالث متحدان في المضمون ، والتوفيق بينهما وبين الثاني : امّا بحملها على غير الهيئة المسنونة وحمله عليها ، او با لحمل على اختلاف الموتي في مراتب الايمان والفضل ، واختلاف المشيخين في اخلاصهم وبيانهم . وقوله (عليه السلام) : « بقائمة السرير » اي بقائمة واحدة .

باب جنائز الرجال والنساء والصبيان والاحرار والعبيد

اقول : يظهر من المنتهى انه لا خلاف في جواز ايقاع الصلوة الواحدة على ما زاد على الواحدة من الجنائز ، ويجوز التفريق ايضاً وقال : لو اجتمعت جنازة الرجل والمرأة ، جعل الرجل ممّا يلي الامام ، والمرأة ممّا يلي القبلة ، قاله علماءنا ، ثم قال : هذه الكيفية والترتيب ليس واجباً بالاخلاف .

قال : الشهيد في الذكرى : والتفريق افضل ولو كان على كل طائفة لما فيه من تكرار ذكر الله و تخصيص الدعاء الذي هو ابلغ من التعميم ، الا ان يخاف

العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : سألته كيف يصلي على الرجل والنساء ؟ قال : يوضع الرجل ممّا يلي الرجل والنساء خلف الرجل .

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسن بن علي ، عن عمرو بن

خديوث امر على الميمنة . فالصلوة الواحدة أولى ، فيستحب إذا اجتمع الرجل والمرأة مجازات صدرها لوسطه ، ليقف الامام موقف الفضيلة ، وان يلي الرجل الامام ، ثم الصبي لست ، ثم العبد ، ثم الخنثى ، ثم المرأة ، ثم الطفل لدون ست . ثم الطفلة .

وجعل ابن الجنيد الخصي بين الرجل والخنثى ، ونقل في الخلاف الاجماع على تقديم الصبي الذي يجب عليه الصلوة الى الامام ، ثم المرأة ، ثم قال : واطلق الصّدوقان تقديم الصبي الى الامام ، وفي النهاية اطلق تقديم الصبي الى القبلة على المرأة انتهى :

اقول : استشكل جمع من الاصحاب : الاجتزاء بالصلوة الواحدة على الصبي الذي لم يجب الصلوة عليه مع غيره ممن يجب عليه الاختلاف الوجه ، وصرح العلامة في المذكرة : بعدم جواز جمع الجميع بنية واحدة متحدة الوجه : ثم قال : ولو قيل باجزاء الواحدة المشتملة على الوجهين بالتقسيت : امكن .

اقول : مع وجوب نية الوجه ، هذا هو الوجه .

الحديث الاول : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « ممّا يلي الرجل » اي المصلين : والمراد « بالرجال » أخير الموتى ، وهذا الخبر ظاهر الدلالة على المشهور ، ولا يتوهم امكان الاستدلال به على تقديم الصبيان على النساء لان اطلاق الرجل على غير البالغ مجاز .

الحديث الثاني : موثق . وهو يشتمل على احكام .

سعيد ، عن مصدق بن صدقة، عن عمّار السَّاباطي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في الرَّجُل يصلي على ميِّتٍ أو ثلاثة أموات كيف يصلي عليهم؟ قال: إن كان ثلاثة أو اثنين أو عشرة أو أكثر من ذلك فليصل عليهم صلاة واحدة يكبر عليهم خمس تكبيرات كما يصلي على ميِّت واحد وقد صلى عليهم جميعاً يضع ميِّتاً واحداً ثم يجعل الآخر إلى ألية الأول ثم يجعل رأس الثالث إلى ألية الثاني شبه المدرج حتى يفرغ منهم كلهم ما كانوا فإذا سَوَّاهُمْ هكذا قام في الوسط فكبر خمس تكبيرات يفعل كما يفعل إذا صلى على ميِّت واحد؛ سئل فإن كان الموتى رجالاً ونساء قال: يبدء

الأول بجواز صلوة واحدة على الجنائز الكثيرة، وقدم الكلام فيه.

الثاني: كيفية الصلوة على الجنائز المتعددة. وقد عمل بها من تعرض لها ولم أر راداً لها،

والظاهر من الخبر: أنه يقف وسط الصف المدرج للرجال، وكذا ذكره الأصحاب أيضاً، ولم يتعرضوا أنه يقف قريباً من الجنازة التي أمامه، فيقع بعض الجنائز الكينة على يمينه خلفه أو يقف بحيث يكون جميع الجنائز أمامه، وإن بعد كثيراً عن الجنازة التي تحاذيه، والخبر أيضاً مجمل، وعلى تقدير العمل بالخبر القول: بالتخير لا يخلو من قوة، لكن قال: في التذكرة ذهب علماؤنا أجمع إلى أن الإمام يقف خلف الجنازة وجوباً، ولا يجوز أن يتقدمها، ويصلي والجنازة خلف ظهره انتهى، والظاهر شموله لما نحن فيه فالأولى اختيار الثاني والله يعلم.

الثالث: الترتيب بين جنازة الرجال والنساء وقد مر أيضاً.

الرابع: اشتراط كون رأس الميت في حال الصلوة على يمين المصلي: فلو كان معكوساً بأن كان رأسه على يساره يلزم إعادة الصلوة وإن كان ساهياً، قال المحقق: في المعتبر قال: الأصحاب يجب أن يكون رأس الجنازة إلى يمين الإمام وهو السنة المتبعة، قالوا: ولوبيّث أنها مقلوبة أعيدت الصلوة ما لم يدفن، واحتجوا في ذلك

بالرجل فيجعل رأس الثاني إلى ألية الأولى حتى يفرغ من الرجل كلهم ثم يجعل رأس المرأة إلى ألية الرجل الأخير ثم يجعل رأس المرأة الأخرى إلى ألية المرأة الأولى حتى يفرغ منهم كلهم فإذا سوي هكذا قام في الوسط وسط الرجل فكبر وصلى عليهم كما يصلى على ميت واحد؛ وسئل عن ميت صلى عليه فلمّا سلم الإمام فإذا الميت

برواية عمّار، و قول في الذكرى : و يجب الاستقبال بالميت بان يوضع رأسه عن يمين المصلي مستلقياً ، و رجلاه الى يسار المصلي ، قال ابن حمزة : بحيث لو اضطجع على يمينه لكان بازاء القبلة تاسيماً بالنبي والائمة صلوات الله عليهم ، ولخبر عمّار و الاصحاب عاملون بهذه الاحكام كلها .

قوله **الصلوة** : « رجلاه » ظاهره الله تفسير للمقلوب ، و يحتمل ان يكون المراد « بالمقلوب » ان يكون مكبواً على وجهه لكنّه بعيد .

الخامس انه لا يصلى على الميت بعد الدفن ، و اختلف الاصحاب في هذه المسئلة اختلافاً كثيراً ، فذهب الاكثر ، ومنهم الشيخان ، وابن ادريس ، والمحقق ، الى ان لم يدرك الصلوة على الميت ، يجوز له ان يصلى على قبره يوماً وليلة ، فان زاد على ذلك لم يجز الصلوة عليه ، واطلاق كلامهم يقتضى جواز الصلوة عليه ، كذلك وان كان الميت قد صلى عليه قبل الدفن ، و قال : سألنا يصلى عليه الى ثلثة ايام وقال : ابن الجنيد يصلى عليه ما لم يتغيّر صورته ، و اعترف المحقق في الاعتبار و العلامة في المنتهى ، بعدم الوقوف في هذه التقديرات على مستند ، و قال : ابن بابويه من لم يدرك الصلوة على الميت صلى على القبر ، ولم يقدّر لها وقتاً ، و اوجب العلامة في المختلف : الصلوة على من دفن بغير صلوة ومنع من الصلوة على غيره ، و جزم المحقق في المعتبر بعدم وجوب الصلوة بعد الدفن مطلقاً ، قال : ولا امنع الجواز و ظاهر هذا الخبر : عدم جواز الصلوة بعد الدفن ، و حمله على الميت الذي صلى عليه هكذا ، لرجوع الضمير في عليه اليه بعيد .

السادس : انه تضمن كلام السائل التسليم في هذه الصلوة ، ولم ينكره الامام

مقلوب رجلاه إلى موضع رأسه قال : يسوَّى وتعاد الصلاة عليه وإن كان قد حمل ما لم يدفن فإن كان قد دفن فقد مضت الصلّاة لا يصلّى عليه وهو مدفون .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان إذا صلّى على المرأة و الرّجل قدّم المرأة و أخر الرّجل وإذا صلّى على العبد والحرّ قدّم العبد وأخر الحرّ وإذا صلّى على الكبير الصّغير قدّم الصّغير وأخر الكبير .

عليه السلام ، وقد حمل على التقيّة للاجماع ، ولما سيأتي من الاخبار ، ويحتمل ان يكون كناية عن الانعام ، لأنّ التسليم غالباً في الصلّوات يستلزمه ، او يحمل على ما اذا صلّى خاف المخالف فانه يسلم عند التمام ، لكنهما بعيدان ، قال فى الذكرى : اجمع الاصحاب على سقوط التسليم فيها ، وظاهرهم . عدم المشروعيّة فضلاً عن استحبابه قال : فى الخلاف ليس فيها تسليم ، واحتجّ عليه باجماع الفرقة ، و نقل عن العامة : التسليم على اختلافهم فى كونه فرضاً او سنّة ؛ وهو يفهم ، كونه غير سنّة عنده ، و قال ابن الجنيد : ولا استحباب التسليم فيها ، فان سلم الامام فواحدة عن يمينه ، و هذا يدلّ على شرعيّته للامام ، و عدم استحبابه لغيره ، او على جوازه للامام من غير استحباب ، بخلاف غيره انتهى .

الحديث الثالث : ضعيف .

قوله عليه السلام : « كان اذا صلّى » الخ رواه فى التهذيب عن سهل بهذا الاسناد كما هنا ، وفى الفقيه مرسلًا كان علي عليه السلام : (اذا صلّى) لعلّ وما فى الفقيه اظهر وعلى ما فى الكتاين فالمراد . الرسول ، او امير المؤمنين صلوات الله عليهما ، او الصادق عليه السلام بان يكون القايل طلحة : و يمكن ان يقرأ الافعال على البناء للمجهول .

وقوله عليه السلام : « قدّم المرأة » اى الى القبلة وكذا البواقى ، ويدلّ على بعض التفصيل الذى نقلنا عن القوم . وظاهر العبد والحرّ ، والصّغير ، والكبير ، كونهما

٤ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن الرجال و النساء كيف يصلى عليهم ؟ قال : الرجال امام النساء مما يلي الامام يصف بعضهم على أثر بعض .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام فى جنائز الرجال و الصبيان و النساء ، قال يضع النساء مما يلي القبلة و الصبيان دونهم و الرجال دون ذلك ، و يقوم الامام مما يلي الرجال

٦ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جنائز الرجال و النساء إذا اجتمعت ، فقال : يقدم الرجال فى كتاب علي عليه السلام .

فى الموضوعين ذكرين ، وكذا الرجال جل ظاهره البالغ ، فلا يستفاد منه حكم اجتماع الطفل و البالغة و العبد و الحرّة ،

الحديث الرابع : صحيح .

ويدل على تقديم الرجال على النساء .

الحديث الخامس : مرسل .

لكنه معتبر لاجماع العصابة على تصحيح ما صحّ عن ابن بكير ، ويدل على تقديم الصبيان على النساء ، وبإطلاقه بل بعمومه يشمل ما اذا لم يجب عليهم الصلوة فيدل على جواز إيقاع الصلوة الواحدة على من لم يجب عليه الصلوة و من وجب عليه معاً : و التمسك فى نفيه بما ذكره من اختلاف الوجه لوجه له ، فى مقابلة النص .

مع أن أمر النية هيّن ولا دليل ايضاً على عدم جواز اتصاف فعل واحد بالوجوب و الندب عن جهتين سوى الاستبعاد والله يعلم .

الحديث السادس : مرسل كالموثق ودلالته ظاهرة .

﴿ باب نادر ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن زكريا ، عن أبيه زكريا بن موسى ، عن اليسع بن عبد الله القمي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل يصلي على جنازة وحده ، قال : نعم ؛ قلت : فائتان يصليان عليها ؟ قال : نعم ولكن يقوم الآخر خلف الآخر ولا يقوم بجانبه .

٢ - عدة ، من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يصلي على الجنازة بحذاء ولا بأس بالخف .

باب نادر

أي مشتمل على أخبار متفرقة لا يصلح كل منهما لعقد باب مفرد له .

الحديث الاول : مجهول بعدة مجاهيل .

قوله عليه السلام « عن الرجل يصلي » الخ « هو يدل على حمكين .

الاول : جواز صلوة الرجل الواحد على الجنازة وعدم اشتراط التعدد في المصلي ، وظاهر بعض الاصحاب : الاتفاق على الاجتزاء بصلوة الواحد ، ولو كان امرأة قال في التذكرة : ذهب إليه علمائنا : وقال في المنتهى ! اقل من يجزى صلوته على الميت ، شخص واحد ، وللشافعي قولان .

أحدهما : مثل ما قلنا .

والثاني : ان اقل الميجزى ثلثة رجال انتهى . والعمدة في الاستدلال ، الاصل

والعمومات : وهذا الخبر مؤيد على اصول الاصحاب .

الثاني : إنه يقف المأموم الواحد في هذه الصلوة خلف الامام ، بخلاف ساير

الصلوات ، فان المأموم الواحد يقوم بجانب الامام فيها ولا خلاف ظاهراً في هذا الحكم بينهم ، والمشهور الاستحباب و الاولى أن لا يترك .

الحديث الثاني : ضعيف .

قوله عليه السلام « بحذاء » .

قال الشهيد في الذكرى : يستحب نزع الحذاء لا الخف ، لخبر سيف بن عميرة : قال في المقنع : روى أنه لا يجوز للرجل ان يصلّى على جنازة بنعل حذو وكان محمد بن الحسن يقول : كيف تجوز صلوّة الفريضة ولا تجوز صلوّة الجنازة ؟ وكان يقول : لا نعرف النهى في ذلك الا من رواية محمد بن موسى الهمداني ، وكان كذاباً قال الصدوق : وصدق في ذلك ، الا اني لا اعرف عن غيره رخصة ، واعرف النهى وان كان عن غير ثقة ، ولا يرد الخبر بغير خبر معارض قلت : قد روى الكليني عن عدة عن سهل بن زياد عن اسماعيل بن مرار ، عن سيف بن عميرة ، ما قلناه : وهذا طريق غير طريق الهمداني ، الا أن يفرّق بين الحذاء ونعل الحذو ، واحتج في المعتمد على استحباب الحفاء ، وهو عبارة ابن البرّاج ، بما روى عن بعض الصحابة ، ان النبي ﷺ قال : « من اغبرت قدماء في سبيل الله حرمهما الله على النار » ولأنه موضع اتعاظ يناسب التذلل بالحفاء ، قلت : استحباب الحفاء يعطى استحباب نزع الخف ، والشيخ و ابن جنيد و يحيى بن سعيد ، استثنوه ، و الخبر ناطق به ، وفي التذكرة : اختار عدم نزع الخف ، واحتج بحجّة المعتمد و هو تمام ، لو ذكر الدليل المخرج للخف عن مدلول الحديث انتهى . و الظاهر انه يثبت استحباب ترك الحذاء بهذا الخبر ، لمساهلتهم في مستند المستحبات ، واستدلالهم عليها بالاخبار الضعيفة ، بل العامة .

و الظاهر ان الحكم موضع وفاق ايضاً بينهم و يحتمل أن يكون مرادهم بنعل الحذو و الحذاء غير النعال العربية ، بل النعال العجمية و الهندية الساترة لظهر القدم ، أو أكثر بغير الساق و جيشئذ فان قيل بكون هذه الصلوة صلوّة حقيقة ، و يشملها عموم ما ورد من الاحكام في مطلق الصلوة كما ذهب إليه جماعة ، يكون القول بالمنع من الصلوة فيها جارياً ههنا ان قال : المانعون بتلك المقدمة ، لكن الظاهر من كلام اكثرهم وبعض اللغويين ان الحذاء شامل لجميع

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : رسول الله ﷺ : خير الصفوف في الصلاة المقدم وخير الصفوف في

النعال سوى الخف قال في النهاية : الحذاء بالمد النعل وقال : المحقق وغيره و ينزع نعليه ، وقال : في المنتهى ويستحب التحفسي ، واستدل بهذا الخبر وما يفهم من كلام بعضهم من عدم استثناء الخف غير جيد لمخالفة الخبر الذي هو مستند الحكم والله يعلم .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام « خير الصفوف » الخ حمل من رأيت من الاصحاب كلامهم هذا الخبر على ان المراد ان خير صفوف المصلين في سائر الصلوات : الصف المقدم و خير صفوف المصلين في الصلوة على الجنائز الصف المؤخر قال : في المنتهى الصف الاخير في الصلوة على الجنائز افضل من الصف الاول ، واستدل بهذه الرواية ، ونحوها .

قال : في التذكرة وقال في الذكرى : افضل الصفوف المؤخر لخبر السكوني ثم قال : وجعل الصدوق : سبب الخبر ترغيب النساء في التأخر منعاً لهن عن الاختلاط بالرجال في الصلوة كما كن يصلين على عهد النبي ﷺ ، ويتقدم من و إن كان الحكم بالافضية عاماً لهن وللرجال .

وقال : الصدوق في الفقيه و افضل المواضع في الصلوة على الميت الصف الاخير والعلة في ذلك ان النساء كن يختلطن بالرجال في الصلوة على الجنائز ، فقال : النبي ﷺ افضل المواضع في الصلوة على الميت الصف الاخير فتأخرن إلى الصف الاخير فبقى فضله على ما ذكره عليه السلام انتهى .

اقول : لا يخفى بعد ما فهموه من الخبر لفظاً ومعنى بوجوه .
الاول : التعبير بالصلوة عن سائر الصلوات مطلقاً من غير تقييد .
الثاني : ارتكاب الحذف والمجاز .

الجنائز المؤخر، قيل : يارسول الله ولم ؟ قال : صار سترة للنساء .

ثانياً بأن يكون المراد بالجنائز صلوة الجنائز .

الثالث: تخصيص التعليل بالشق الأخير ، مع جريانه في الأول إلا أن يقال النساء كن لا يرغبن في سائر الصلوات إلى الصف الأول ، وهو أيضاً تكلف لابتناء الحمل على احتمال لا يعلم تحققه بل الظاهر خلافه .

الرابع: عدم استقامة التعليل في الأخير أيضاً ، إذ لو بنى على إته عليه السلام قال ذلك تورية لرغبة النساء إلى الأخير ، فلا يخفى ركاكته و بعده عن منصب النبوة لاشتماله على الحيلة في الاحكام .

ولو قيل ان ذلك صار سبباً لتقر هذا الحكم و جريانه ، فهذا أيضاً تكلف إذ كان يكفي لتأخر النساء بيان إن ذلك خير لهن ، مع ان « الافضل » متعلق بالرّجال في جميع الموارد ، بل الظاهر من الخبر ان المراد بالصفوف في الصلوة صفوف جميع الصلوات الشاملة لصلوة الجنائز وغيرها ، و المراد . بصفوف الجنائز نفس الجنائز إذا وضعت للصلوة عليها ، والمراد ان خير الصفوف في الصلوة المقدم أي ما كان أقرب إلى القبلة و خير الصفوف في الجنائز المؤخر أي ما كان ابعد عن القبلة و اقرب من الامام كما مر مفصلاً ، ولما كان الاشرف في جميع المواضع متعلقاً بالرجال صار الحكمان معا سببين لسترة النساء لان تأخرهن في الصفوف سترة لهن ، و تقدم جنائزهن لكونه سبباً لبعدهن عن الرجال المصلين سترة لهن فاستقام التعليل و سلم الكلام عن ارتكاب الحذف و المجاز و صار الحكم مطابقاً لما دلّت عليه الاخبار الكثيرة .

و العجب من الاصحاب (رحمهم الله) كيف ذهبوا عن هذا الاحتمال الظاهر و ذهبوا إلى ما يحتاج إلى تلك التكلفات البعيدة فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين .

﴿باب﴾

﴿الموضع الذى يقوم الامام اذا صلى على الجنازة﴾

١ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : من صلى على امرأة فلا يقوم في وسطها و يكون ممّا يلى صدرها وإذا صلى على الرجل فليقم في وسطه .
٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن

﴿باب الموضع الذى يقوم الامام اذا صلى على الجنازة﴾

قال الشيخ : فى المبسوط : و المفيد و أبو الصلاح : يقف الامام فى الجنازة عند وسط الرجل و صدر المرأة و عليه معظم الاصحاب لا سيما المتأخرين منهم ، وقال الشيخ فى الخلاف : يقف عند رأس الرجل و صدر المرأة و به قال على بن بابويه ، وقال : ابنه فى المقنع إذا صليت على الميت فقف عند صدره و كبر ثم قال : و إذا صليت على المرأة فقف عند صدرها و للشيخ فى الاستبصار قول ثالث : انه يقف عند رأس المرأة و صدر الرجل ، قال فى المنتهى : بعدما اختار القول المشهور واستدل عليه ، هذه الكيفية مستحبة بلا خلاف عندنا ، ثم نقل رواية موسى بن بكر فقال و الكل جاز .

الحديث الاول : مرسل .

لكنه معتبر لكون المرسل : ابن المغيرة وهو ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه وهو حجة المشهور مع رواية عمرو بن شمر عن جابر .

الحديث الثانى : ضعيف .

وهو حجة الشيخ فى الاستبصار . و اول خبر ابن المغيرة بان قوله « ممّا يلى صدرها » المعنى فيه إذا كان قريباً من الرأس ، وقد يعبر عنه بانه يلى الصدر لقربه

موسى بن بكر ، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال : إذا صليت على المرأة فقم عند رأسها و إذا صليت على الرجل فقم عند صدره .

﴿ باب ﴾

﴿ من اولى الناس بالصلاة على الميت ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : يصلي على الجنازة اولى الناس بها أو يأمر من يجب .

منه ، وأول في التهذيب هذا الخبر بأن قوله « عند صدره » يعنى الوسط استعمالاً لاسم الشيء فيما يجاوزه ، وكذلك الرأس يعبر به عن الصدر للقرب .
أقول : اخبار العامة و اقوالهم أيضاً فى ذلك مختلفة لايتأتى حمل البعض على التقيّة ، فالقول بالتخيير لا يخلو من قوة وإن كان العمل بالمشهور اولى .

﴿ باب من اولى بالصلوة على الميت ﴾

الحديث الاول : حسن .

ولا يضّر إرساله لكون المرسل ابن أبي عمير .

قوله (عليه السلام) « اولى الناس بها » فسر الاصحاب اولى الناس بالوارث و قطعوا بأن الوارث احق بالصلوة عليه من غيره بل ظاهرهم انه مجمع عليه و استدأوا بآية « اولوا الارحام » ^(١) وبهذا الخبر و بخبر ابن أبي نصر الا ترى .

و قال بعض المتأخرين : لوقيل : إن المراد « بالاولى » هنا أمس الناس بالميت رحماً ، و اشدّهم به علاقة من غير اعتبار لجانب الميراث لم يكن بعيداً .

و قال الشهيد الثانى (رحمه الله) اعلم : ان ظاهر الاصحاب (ان اذن الولي) إنما يتوقف عليه الجماعة لا اصل الصلوة لوجوبها على الكفاية فلا يناط برأى أحد من المكلفين فلو صلّوا فرادى بغير إذن أجزاء .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : المرأة تموت من أحق بالصلاة عليها ؟ قال : زوجها . قلت : الزوج أحق من من الأب والولد والآخر ؟ قال : نعم و يغسلها .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرار ، عن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته ، عن المرأة تموت من أحق أن يصلّى عليها قال : الزوج ؛ قلت : الزوج أحق من الأب و الآخر و الولد ؟ قال : نعم .

أقول : الظاهر أن المراد امامة هذه الصلوة إذ الظاهر أن ليس المراد يكون الامام أحق أو الوارث أحق أن لا يصلّى عليها غيرهم ، مع هذا الحث و الترغيب العظيم الوارد في الاخبار من غير تفيد باحد ، فما ذكره (رحمه الله) متين و إن اعترض عليه بعض من تأخر عنه .

الحديث الثاني : ضعيف .

و يدل على أن الزوج أولى في الصلوة و الغسل من الأب و الولد والآخر .

الحديث الثالث : مجهول موافق لما سبق في الدلالة .

و اعلم أن كون الزوج أولى من سائر الاقارب ، هو المعروف من مذهب الاصحاب ، وورد صحيحة حفص بن البختري و رواية عبد الرحمن بن أبي عبد الله بان الآخر أولى من الزوج ، و حملهما الشيخ و غيره على التقيّة .

أقول : وإن وافقنا على كون الزوج أولى من العصابات الشعبي ، وعطا ، وعمر ابن عبد العزيز ، و اسحق ، و احمد في رواية ، لكن حكم باولوية العصابات جماعة منهم شعيب بن المسيّب ، و الزهري ، و أبو حنيفة ، و مالك . والشافعي ، و احمد في رواية وهؤلاء أكثر ، وأقوالهم بين العامة أشهر و رعاية التقيّة في آرائهم اظهر . ثم اعلم أن المشهور أن هذا الحكم مخصوص بالزوج ، ولا يتعدّى إلى

٤ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إذا حضر الامام الجنائز فهو أحق الناس بالصلاة عليها .

الزوجة ، وربما قيل بالمساواة لشمول اسم الزوج لهما لغة و عرفاً ، ولا يخفى ضعفه فان ذلك إنما يتم مع اطلاق لفظ الزوج ، لامع التصريح بأنه أحق بامرأته كما فى الرواية .

الحديث الرابع : ضعيف الا انه كالموثق لانهم ذكروا فى طلحة ان كتابه معتمد .

ويدل على ان امام الاصل (عليه السلام) اولى من كل احد حتى الوارث فى الصلوة على الميت كما هو المشهور ، وقال العلامة : امام الاصل أحق بالصلوة على الميت إذا قدمه الولي و يجب عليه تقديمه لقوله تعالى « النبي » اولى بالمؤمنين من أنفسهم ^(١) والامام يشبه له ما يشبه للنبي من الولاية ، وقال الشيخ : فان لم يقل الولي لم يجز له ان يتقدم .

و استدلل لخبر السكوني عن الصادق (عليه السلام) انه قال : قال امير المؤمنين (عليه السلام) إذا حضر سلطان من سلطان الله جنازة فهو أحق بالصلوة عليها ان قدمه ولي الميت ، و إلا فهو غاصب ، ولا يخفى ضعف هذا القول ، إذ عموم الخبر الاول مؤيد بعمومات الايات و الاخبار الدالة على اولوية الامام فى كل امر من امور الدين والديار ولايته على كل احد ، والخبر الثانى مخالف لهما فالعمل بالاول متعين مع ان الخبر الثانى غير صريح فى الاستيذان ، بل يمكن أن يكون الضمير فى قوله « و إلا فهو غاصب » راجعاً إلى الولي ، و أيضاً يحتمل أن يكون المراد بالسلطان غير امام الاصل بقرينة التنكير كما ذكره الشهيد (ره) و كيف يتوهم ذلك مع انه يلزم مع عدم اذن الولي له (عليه السلام) امّا تركه للصلوة أو اقتداؤه (عليه السلام)

٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : يصلى على الجنازة أولى الناس بها أو يأمر من يحب .

﴿ باب ﴾

﴿ من يصلى على الجنازة وهو على غير وضوء ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الجنازة أيسلّى عليها على غير وضوء ؟

بغيره و المحذور فيهما ظاهر و الاولى عدم التعرض لامثال هذه المسائل المتعلقة بالامام (عليه السلام) لسوء الادب وقلة الجدوى ولانّه مع حضوره (عليه السلام) لا يحتاج إلى فتوى غيره ومع غيبته لافائدة فى البحث عنه و الله يعلم .
الحديث الخامس : ضعيف مرسل : وقد مرّ الكلام فيه .

باب من يصلى على الجنازة وهو على غير وضوء ﴿

اجمع علماؤنا على عدم اشتراط هذه الصلوة بالطهارة ، قال فى المنتهى : و يستحب أن يصلى بطهارة و ليست شرطاً ، ذهب إليه علماؤنا اجمع ، و به قال الشعبى و محمد بن جرير الطبرى ، وقال الشافعى هى شرط و اليه ذهب اكثر الجمهور . وقال فى التذكرة : وليست الطهارة شرطاً ، بل يجوز للمحدث و الحائض و الجنب أن يصلّوا على الجنائز مع وجود الماء و التراب و التمكن منهما ، ذهب إليه علماؤنا اجمع ، ثم قال الطهارة و إن لم تكن واجبة إلاّ أنّها مستحبة عند علمائنا .
الحديث الاول : موثق .

قوله (عليه السلام) : « نعم إنّما هو تكبير » الى آخره .

تذكير الضمير : امّا باعتبار الخبر ، او بتأويل الفعل و نحوه ، و يدلّ على هامر من عدم اشتراط الطهارة ، ثم أعلم ان الاصحاب اختلفوا فى ان اطلاق الصلوة

فقال : نعم إنَّما هو تكبير و تحميد و تسبيح و تهليل كما تكبّر و تسبّح في بيتك على غير وضوء .

على هذه حقيقة ام مجاز ، و يتفرّع عليه اجراء الاحكام و الشرايط الواردة في الصلوة مطلقاً فيها و لذا اختلفوا في أنّه هل تجب فيها ازالة الخبث وترك ما يجب تركه في سائر الصلوات ام لا ؟ و في أنّه هل يبطلها ما يبطل غيرها ام لا ؟ فاذا عرفت هذا .

فاعلم انّ التعليل الوارد في الخبر يحتمل وجهين .
الاول أن يكون المراد إنّها ليست بصلوة حقيقة حتّى تكون مشروطة بالطهارة ، بل الصلوة تطلق عليها بالمعنى اللغوي وهو الدعاء ، وهي تكبير و تسبيح و تحميد و تهليل كسائر الاذكار والدعوات .

الثاني أن يكون المراد أنّها ليست بصلوة مشتملة على الركوع و السجود حتّى يشترط فيها الطهارة ، بل هي نوع خاص من الصلوة ، وفي هذا النوع ليست الطهارة بشرط كما ورد في رسالة حريز عن الصادق (عليه السلام) أنّه قال: الطّائمت تصلّي على الجنازة ، لان ليس فيها ركوع و سجود و كذا في غيرها من الاخبار ، و ان احتمل هذه الاخبار أيضاً المعنى الاول ، ولعلّ الظاهر هو المعنى الاول ، وحينئذ يدلّ على عدم جريان احكام مطلق الصلاة فيها كلياً .

تفريع : اعلم أنّه لا خلاف بين الاصحاب ظاهراً في وجوب الاستقبال والقيام مع القدرة ، اتباعاً للهيئة المنقولة و في وجوب السّتر مع الامكان قولان : و جزم العلامة بعدمه ، و كذا اختلفوا في أنّه هل يعتبر فيها الطهارة من الخبث ؟ وذهب اكثر المتأخّرين إلى عدمه ، تمسّكاً بمقتضى الاصل ، و اطلاق الاذن في صلوة الحيض مع عدم انفكاكها من النجاسة غالباً ولا يخلو من قوة ، و كذا في ترك سائر ما يجب تركه في اليومية ، قال في الذكري : و في وجوب ازالة الخبث عنه و عن

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن العجلي قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل تدركه الجنابة وهو على غير وضوء فان ذهب يتوضأ فاتته الصلاة عليها ؟ قال : يتيمم و يصلي .

٣ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ؛ وأبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الحميد بن سعيد قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : الجنابة يخرج بها ولست على وضوء فان ذهبت أتوضأ فاتتني الصلاة

ثوبه نظر ؟ من الاصل ، وانها دعاء واحقية الخبث بالنسبة الى الحدث ، ومن ثم صحت الصلوة مع الخبث لامع بقاء حكم الحدث ، ومن اطلاق التسمية بالصلوة التي يشترط فيها ذلك ، وللاحتياط ، ولم اقف في هذا على نص ولا فتوى ، ثم قال : والاجود ترك ما يترك في ذات الركوع و الابطال بما يبطل خلا ما يتعلق بالحدث و الخبث انتهى .

أقول : يمكن ان يفرع على الخلاف المذكور ، اشتراط العدالة في امامة تلك الصلوة ، و يؤيد عدم فوات فعل من الافعال عن المأموم بسبب الايتمام و الله يعلم .

الحديث الثاني : حسن .

و ظاهره لزوم الطهارة و ان التيمم لضيق الوقت و حمل على الاستحباب جميعاً .

الحديث الثالث : مجهول .

بعبد الحميد ، و في بعض النسخ ابن سعيد ، و في بعضها ابن سعد ، و ذكره الشيخ في الرجال مرة هكذا و مرة هكذا ، والظاهر انهما واحد و الخبر معتبر لاجماع العصابة على صفوان .

قوله عليه السلام : « أحب إلي » ظاهره الاستحباب ، و يمكن ان يكون مراده

ألي أن أصلي عليها وأنا على غير وضوء؟ قال : تكون على طهر أحب إليّ .

٤ - أبو على الأشعريّ ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن العلاء

عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن الرجل تفجأ الجنازة وهو على غير طهر ، قال : فليكبّر معهم .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن أخيه الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة قال : سألته عن رجل مرّت به جنازة وهو على غير

عليه السلام التيمّم لأنّ السائل ذكر أنّه لا يتسع الوقت للوضوء فيكون موافقاً للخبر السابق ، ويحتمل أن يكون المراد بيان استحباب الطهارة . ليفهم السائل أنّه لا حرج في تركه حينئذ ، أو أن يكون . المراد لا ترك مع الامكان فأنّه أحبّ إليّ ، ولعلّ الاول أظهر .

الحديث الرابع : صحيح .

قوله عليه السلام : « تفجأ الجنازة » في القاموس : فجأه كسمعه و منعه فجأة و فجاءة هجم عليه .

أقول : يدلّ على سقوط الطهارة مع ضيق الوقت عنها لا مطلقاً .

الحديث الخامس : موثق .

قوله عليه السلام : « يضرب بيديه » الخ ظاهر الخبر جواز التيمّم لهذه الصلوة مع وجود الماء وعدم ضيق الوقت عن الوضوء ، وعليه أكثر الاصحاب ، بل ظاهر العلامة أنّه اجماعى ، قال فى التذكرة : يجوز التيمّم مع وجود الماء هنا عند علمائنا وهو اقلّ فضلاً من الطهارة به ، وبه قال أبو خنيفة لقول سماعة سألته الخ ، ولأنّ الطهارة ليست شرطاً عندنا فساغ ما هو بدل عنها ، ومنعه الشافعى ولا يجوز أن يدخل بهذا التيمّم في شيء من الصلوات فرضها و نفلها فقد الماء او لا انتهى .

لكن قال الشيخ فى التهذيب ويجوز ان يتيمّم الانسان بدلا من الطهارة إذا

وضوء كيف يصنع؟ قال يضرب يديه على حائط اللبْن فيتمِّم [به].

﴿باب﴾

﴿صلاة النساء على الجنائز﴾

١ - عنة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عتبة ، عن امرأة الحسن الصيقل ، عن الحسن الصيقل ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سئل كيف تصلى النساء على الجنائز إذا لم يكن معهن رجل ؟ قال : يصففن

خاف ان تفوته الصلوة ، ثم استدل بهذا الخبر .
وقال شيخنا البهائي : (رحمه الله) يمكن أن يستفاد من هذا الحديث امور .

الاول : ان الضرب باليدين خارج عن التيمم كما هو مذهب العلامة .
الثاني : عدم اشتراط اتصال المضروب عليه فلو كان فيه بعض الفرج جاز إذ حائط اللبْن لا يخلو من الفرج .

الثالث : ان التيمم على الخزف غير جائز ، لان تخصيصه (عليه السلام) بحائط اللبْن مع ان الوقت وقت إستعجال يعطى ذلك ، ثم لا يخفى ان حمل الشيخ هذا الحديث على ما إذا خيف فوت الصلوة على الجنائز غير ظاهر ، بل الظاهر جواز التيمم عند الإستعجال وإن لم يخف الفوت ، ثم اطلاقه (عليه السلام) الحائط على ما يعم حائطه و حائط غيره يدل على جواز التيمم بحائط الغير كالصلوة في المكان بشاهد الحال .

باب صلوة النساء على الجنائز

لا خلاف ظاهراً بين الاصحاب في جواز إمامة المرأة للنساء في صلوة الجنائز .
و المشهور كراهة بروزها عن الصف بل تقف بينهما .
الحديث الاول : ضعيف .

جميعاً ولا تتقدمهن امرأة ،

٢ - أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إذا لم يحضر الرجل تقدّمت امرأة ووسطهنّ وقام النساء عن يمينها وشمالها وهي وسطهنّ تكبّر حتّى تفرغ من الصلاة .

٣ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكنديّ ، عن الميثميّ ، عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت : تصلي الحائض

قوله (عليه السلام) : « ولا تقدّمهن » .

ظاهر النهي عدم الجواز والمشهور الكراهة ، والاولى الترك ، للنهي في الاخبار الكثيرة ، وعدم المعارض ، ولا يخفى أنّه ليس فيه دلالة صريحة على امامة بغضهنّ لبعض .

الحديث الثاني : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « تقدّمت المرأة » الخ يمكن أن يكون التقدّم بحسب الأفعال أو الرتبة ، والمراد امامتها وان يكون المراد تقدّمها قليلاً بحيث لا تتقدّم بجميع بدنّها ، ولا تبرز من بينهن والله يعلم .

الحديث الثالث : موثق .

ويدلّ على عدم اشتراطها بالطهارة ، وعلى جواز صلوة الحائض على الجنازة وعلى لزوم انفرادها عن الصف ، ويحتمل أن يكون المراد تأخيرها عن صف الرجال فلا اختصاص له بالحائض ، بل هذا حكم مطلق للنساء ، ويؤيده تذكير الضمير و أن يكون المراد تأخيرها عمّن لم يتّصف بصفقتها من النساء أيضاً ، وهذا هو ظاهر الاكثر ويشعر به .

قوله (عليه السلام) : « تقوم منفردة » . قال في التذكرة ، وإذا صلوا جماعة ينبغي أن يتقدّم الامام والمؤتممون خلفه صفوفاً ، وإن كان بينهم نساء . وقفن آخر الصفوف

على الجنائز؟ قال : نعم ولا تصف معهم تقوم مفردة .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحائض تصلّي على الجنائز ، قال : نعم ولا تصف معهم .

٥ - حماد ، عن حريز ، عمن أخبره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الطامث تصلّي على الجنائز لانه ليس فيها ركوع ولا سجود و الجنب تيمّم وتصلّي على الجنائز .

و إن كان فيهن حائض انفردت بارزة عنهم و عنهن ، و يدل عليه ظاهر كلامه في المنتهى أيضاً .

وقال الشهيد في الذكري : عند ذكر كيفية صلوة النساء على الجنائز ، وفي افراد الحائض هنا نظر ، من خبر محمد بن مسلم فان الضمير يدل على الرجال و اطلاق الافراد يشمل النساء ، وبه قطع في المبسوط و تبعه ابن إدريس والمحقق انتهى .

اقول : الاستدلال بتلك الاخبار على تأخيرها عن النساء لا يخلو من اشكال .

الحديث الرابع : حسن .

و الكلام فيه كالكلام فيما تقدم ، والاستدلال بتأخيرها عن النساء هنا خفي

كما لا يخفى .

الحديث الخامس : مرسل .

ويدل على جواز صلوة الحائض على الجنائز ، والتعليل بانه ليس فيها ركوع و سجود يمكن أن يكون المراد به انه ليس بصلوة حقيقة فيجوز للحائض الاتيان بها ، لان الصلوة الحقيقية تلزمها الركوع والسجود ، و ان يكون المراد ان هذا النوع من الصلوة لا تشترط فيها الطهارة ، و يدل على رجحان تيمّم الجنب لها و باطلاقة او بعمومه يشمل ما اذا وجد الماء أيضاً و أمكنه الغسل ، وفي موثقة

﴿ باب ﴾

﴿ وقت الصلاة على الجنائز ﴾

١ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يمنعك شيء من هذه الساعات عن الصلاة على الجنائز ؟ فقال : لا .

٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار : عن صفوان بن يحيى ، عن

سماعة في التهذيب ، يتمم الحايض أيضاً .

والمشهور : استحباب التيمم لهما بل لا خلاف فيه ظاهراً ، قال في المنتهى . يستحب للحايض والجنب ان يتيممّا .

باب وقت الصلوة على الجنائز

لا خلاف بين اصحابنا في جواز ايقاع هذه الصلوة في جميع الاوقات ما لم تراحم صلوة حاضرة ، ولا كراهة لها أيضاً وإن كانت في الاوقات الخمسة المكروهة قال في المعتمد يصلّى على الجنائز في الاوقات الخمسة المكروهة ما لم يتضيّق فريضة حاضرة ، وبه قال : الشافعي وأحمد ، وقال : الاوزاعي يكره في الاوقات الخمسة ، وقال : أبو حنيفة ومالك لا يجوز وعند طلوع الشمس وغروبها وقيامها ، وقال في التذكرة : و يصلّى على الجنائز في الاوقات الخمسة المكروهة ، ذهب إليه علماؤنا اجمع .

الحديث الاول : مرسل . كالموثق .

لكون الارسال عن غير واحد ، و يدلّ على جواز ايقاعها في جميع الساعات .

الحديث الثاني : صحيح .

وفي التعميم صريح و معلل بانّها ليست بذات ركوع وسجود حتّى يجرى

العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : تصلى على الجنازة فى كل ساعة ، إنها ليست بصلاة ركوع ولا سجود وإنما تكره الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها التى فيها الخشوع والركوع والسجود لأنها تغرب بين قرنى شيطان وتطلع بين قرنى شيطان .

﴿ باب ﴾

﴿ علة تكبير الخمس على الجنائز ﴾

١ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، رفعه قال : قلت لابي عيد الله (عليه السلام) : لم يجعل

فيها التعليل الوارد فى خبر النهى عن الصلوة فى تلك الساعات ، ويدل على كراهة الصلوة ذات الركوع والسجود فيها ، وسيأتى الكلام فيها فى كتاب الصلوة .
قوله (عليه السلام) « بين قرنى الشيطان » قال فى النهاية : فيه ان الشمس تطلع بين قرنى الشيطان ، أى ناحيتى رأسه وجانبيه ، وقيل القرن : القوة أى حين تطلع يتحرك الشيطان ويتسلط فيكون كالمعين لها ، وقيل بين قرنيه أى امتيه الاولين والاخرين ، وكل هذا تمثيل لمن يسجد للشمس عند طلوعها فكان الشيطان سؤل له ذلك ، فاذا سجد لها كان الشيطان مقترناً بها انتهى ، وقال : النووى فى شرح مسلم أى حزيه الذين يبعثهما للاغواء ، وقيل جانبي رأسه فأنه يدنى رأسه إلى الشمس فى هذين الوقتين ليكون الساجدون لها كالساجدين له ، ويخيل لنفسه ولاعوانه انهم يسجدون له وحينئذ يكون له ولشيئته تسلط فى تلبيس المصلين انتهى .

باب علة تكبير الخمس على الجنازة

لعله اكتفى فى العنوان باحد الفردين ، والغرض تعليل الخمس والاربع معاً كما يظهر من إيراد الاخبار .

ثم اعلم : ان وجوب خمس تكبيرات على الجنازة ممّا أجمع ، عليه علماءنا وأخبارنا به مستفيضه بل متواترة وقال فى التذكرة ، إذا نوى المصلى كبر خمساً

التكبير على الميت خمساً؟ فقال: ورد من كل صلاة تكبيرة.

٢ - على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان؛ و هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يكبر على قوم

واجباً بينها أربعة ادعية ذهب إليه علماؤنا اجمع، و به قال زيد بن ارقم و حذيفة، وقال: الفقهاء الاربعة و الثوري و الاوزاعي و داود و ابو ثور التكبير اربع.

الحديث الاول: مرفوع.

قوله عليه السلام: «ورد من كل صلاة» أى ورد على هذه الصلوة و دخل فيها بسبب كل صلاة او مأخوذاً من كل صلاة من الصلوات الخمس اليومية تكبيرة. تفريع: اعلم ان الظاهر من كلام المتأخرين ان التكبيرات فيها ركن تبطل الصلوة بتركها عمداً و سهواً، وربما يستدل عليه بهذا الخبر وامثاله فانها تدل على كونها مأخوذة من التكبيرات الاحرامية وهى ركن.

وفيه نظراماً اولاً فلعدم صراحة الخبر فى كون المأخوذة منها هى التكبيرات الاحرامية، إذ لعل المراد انّه جعل بازاء كل صلاة هنا تكبيرة.

و امّا ثانياً فلانّه لا يلزم من كونها فى المأخوذة منها ركناً كونها فى هذه الصلوة أيضاً ركناً، فالاولى التمسك بانّه لو اخل بواحد منها لم يأت بالهيئة المطلوبة من الشّارع فلا يعلم البراءة ولا يظنّ ولم يتحقق الامثال المقتضى للاجزاء.

الحديث الثانى: حسن.

و يدل على وجوب الخمس على المؤمنين و الاربع على غيرهم، و الظاهر من الاخبار و كلام الاصحاب: ان المراد بالمنافق غير الاثنى عشرى لاطلاقه فى مقابل المؤمن.

أقول الكلام ههنا فى مقامين (الاول) فى انّه هل تجب الصلوة على غير المؤمن

خمساً و على قوم آخرين أربعاً فاذا كبر على رجل أربعاً اتهم يعنى بالنفاق .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن مهاجر ، عن أمه
أم سلمة ، قالت : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان رسول الله ﷺ إذا صلى على ميت

من فرق المسلمين ؟ فذهب الشيخ فى جملة من كتبه و ابن الجنيد و المحقق الى
الوجوب ، و قال المفيد فى المقتبة : ولا يجوز لاحد من أهل الايمان أن يغسل مخالفاً
للحق فى الولاية ، ولا يصلى عليه ، الا أن يدعوه ضرورة إلى ذلك من جهة التقيّة
وإليه ذهب أبو الصلاح و ابن ادریس و لا يخلو من قوة ، و يشكل الاستدلال على
الوجوب بهذا الخبر لأن فعله عليه السلام اعم من الوجوب ، و أيضا يمكن أن يكون
صلوته عليه السلام عليهم لظاهرهم الاسلام و كونهم ظاهراً من المسلمين ، و التكبير عليهم
أربعاً بأمر الله تعالى لتبين نفاقهم لا ينافى لزوم الصلوة عليهم ظاهراً ، بل يتعيّن ان
يكون كذلك لأن الله تعالى نهى عن الصلوة على الكافرين ، ولم يكن فى ذلك الزمان
واسطة بين الايمان و الكفر إلا بالنفاق ، و ليعرفوا انهم مع إضمارهم الكفر كان
يلزمه الصلوة عليهم بظاهر الاسلام .

الثانى : فى كون الصلوة على غير المؤمن أربعاً ، وهو المقطوع به فى كلامهم
ويدل عليه هذا الخبر و غيره من الاخبار . ثم أقول : يظهر لك من امثال هذا
الخبر ان منشاء اشتباه العامة (لعنهم الله) فى روايتهم اربع تكبيرات و عمل
اكثرهم بها ، هو فعل النبي ﷺ ذلك فى بعض المواضع ، ولم يفهموا جهة فعله
عليه السلام بل اعماهم الله تعالى عن ذلك ليتيسر للشيعة العمل . بهذا فى حد الصلوة
عليهم لكونهم من أحبب المنافقين : لعنة الله عليهم اجمعين .

الحديث الثالث : مجهول بام سلمة .

و اقول : تحقيق الامر فيما تضمنه هذا الخبر يتوقف على بيان أمور .

الاول : انه اختلف الاصحاب فى ان الدعاء بين التكبيرات هل هو واجب
او مستحب ، والمشهور بين الاصحاب الوجوب ، وذهب بعضهم كالمحقق إلى الاستحباب

كَبَّرَ وَتَشَهَّدَ ، ثُمَّ كَبَّرَ ثُمَّ صَلَّى عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَدَعَا ثُمَّ كَبَّرَ وَدَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ كَبَّرَ الرَّابِعَةَ وَدَعَا لِلْمَيِّتِ . ثُمَّ كَبَّرَ وَانْصَرَفَ فَلَمَّا نَهَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ كَبَّرَ وَتَشَهَّدَ ثُمَّ كَبَّرَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ

وَرَبَّمَا يَسْتَدِلُّ بِهَذَا الْخَبَرِ عَلَى الْوُجُوبِ لِلنَّاسِ ، مَعَ أَنَّ ظَاهِرَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى عَلَى مَيِّتٍ كَبَّرَ الْمَوَاطِبَةَ عَلَيْهِ وَهَذَا يُؤَكِّدُ النَّاسِ ، وَفِيهِ كَلَامٌ لَيْسَ هُنَا مَوْضِعُ تَحْقِيقِهِ .

الثاني: أن القائلين بوجوب الدعاء اختلفوا في أنه هل يجب فيه لفظ على التعمين أم لا؟ والأشهر عدم الوجوب ، و رُبَّمَا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى الْأَوَّلِ بِنَحْوِ مَا مَرَّ مِنَ التَّقْرِيبِ .

الثالث: المشهور بين القائلين بالتعمين العمل بهذا الخبر ، وبين القائلين بعدمه افضليته ، لكن الأكثر لم يتعرَّضوا للصلوة على الأنبياء مع دلالة الخبر عليه ، قال الشهيد في الذكري : تضمن خبر أم سلمة الصلوة على الأنبياء من فعل النبي ﷺ فتحمل على الاستحباب ، ثم قال : نعم تجب الصلوة على آل محمد إذا صلى عليه كما تضمنه الاخبار انتهى ، ومقتضى كلام ابن أبي عقيل ، أن الأفضل جميع الأذكار الأربعة عقيب كل تكبيرة ولا يعلم مستنده .

الرابع: أنه على تقدير وجوب الصلوة على المنافق إذا قيل بوجوب الادعية هل يجب الدعاء عقيب الرابعة على الميت أم لا؟ ظاهر هذا الخبر سقوط الدعاء حيث قال : ثم كَبَّرَ الرَّابِعَةَ وَانْصَرَفَ ، و إن احتمل أن يكون المراد بالانصراف الانصراف عن التكبير ، وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يدع للميت ، لا ينافي الدعاء عليه لكنه بعيد ، قال : السيد صاحب المدارك قال في الذكري : و الظاهر أن الدعاء على هذا القسم غير واجب لأن التكبير عليه أربع ، وبها تخرج عن الصلوة ، وهو غير جيد فإن الدعاء للميت أو عليه لا يتعين وقوعه بعد الرابعة كما بيناه ، وقد ورد بالآخر بالدعاء على المنافق روايات انتهى .

ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن بعض أصحابه ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن أبيه . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى فرض الصلاة خمساً وجعل للميت من كل صلاة تكبيرة .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عثمان بن عبد الملك الحضرمي ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا بكر تدري كم الصلاة على الميت ؟ قلت : لا ، قال : خمس تكبيرات ، فتدري من أين أخذت الخمس ؟ قلت : لا ، قال : أخذت الخمس تكبيرات من الخمس صلوات من كل صلاة تكبيرة .

اقول يرد عليه أيضاً أن الخروج بالتكبيرة الرابعة غير مسلم ، بل لعله يكون الخروج باتمام الدعاء الرابع .

الخامس : قوله عليه السلام : « ثم صلى على الأنبياء ودعا » يحتمل أن يكون المراد الدعاء للأنبياء ، وأن يكون المراد الدعاء للميت ، وتركه في الصلوة على المنافق ربما يؤيد الثاني .

السادس : قوله عليه السلام : « فلما نهاه الله عن الصلوة على المنافقين » أي الدعاء لهم لأنه عليه السلام ذكر بعد ذلك الصلوة وقال ولم يدع للميت وإن احتمل أن يكون المراد : النهي عن الصلاة الكاملة المعهودة التي كان ﷺ يأتي بها للمؤمنين ، بل أمره بنقصها و الأول أظهر .

الحديث الرابع : مرسل ، وقد مر تفسيره .

الحديث الخامس : مجهول . وقد مضى تفسيره أيضاً .

﴿ باب ﴾

﴿ الصلاة على الجنائز في المساجد ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن طلحة ، عن أبي بكر بن عيسى بن أحمد العلوي ، قال : كنت في المسجد وقد جيء بجنائزة فأردت أن أصلي عليها فجاء أبو الحسن الأول (عليه السلام) فوضع مرفقه في صدري فجعل يدفعني حتى خرج من المسجد ، فقال : يا أبا بكر إنَّ الجنائز لا يصلى عليها في المساجد .

﴿ باب ﴾

﴿ الصلاة على المؤمن والتكبير والدعاء ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن ادرمة ، عن زرعة بن

باب الصلوة على الجنائز في المساجد

لا خلاف ظاهراً بين الاصحاب في جواز الصلوة على الجنائز في المساجد ، و المشهور كراهة الاتيان بها فيها الا بمكّة ، و الاخبار في ذلك متعارضة ، قال في المنتهى : وتكره الصلوة على الجنائز في المساجد ، و الافضل الاتيان بها في المواضع المختصة بذلك المعتادة لها الا بمكّة ، و به قال : مالك و ابو حنيفة ، و قال : الشافعي و أحمد لا يكره في المساجد ، ثم قال : مكّة كلّها مسجد فلو كرهت الصلوة في بعض ، مساجدها لزم التعميم فيها اجمع و هو خلاف الاجماع انتهى ، ولا يخفى ضعف التعليل والاستثناء المبتنى عليه ، و ذهب بعض المتأخرين الى نفى الكراهة ايضاً لصحيفة الفضل بن عبد الملك و غيرها ولا يخلو عن قوة .

الحديث الاول : مجهول .

و ظاهره عدم الجواز ، و حمل على الكراهة لجهالة السند وصحة المعارض

باب الصلوة على المؤمن والتكبير والدعاء

الحديث الاول : ضعيف . و رواه الشيخ في الموثق .

نَحْمَدُ ، عن سماعة ، قال : سألتَه عن الصلاة على الميت ، فقال : تكبّر خمس تكبيرات تقول أوّل ما تكبّر : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ؛ اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد وعلى الأئمّة الهداة واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاّ للذين آمنوا ربّنا انك رؤوف رحيم

قوله عليه السلام : « غلا - الغلّ » بالكسر والفتح الحقد وهنا بالكسر .

قوله عليه السلام : « وآف قلوبنا على قلوب اخيارنا » اى اجعل قلوبنا في العقائد الحقّة ، والنيّات الصحيحة موافقة لقلوب اخيارنا وهم الائمّة عليهم السلام ، وفي التهذيب خيارنا .

قوله عليه السلام : « من الحق بيان لما » اى إهدنا الى الحقّ الذي اختلف النّاس فيه ، « باذنك » اى بتوفيقك وتيسيرك او تقديرك .

قوله عليه السلام : « فان قطع عليك » .

اقول : هذا يحتمل الوجهين .

احدهما : ان يكون المراد انّه إن قطعت التكبيرة الثانية للامام عليك دعاؤك ولم يمهلك لانتمائه فاكتف بما مضى ، و اقرء الدّعاء للميت في التكبيرات الاخر ، والاّ فضم الى ما مضى الدّعاء الاخير ايّ قوله عليه السلام اللهم عبدك .

وثانيهما : ان يكون المراد ان قطع عليك فلا تقطع الدعاء ، ولا يضرك تأخير التكبير عن تكبير الامام ، بل إقرأ الدّعاء للميت في التكبيرة الاولى ايضاً ، ثمّ كبّر الثانية .

والاشارة في قوله عليه السلام تقول هذا : على التقديرين امّا راجعة الى الجميع او الى الدّعاء الأخير .

قوله عليه السلام : « ونور له في قبره » اى نور له الاشياء في قبره ، او اعطه نوراً في قبره ، والمراد بالقبر عالم البرزخ ، والنور ، امّا المراد به الحقيقة ، او كناية

اللَّهُمَّ اغفر لآحيائنا و أمواتنا من المؤمنين و المؤمنات و ألف قلوبنا على قلوب
أخيارنا واهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط
مستقيم» فان قطع عليك التكبيرة الثانية فلا يضرّك تقول : « اللَّهُمَّ عبدك وابن عبدك
وابن أمتك أنت أعلم به مني افتقر إلى رحمتك واستغفيت عنه ، اللَّهُمَّ فتجاوز عن
سيئاته وزد في إحسانه واغفر له وارحمه ونور له في قبره و لقمته حجته و ألحقه
بنبيه ﷺ ولا تحرمنا أجره ولا تفتننا بعده » تقول هذا حتى تفرغ من خمس
تكبيرات .

عن فرحه وسروره وظهور الاشياء له ، والاولى اولى اذلا ضرورة الى التأويل ، فان
الارواح في اجسادهم المثاليّة متنعّمون في جنّاتهم مستضيئون بما جعل الله لهم من
الانوار الصوريّة والمعنويّة .

قوله ﷺ : « ولقمته حجته » اى عند سؤال منكرو وكبير .

قوله ﷺ : « ولا تحرمنا أجره » اى أجر ما اصابنا من مصيبة .

قوله ﷺ : « ولا تفتننا بعده » فى القاموس الفتنة بالكسر الخبرة كالمفتون
منه (بآيكم المفتون) ^(١) واعجابك بالشىء فتنة يفتنه فتناً وفتوناً وأفتنه والضلال
والالائم والكفر والفضيحة والعذاب ، واذابة الذهب و الفضة ، و الاضلال والجنون
والمحنة ، والمال والاولاد ، واختلاف الناس فى الاراء انتهى ، اى لا تجعلنا مفتوين
بالدنيا بعد ما رأينا من مصيبة بل نبهنا بما اصابنا و اجعلنا زاهدين فى الدنيا
تاركين لشهواتها ، لتذكر الموت و احوالها ، ولا تمتحننا بعده بشدة مصيبة فنجرع
فيها ، ونستحق بذلك سخطك ، بل إعطنا صبراً عليها ، ولعلّ الاول أظهر ، ويحتمل
معانى أخرى يظهر ممّا نقلنا من معانى الفتنة لا يطيل الكلام بذكرها .

قوله ﷺ : « تقول هذا حتى تفرغ النخ » ظاهره يؤهم انه يلزم الدعاء بعد

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الصلاة على الميت قال : تكبر ثم تصلي على

الخامسة ايضاً ، ويمكن ان يقال جعل عليه السلام نهاية القراءة الفراغ من الخمس فاذا كبر الخامسة فقد فرغ منها فلا يقرأ بعدها .

الحديث الثاني : حسن .

قال في المنتقى : رواية الحلبي في طريق هذا الخبر عن زرارة من سهو الناسخين بغير شك ، وسيأتي إسناد مثله . وفيه عن الحلبي وزرارة وهو الصواب انتهى .

قوله عليه السلام : « لا اعلم منه الا خيراً » .

اقول : ربما يستشكل ههنا بان هذه كيفية للصلاة على المؤمن برآ كان او فاجراً ، فكيف يجوز لنا هذا القول فيمن نعلم منه الشرور والفسوق ؟ ويمكن ان يجاب عنه بوجوه .

الاول : ان يقال يجوز ان يكون هذا ايضاً ممّا استثنى من الكذب سوّغه الله لتارحمته منه على الموتى ليصير سبباً لفقرانهم كما سوّغه الله في الاصلاح بين الناس بل نقول هذا ايضاً كذب في الصلاح ، وقد ورد في الخبر ان الله يحب الكذب في الصلاح ويبغض الصدق في الفساد .

الثاني : ان يخصص الخير والشر بالعقائد لكن التردد المذكور بعده لا يلائمه كما لا يخفى .

الثالث : ان يقال ان شرهم غير معلوم لاحتمال توبتهم او شمول عفو الله ، او الشفاعة لهم مع معلومية ايمانهم .

فان قيل كما ان شرهم غير معلوم بناء على هذه الاحتمالات فكذلك خيرهم ايضاً غير معلوم ، فما الفرق بينهما .

قلت : يمكن ان يقال بالفرق بينهما في العلم الشرعي فانا مأمورون بالحكم

النبي ﷺ ثم تقول : « اللهم عبدك ابن عبدك ابن أمتك لا أعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به مني ، اللهم إن كان محسناً فزد في إحسانه وتقبل منه وإن كان مسيئاً

بالإيمان الظاهري و باستصحابه بخلاف الشرور و المعاصي فانما أمرنا بالاغضاء عن عيوب الناس ، وحمل أعمالهم وأفعالهم عن المحامل الحسنة وإن كانت بعيدة ، فليس لنا الحكم فيها بالاستصحاب ، وقيل المراد بالخير : الخير الظاهري وبالشر : الشر الواقعي ، ولا يخفى بعده .

الرابع : ان يخصص هذا الدعاء بالمستورين كما هو ظاهر بعض الأصحاب وهو بعيد جداً .

قوله ﷺ : « في إحسانه بالاضافة الى المفعول » اي في احسانك اليه ، ويحتمل ان يكون بالاضافة الى الفاعل اي ضاعف حسناته ، وفي بعض النسخ حسناته .
قوله ﷺ : « وافسح له » في القاموس ، فسح له كمنع وسع وفي النهاية ، و منه حديث علي ﷺ اللهم افسح له مفسحاً في عدلك : اي اوسع له سعة في دار عدلك والكلام في الفسحة كما تقدم في النوادر او المراد عدم الضغطة .

قوله ﷺ : « ان كان ذا كياً فزكّه » قال : في النهاية اصل الزكوة في اللغة الطهارة و النماء والبركة و المدح ، و كل ذلك قد استعمل في القرآن و الحديث ، ثم قال : زكى الرجل نفسه : اذا وصفها و اتنى عليها انتهى ، و قال في الغريتين : يزكون انفسهم يزعمون انهم اذكىاء ، و نفساً زكياً : اي طاهرة لم تجن ما توجب قتلها ، وما زكى^(١) اي مظهر ، واصلاني بالصلوة والزكوة^(٢) اي : الطهارة ، و ذلكم ازكى لكم^(٣) : اي امي واعظم بركة ، قد افلح من زكىها^(٤)

(١) سورة التور ، آيه ٢١ .

(٢) سورة مريم : آيه ٣١ :

(٣) سورة البقرة : ٢٣٢ .

(٤) سورة الشمس : ٩ .

فاغفر له ذنبه [وارحمه] وافسح له في قبره واجعله من رفقاء محمد ﷺ ، ثم تكبر الثانية وتقول : « اللهم إِنْ كَانَ زَاكِيًا فَرَكِّهْ وَإِنْ كَانَ خَاطِئًا فَاعْفِرْ لَهُ » ثم تكبر

اى قربها الى الله ، وما عليك الا يزكى ^(١) اى ان لا يسلم فيتطهر من الشرك انتهى .

اقول: فالمعنى انه ان كان طاهراً من الشرك والذنب، او نامياً في الكمالات والسعادات فزكّاه اى اثن عليه ، كناية عن قبول اعماله ، او قرينة اليك ، او طهره اكثر ممّا انصف به او بارك وزد عليه فى ثوابه ، و اجعل عمله نامياً مضاعفاً والله يعلم .

قوله ﷻ : « اللهم اكتبه عندك فى عليّين » اشارة الى قوله تعالى « كلا ان كتاب الابرار لفى عليّين » ^(٢) قال فى النهاية : فيه ان اهل الجنة ليتراؤن اهل عليّين ، (عليّون) اسم للسماء السابعة ، وقيل : اسم لديوان الملكة الحفظة ترفع اليه اعمال الصالحين من العباد وقيل اراداً على الامكنة واشرف المراتب ، واقربها من الله تعالى فى الدار الآخرة انتهى .

اقول : لعل المراد اكتب وقدّر عندك انه من اهل عليّين ، او اكتب اسمه فى عليّين فانه ديوان يكتب أسماء الابرار والمقرّبين وأعمالهم فيه .

قوله ﷻ : « و اخلف على عقبه فى الغابرين » اخلف بضم اللام وكسرها كما فى الصحاح ، قال فى النهاية : يقال خلف الله لك خلفاً بخير ، واخلف عليك خيراً ، اى ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه .

وقيل : اذا ذهب للرجل ما يخلفه مثل المال والولد ، قيل : اخلف الله لك وعليك واذا ذهب له ما لا يخلفه غالباً كالأب والام ، قيل : خلف الله عليك ، وقيل

(١) سورة عبس : ٧ .

(٢) سورة المطففين الاية ١٨ .

الثالثة وتقول : « اللَّهُمَّ لا تجرنا أجره ولا تقننا بعده » ثم تكبر الرابغة وتقول :
« اللَّهُمَّ اكتبه عندك في عليين واخلف على عقبه في الغابرين و اجعله من رضاء
محمد ﷺ » ثم تكبر الخامسة والصرف .

يقال : خلف الله عليك اذا مات لك ميت اى كان الله خليفته عليك ، واخلف الله عليك
اى ابدلك ، ومنه حديث ابي الدرداء في الدعاء للميت « اخلف في عقبه » اى
كن لهم بعده وقال في غير - قال الازهرى يحتمل الغابر الماضى والباقي فاته من
الاضداد ، قال : والمعروف الكثير ان الغابر الباقي ، وقال غير واحد من الائمة :
انه يكون بمعنى الماضى انتهى ، و قال فى القاموس ، العقب الولد و ولد الولد
كالعقب ككتف .

اقول : يحتمل ان يكون قوله ﷺ : « فى الغابرين » بدلا من قوله ﷺ :
« على عقبه » اى كن خليفته فى الباقي من عقبه فاحفظ امورهم ومصالحهم ولا تكلهم
الى غيرك ، وان يكون حالا من قوله (عقبه) اى كن خليفته فيهم كائنين فى جملة
الباقي من الناس وان يكون صفة للمصدر المحذوف ، اى اخلف عليهم خلافة كائنة
فى امر الباقي من الناس ، بان تميل قلوب الناس اليهم وتجعلهم مقبولين بينهم يراعون
احوالهم وينفعونهم ولا يضرّونهم ، وعلى الاحتمال الثانى ايضا يمكن ان يكون المراد
هذا لا يخفى ، ويحتمل ان يكون حالا عن الفاعل فى (اخلف) اى كن انت الخليفة
على عقبه بين ساير من بقى بعده ، وان يكون حالا عن الضمير المجرور ويكون الغابر
بمعنى الماضى اى حال كونه فى جملة الماضين من الموتى فيكون الكلام مشتملا على
نوع استعطاف .

قال : شيخنا البهائى (رة) لعل (فى) للسببية ، والمراد الدعاء بجعل الباقي
من اقارب عقبه عوضا لهم عن الميت انتهى .

اقول : لعل : بعض ما ذكرنا من الاحتمالات اظهر مما ذكره (رة) والله يعلم .

٣ - علي بن إبراهيم . عن أبيه ، وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التكبير على الميت ، فقال : خمس ، تقول في أوليهنَّ : «أشهد أن لا إله إلا الله واحد لا شريك له اللهم صل على محمد وآل محمد» ثم تقول : اللهم إنَّ هذا المسجتي قد آمننا عبدك وابن عبدك وقد قبضت روحه إليك وقد احتاج إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه ، اللهم إنا لا نعلم من ظاهره إلا خيراً وأنت أعلم بسريره ، اللهم إن كان محسناً فزد في إحسانه وإن كان مسيئاً فتجاوز عن سيئاته » ثم تكبِّر الثانية وتفعل ذلك في كل تكبيرة .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تكبِّر ثم تشهد ؛ ثم تقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، الحمد لله

الحديث الثالث : حسن . كالصحيح لمشاركة السند الضعيف مع الحسن وتأيدته له ورواه الشيخ في الصحيح .

قوله عليه السلام : « أن هذا المسجتي » قال في القاموس تسجية الميت نفطيته .
قوله عليه السلام : « في كل تكبيرة » ظاهره شمول الخامسة إلا أن يخص بالآخبار الأخرى .

الحديث الرابع : حسن .

قوله عليه السلام : « ثم تشهد » ظاهره الشهادتين .
قوله عليه السلام : « إنا لله وانا إليه راجعون » هذه كلمة اثنى الله تعالى على قائلها عند المصائب لدلائلها على الرضا بقضائه والتسليم لامره ، فمعنى إنا لله إقرار له بالعبودية أي : نحن عبيد الله وملكوته فله التصرف فينا بالموت والحيوة والمرض والصحة والمالك على الإطلاق أعلم بصلاح مملوكه واعتراض المملوك عليه من سفاهته وانا إليه راجعون إقرار بالبعث والنشور وتسليم للنفس بأن الله تعالى عند رجوعنا

رب العالمين رب الموت والحياة صل على محمد و أهل بيته ، جزا الله عنا محمداً خير الجزاء بما صنع بامتته و بما بلغ من رسالات ربّه ثم تقول : « اللهم عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيته بيدك ، خلا من الدنيا واحتاج إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه ، اللهم إنا لا نعلم منه إلاّ خيراً وأنت أعلم به ، اللهم إن كان محسناً فزدني إحسانه وتقبل منه وإن كان مسيئاً فاغفر له ذنبه وارحمه وتجاوز عنه برحمتك ، اللهم احفه بنبيك و ثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة ، اللهم اسلك

إليه يثيبنا على ما يصيبنا من المكاره والالام احسن الثواب كما وعدنا و ينتقم لنا ممن ظلم علينا ، و فيه تسلية من جهة اخرى وهى انه اذا كان رجوعنا جميعاً الى الله والى نوابه فلا بأس باقتراقنا بالموت ولا ضرر على الميت ايضاً ، فانه انتقل من دار الى دار احسن من الاولى و رجع الى رب كريم هو رب الآخرة والاولى .
و روى عن امير المؤمنين (صلوات الله عليه) انه قال ان قولنا ان الله اقرار على انفسنا بالملك وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلاك .

قوله (عليه السلام) : « خلا من الدنيا اى مضى منها ، و الايام الخالية : اى الماضية اوصار خالياً عارياً مما كان له من الدنيا و انقطعت حيلته عنها .

قوله (عليه السلام) : « وثبته بالقول الثابت النخ » اشارة الى قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة^(١) قال البيضاوى « بالقول الثابت » اى الذى ثبت بالحجة عندهم و تمكن فى قلوبهم فى الحياة الدنيا فلا يزالون اذا افتتنوا فى دينهم كزكريا و يحيى و جرجيس و شمعون و الذين فتنهم اصحاب الاخدود و فى الآخرة فلا يتلعمشون اذا سئلوا عن معتقدهم فى الموقف ولا يدهشهم احوال القيامة و روى انه عليه السلام ذكر قبض روح المؤمن فقال : ثم يعاد روحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسا له فى قبره فيقولان له من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟

بنا وبه سبيل الهدى واهدنا وإيّاها صراطك المستقيم، اللهمّ عفوك عفوك ، ثم تكبّر الثانية وتقول مثل ما قلت حتّى تفرغ من خمس تكبيرات .

فيقول : ربّي الله ، ودينى الاسلام ، وعجّ بى ، فينادى مناد من السماء أن صدّق عبدي فذلك قوله تعالى « يثبتّ الله الذين آمنو » ^(١) .

اقول يشكّل ما ورد فى هذا الدعاء بأنّ حيوته الدنيويّه قد انقضت فما معنى الدّعاء له بالثبات فى الحيوۃ الدنيا .

ويمكن أن يوجّه بوجهين الاول: ان يكون الظرف متعلقاً بالثابت ، اى : القول الثابت الذى لا يتبدل بتبدل النشأتين فانّ العقائد الباطلة التابعة للاغراض الدنيويّه والشهوات النفسانيّة تتبدل وتتغيّر فى النشأة الآخرة لزوال دواعيها ، وفى الآية ايضاً يحتمل ذلك وان لم يذكره المفسرون .

الثانى : ان يكون المراد بالحيوۃ الدنيا مايقع قبل القيامة فيكون حيوۃ القبر للسؤال داخلاً فى الحيوۃ الدنيا ، على أنّه يحتمل ان يكون ذكره على سبيل التبعية استطراداً لذكره فى الآية ولعلّ ثاني الوجهين أظهر .

قوله ﷻ : « اللهم اسئلك بنا وبه سبيل الهدى » اى اجعلنا سالكين سبيلا يهدينا الى ماوجب لنادرجات الجنان واسلك به سبيلا يهديه ويوصله الى الجنة فى المحشر ، فسلوك سبيل الهدى فى الدنيا موجب لسلوك سبيل الهدى فى الآخرة كما ورد فى الخبر فى قوله تعالى « انّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم » ^(٢) الآية انّ المراد الهداية فى الآخرة الى الجنة ، رواه عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق ﷻ ، ويحتمل على بعد ان يكون المراد سبيل الهدى بالنسبة اليه سبيل اهل الهدى الذين يسلكونه الى الجنة ، بان يقدر المضاف على احد التقديرين ، وكذا الكلام فى الفقرة الثانية اى اهدنا الى الصراط المستقيم فى العقائد

(١) سورة الابراهيم : ٢٧ .

(٢) سورة يونس : ٩ .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس قال : سألت الرضا عليه السلام قلت : جعلت فداك إن الناس يرفعون أيديهم في التكبير على الميت في التكبيرة الاولى ولا يرفعون فيما بعد ذلك فأقتصر على التكبيرة الاولى كما يفعلون أو أرفع يدي في كل تكبيرة ؟ فقال : أرفع يدك في كل تكبيرة .
 ٦ - علي بن محمد ، عن علي بن الحسن ، عن أحمد بن عبد الرحمن أبي الصخر ، عن إسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الصلاة على الجنائز

والاعمال ، واهده الى صراط الاخرة الموصل الى الجنة ، ويحتمل في الفقرتين ان يكون المراد سبيل الهدى والصراط المستقيم في الاخرة بالنسبة اليها واليه معاً فان طلب هدايتنا في الاخرة الى ذلك السبيل ، والصراط يستلزم طلب ، يوصل اليهما ويوجبهما في الدنيا والله يعلم ،
 قوله عليه السلام : « عفوك عفوك بالنصب » اي اطلبه ، ويحتمل الرفع بتقدير الخبر .

الحديث الخامس : ضعيف .

قوله عليه السلام « ان الناس » اي العامة .

اقول اجمع العلماء كافة على استحباب رفع اليدين في التكبيرة الاولى ، واختلفوا في البواقي فذهب الاكثر ومنهم الشيخ في النهاية والمبسوط ، والمفيد والمرقضي وابن ادريس الى انه غير مستحب ، وبه قال مالك والثوري وابو حنيفة من علماء العامة ، وقال : الشيخ في كتابي الاخبار يستحب رفع اليدين في كل تكبيرة ، ومال اليه جماعة من المتأخرين كالعلامة والمحقق ، وذهب اليه جماعة من العامة ، واختلف اخبارنا في ذلك ، ويظهر من هذا الخبر ان اخبار النفي مجعولة على التقيّة كما فعله الشيخ والله يعلم .

الحديث السادس : مجهول . ولا يبعد ان يكون بن عيدر به فصحف بعن .

تقول : « اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ هَذِهِ النَّفْسَ وَأَنْتَ أُمِّتَهَا تَعْلَمُ سِرَّهَا وَعِلَايَتَهَا أَتَيْنَاكَ شَافِعِينَ فِيهَا فَشَفِّعْنَا اللَّهُمَّ وَلَهَا مِنْ تَوَلَّى وَاحْشَرَهَا مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ .

قوله **﴿تسبيح﴾** : « فَشَفِّعْنَا » كَذَا فِي بَعْضِ النُّسخ وَهُوَ الظَّاهِر ، وَفِي بَعْضِهَا (شَفِّعْنَا) وَفِي بَعْضِهَا (شَفَّعَاء) عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ فَيَكُونُ تَأْكِيداً ، وَعَلَى الْاَوَّلَيْنِ امْرٌ مِنْ بَابِ التَّفْعِيلِ ، اِى اَقْبَلَ شَفَاعَتَنَا فِيهِ .

قال في القاموس : شَفَّعْتَهُ فِيهِ تَشْفِيعاً حَتَّى شَفَعَ كَمَنْعِ شَفَاعَةٍ قَبْلَتْ شَفَاعَتَهُ .
قوله **﴿تسبيح﴾** : « وَلَهَا مِنْ تَوَلَّى » اِى اجْعَلْ وَلِيَّ امْرِ هَذِهِ النَّفْسِ مَنْ كَانَتْ تَقُولُ :
فِي الدُّنْيَا ، وَمِنْ اتَّخَذَتْهُ وَلِيَّتْهَا وَاَمَّا مَهْا ، وَاَحْبَبْتَهُ مِنَ الْاِئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)
اِنْ كَانَ مُؤْمِناً ، وَاَعْدَائِهِمْ اِنْ كَانَ مُنَافِقاً ، قَالَ : فِي النِّهَايَةِ (لَنُوَلِّينَاكَ مَا تَوَلَّيْتَ)
اِى نَكُلُّ اِلَيْكَ مَا قُلْتَ وَنُرَدِّ اِلَيْكَ مَا وَلَّيْتَهُ نَفْسَكَ وَرَضِيتَ لَهَا بِهِ اَنْتَهَى ، وَفِي بَعْضِ
النُّسخ (مَا تَوَلَّيْتَ) فَيُمْكِنُ اِنْ تَكُونُ مَا اسْتَعْمَلْتَ فِي مَوْضِعٍ مِنْ وَكثيراً مَا تَقَعُ
وَإِنْ يَكُونُ الْمُرَادُ الْعُقَاوِدَ وَالْمَذَاهِبَ فَيَرْجِعُ اِلَى الْاَوَّلِ .
وَأَمَّا الْاَعْمَالُ فَلَا يَنْسَبُ مَقَامُ الدُّعَاءِ وَالشَّفَاعَةِ كَمَا لَا يَخْفَى .

قوله **﴿تسبيح﴾** : « وَاحْشَرَهَا » اِى اَجْمَعْهَا كَمَا هُوَ اَصْلُ مَعْنَى الْحَشْرِ ، اَوْ اَبْعَثْهَا
فِي الْقِيَمَةِ مَعَهُمْ لِيَصِيرُوا سَبَباً لِنَجَاتِهِ مِنْ اَهْوَالِهَا .

تذنب قال : الْعَلَامَةُ فِي الْمُنْتَهَى لَوْ لَمْ يَعْرِفِ الْمَيِّتُ ، لَمْ يَقُلْ اللَّهُمَّ اِنَّا لَا نَعْلَمُ
مِنْهُ اِلَّا خَيْراً لِأَنَّهُ يَكُونُ كَذِباً ، بَلْ يَقُولُ : مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ عَنْ ثَابِتِ أَبِي الْمُقَدَّامِ ،
وَذَكَرَ قَرِيباً مِنَ الدُّعَاءِ الَّذِي ذَكَرَ فِي هَذَا الْخَبَرِ .

أَقُولُ الظَّاهِرُ اِنْ مُرَادَهُ مِنْ لَا يَعْرِفُهُ بِالْإِيمَانِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ كَلَامُهُ بَعْدَ

ذَلِكَ .

﴿ باب ﴾

﴿ انه ليس فى الصلاة دعاء موقت وانه ليس فيها تسليم ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم ؛ وزرارة ؛ ومعمار بن يحيى ، وإسماعيل الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس فى الصلاة على الميت قراءة ولا دعا موقت تدعو بما بدا لك وأحق الموتى أن يدعى له المؤمن وأن يبدأ بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله .

باب انه ليس فى الصلوة دعاء موقت وانه ليس فيها تسليم

الحديث الاول : حنة القضاء .

قوله عليه السلام : ليس فى الصلوة على الميت قراءة ولا دعاء موقت ، الخ . يدل على عدم القراءة فيها ، ولا خلاف فيه بين علمائنا ، ووافقنا على ذلك من العامة الثورى والاوزاعى ومالك وابو حنيفة ، وقال : الشافعى واحد و اسحق وداود تجب فاتحة الكتاب ، و ظاهره لزوم الدعاء وعدم تعيين دعاء مخصوص كما هو مختار الاكثر ، وقدمر الكلام فيه .

وربما يقال هذا لا ينافى كون احد الادعية المنقولة واجباً ولا يخفى ما فيه . قوله عليه السلام : « وأحق الموتى ان يدعاه المؤمن » اى الدعاء للمؤمن الخالص او كل مؤمن اهم من الدعاء للمستضعف ولمن لا يعرف حاله او للفاسق على الاول ، والتعميم اولى لان احتياج الفاسق الى الشفاعة اكثر .

وقوله (عليه السلام) : وان يبدأ يمكن عطفه على قوله ان يدعى اى : وأحق الموتى ان يبدأ فى الصلوة عليه بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن ، ويمكن ان يقدّر فيه فعل ، اى يلزم ان يبدأ او مبتدأ ، اى : أحق ما يبدأ به وأن يكون معطوفاً على المعنى فان الجملة السابقة فى قوة ينبغى أن يدعى فتدبر .

- ٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن الحلبي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس في الصلاة على الميت تسليم .
- ٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي و زارة ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام : لا : ليس في الصلاة على الميت تسليم .

﴿ باب ﴾

﴿ من زاد على خمس تكبيرات ﴾

- ١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن

الحديث الثاني : ضعف .

قوله عليه السلام : « ليس في الصلوة » الخ يدل بعمومه على عدم شرعية السلم فيها لا وجوباً ولا استحباباً ، وقدر الكلام فيه في باب جنايز الرجال والنساء .

الحديث الثالث : حسن والكلام فيه كما تقدم .

باب من زاد على خمس تكبيرات

اختلف الاصحاب في تكرار الصلوة على الجنائز الواحدة مرتين ، فقال : العلامة في المختلف المشهور كراهة تكرار الصلوة على الميت ، وقيد ابن ادريس بالصلوة جماعة لتكرار الصحابة الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرادى ، و قال : الشيخ في الخلاف من صلى على جنازة يكره له ان يصلي عليها .

ثانياً : وهو يشعر باختصاص الكراهة بالمصلي المتحد وربما ظهر من كلامه في الاستبصار ، استحباب التكرار من المصلي الواحد وغيره ، وظاهرهم الاتفاق على الجواز والاخبار في ذلك مختلفة ، ثم اعلم انه ينبغي حمل كلام المصنف في العنوان على تكرار الصلوة لا على الزيادة على الخمس في الصلوة الواحدة كما يوهمه ظاهر عبارته ، فانه لا خلاف في عدم شرعيتها ، قال : في التذكرة (لا ينبغي الزيادة على الخمس) لانها منوطة بقانون الشرع ، ولم ينقل الزيادة وما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مثنى ابن الوليد ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صلى رسول الله ﷺ على حمزة سبعين صلاة .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه على سهل بن حنيف

من أنه كبر على حمزة سبعين تكبيرة ، وعن علي عليه السلام أنه كبر على سهل بن حنيف خمساً وعشرين تكبيرة إنما كان في صلوات متعددة انتهى .

الحديث الاول : ضعيف .

قوله عليه السلام : «سبعين صلوة» لعل المراد بالصلوة التكبير مجازاً تسمية للجزء باسم الكل ، او المراد بالصلوة الدعاء واطلق على التكبير مجازاً تسمية للملزوم باسم ما يلزمه غالباً ، او المراد بها الدعاء بان يكون ﷺ دعى له عقيب الخامسة ايضاً ، كما يظهر من بعض الاخبار ، و انما حملنا على تلك الوجوه لما سيأتى من خبر ابي بصير ، و روى الشيخ في الحسن عن اسمعيل بن جابر و زرارة عن ابي جعفر عليه السلام أنه قال صلى عليه سبعين صلوة و كبر عليه سبعين تكبيرة .

واستدل القائلون بعدم كراهة التكرار بهذا الخبر .

واجيب بانه يمكن ان يكون لفضل حمزة ومناقبه ، وبانه يمكن ان يكون بعد الصلوة عليه اوفى اثنائها يؤتى بالشهداء فيوضع معه فيصل على عليهم و يشر كهم معهم في الدعاء الى أن انتهت الى سبعين ، وبان هذا ورد في تكرار الامام فلا يمكن الاستدلال به على العموم .

الحديث الثاني : حسن .

قوله عليه السلام : «على سهل بن حنيف» الخ .

الكلام فيه كالكلام فيما تقدم استدلالاً وجواباً ، ويؤيد الاختصاص هنا ما رواه الشيخ بسند فيه جهالة عن عقبه عن الصادق عليه السلام أنه قال : اما بلغكم ان

وكان بدرياً خمس تكبيرات ثم مشى ساعة ثم وضعه وكبر عليه خمسة أخرى فصنع ذلك حتى كبر عليه خمساً وعشرين تكبيرة .

رجلاً صلى عليه علي (عليه السلام) فكبر عليه خمساً حتى صلى عليه خمس صلوات يكبر في كل صلاة خمس تكبيرات ؟ قال : ثم قال : انه بدري ، عقبي ، احدى وكان من النقباء الذين اختارهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الاثنى عشر، فكانت له خمس مناقب فصلى عليه لكل منقبة صلاة .

اقول يمكن ان يكون الخمس بضم اليمان الى الاربعة لان اليمان يكفي للصلاة واحدة كما في سائر المؤمنين فاضيفت الاربعة الاخر لاربعة مناقب ، ويمكن ان يكون (عليه السلام) عد كونه عقيباً خصلتين لحضوره في العقبة الاولى وفي الثانية معاً فكانت له بيعتان فكل منها منقبة ، ويحتمل ترك ذكر خصلة واحدة وهو بعيد ، وفي هذا الخبر المذكور في المتن ايضاً اشعار بالاختصاص لقوله (عليه السلام) وان كان بدرياً وقال : العلامة في المختلف ان حديث سهل بن حنيف مختص بذلك الشخص اظهاراً لفضله كما خص النبي صلى الله عليه وآله عمه حمزة بسبعين تكبيرة .

وفي كلام امير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة ما يدل على ذلك قال : بعض أفاضل المتأخرين وكيف كان ، فينبغي القطع بكراهة التكرار من المصلي الواحد لغير الامام بل يمكن القول بعدم مشروعيته لعدم ثبوت التعبد به ، اما الامام فلا يبعد الحكم بانه يستحب له الاعادة بمن لم يصل للتأسي وانتفاء ما ينهض حجة على اختصاص الحكم بذلك الشخص انتهى ، والمسئلة قوية الاشكال وان كان القول بالاستحباب مطلقاً لا يخلو من قوة لاحتمال ان يكون النهي عن التكرار محمولاً على التقية لاشتهاره بين العامة .

قال في المنتهى : ولو صلى على جنازة قال : الشيخ كره له ان يصلى عليها ثانياً و به قال علي (عليه السلام) و ابن عمر ، و عايشة و ابو موسى ، و ذهب اليه الاوزاعي و احمد و الشافعي و مالك و ابو حنيفة انتهى ، فظهر ان المشهور بينهم الكراهة وان

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : كبر رسول الله ﷺ على حمزة سبعين تكبيرة وكبر علي عليه الصلاة والسلام [عندكم] على سهل بن حنيف خمسة وعشرين تكبيرة ، قال : كبر خمساً خمساً كلما أدركه الناس قالوا : يا أمير المؤمنين لم ندرك الصلاة على سهل فيضعه فيكبر عليه خمساً حتى انتهى إلى قبره خمس مرات .

﴿ باب ﴾

﴿ الصلاة على المستضعف و على من لا يعرف ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : الصلاة على المستضعف والذي لا يعرف ، الصلاة على

نسبوه الى امير المؤمنين صلوات الله عليه ايضاً والله يعلم .

الحديث الثالث : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « كلما أدركه الناس » .

اقول : هذا الخبر يدل على انه يجوز للامام تكرار الصلاة لامطفا ، اذ ليس في الخبر ان المأمومين الذين صلوا اولاً ، كرروا الصلاة معه صلى الله عليه وآله

باب الصلاة على المستضعف و على من لا يعرف

الحديث الاول : حسن .

قوله (عليه السلام) : « الصلوة على المستضعف » اقول فسر ابن اديس المستضعف بمن لا يعرف اختلاف الناس في المذاهب ، ولا ينفض اهل الحق على اعتقادهم وعرفه في الذكري : بانه الذي لا يعرف الحق ولا يعاند فيه ولا يوالى احداً بعينه ، وحكى عن المفيد في الغرّة انه عرفه بانه الذي يعرف بالولاء ويتوقف عن البراءة ، ويظهر من بعض الاخبار ان المراد بهم ضعفاء العقول ، واشباه الصبيان ممن لهم

النبي ﷺ والدعاء للمؤمنين والمؤمنات تقول : « ربنا اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم إلى آخر الآيتين .

حيرة في الدين ولا يماندون اهل الحق ، ثم ان هذا الخبر يخالف ما ذكره الاكثر بوجوه .

الاول : انهم ذكروا الآية للمستضعف عقيب الرابعة وظاهر الخبر انه يقرء في كل تكبيرة .

الثاني : انهم ذكروا الآية فقط ، وهذا الخبر يدل على الصلوة والدعاء للمؤمنين معها .

الثالث : انهم ذكروا للمستضعف الآية ولمن لا يعرف ان يسأل الله ان يحشره مع من كان يتولاه ، لكن يدل على الاخير اخبار آخر والأجود القول بالتخيير بين ماورد فيهما في الاخبار ، ويمكن توجيه الاول بان القوم حملوا هذا الخبر على القراءة في الرابعة لعموم الخبر الدال على ما يقرء في ساير التكبيرات ويضعف بما قد عرفت من ان ظاهرا اكثر الاخبار المعتبرة عدم الاختلاف في ادعية التكبيرات وتوجيه الثاني بانهم حملوا الصلوة على الثانية والدعاء للمؤمنين على الثالثة والاية على الرابعة وترك الشهاداتان للظهور ولا يخفى وانه ثم اعلم ان الظاهر ان المراد بمن لا يعرف مذهبه ولو كان من اهل بلد يعلم ايمان اهلها أجمع فهذا كاف في الحاقه بهم بل لو كان الاغلب فيهم الايمان لا يبعد اللاحاق والله يعلم .

قوله ﷺ : « إلى آخر الآيتين » بعد ذلك قوله تعالى « ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم » (١) « وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ذلك هو الفوز العظيم » (٢) فيحتمل ان يكون المراد آيتين بعد هذه الآية اى الى قوله « العظيم » او آية اخرى

(١) سورة غافر ٨

(٢) سورة غافر ٩

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إذا صليت على المؤمن فادع له واجتهد له في الدعاء وإن كان واقفاً مستضعفاً فكبر وقل : «اللهم اغفر للمؤمنين تائبوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم» .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن كان مستضعفاً فقل : «اللهم اغفر للمؤمنين تائبوا

ليكون مع ما ذكره آيتين فيكون الى قوله «الحكيم» والاحوط الاول ، ولعله أظهر ايضاً لمناسبتهما لذلك والكون ما او ردد (عليه السلام) آية ناقصة من اولها .

الحديث الثاني : حسن ، ويدل على الاجتهاد والسعي والاهتمام للدعاء للمؤمن ويدل على جواز الاكتفاء ببعض الآية كما ذهب اليه الاصحاب فيكون الزيادة التي اشتمل عليها الخبر الاول سابقاً ولاحقاً محمولة على الاستحباب والفضل .

الحديث الثالث : حسن . ويدل على التفصيل والفرق بين المستضعف ومن لا يعرف في الدعاء .

قوله (عليه السلام) « وان كان المستضعف منك بسبيل » السبيل في الاصل الطريق ثم يستعار لكل ما يصير سبباً لاختصاص وارتباط بين الامرين او شخصين من قرابة او مودة او خلطة او نحو ذلك .

وقوله (عليه السلام) « بسبيل » خبر كان :

وقوله (عليه السلام) (منك) حال عن السبيل ومن فيه ابتدائية اي كان المستضعف بسبيل حال كون ذلك السبيل مبتدأ منك من قرابة او مودة او يداً ومنه له عليك او جوار فاستغفر له على وجه الشفاعة لا على وجه الولاية : اي تشفع له على انه احد من احاد الناس وترحم عليه لا على وجه المودة والمحبة فانه لا يجوز مودة

وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ » وإذا كنت لا تدري ما حاله فقل : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ يَحِبُّ الْخَيْرَ وَأَهْلَهُ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَتَجَاوَزْ عَنْهُ » وَإِنْ كَانَ الْمُسْتَضْعَفُ مِنْكَ بِسَبِيلٍ فَاسْتَغْفِرْ لَهُ عَلَى وَجْهِ الشَّفَاعَةِ لَا عَلَى وَجْهِ الْوَلَايَةِ .

٤ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : التَّرحُّمُ عَلَى جِهَتَيْنِ جِهَةُ الْوَلَايَةِ وَجِهَةُ الشَّفَاعَةِ .

٥ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن رجل ، عن سليمان ابن خالد ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : نقول : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ .

غير المؤمنين واطهارها عند الله وعند الخلق ، كما قال تعالى « لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يَؤَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ » ^(١) فيدل على جواز الدعاء لهم على وجه الشفاعة ، وعلى أنه يمكن نجاتهم بفضل الله تعالى كما يدل عليه أخبار كثيرة ويحتمل أن يكون المراد بقوله (على وجه الشفاعة) عدم الاهتمام في الدعاء والختم فيه ؛ بل على سبيل الترديد كما هو ظاهر الادعية لا على وجه الولاية والمودة فإن المودة موجبة للاهتمام والعزم والختم في الدعاء كما ورد في الادعية المقررة للمؤمنين ، أو المراد بقوله على وجه الولاية ، على أنه من أهل الولاية للائمة (عليهم السلام) و من المؤمنين بأن يشهد بإيمانه بل يقول على الترديد والتفصيل أو يدعو للمؤمنين على الاجمال والله يعلم .

الحديث الرابع : مرسل وقدر تفسيره .

الحديث الخامس : مرسل .

قوله (عليه السلام) : « وَ بَيْضُ وَجْهِهِ » أي نور وجهه الظاهر أنه كناية عن سروره

شفاعته ويبيض وجهه وأكثر تبعه ، اللهم اغفر لي وارحمني وتب عليّ ، اللهم اغفر
للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم » فان كان مؤمناً دخل فيها وإن كان
ليس بمؤمن خرج منها .

٦ - عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله
ابن غالب ، عن ثابت أبي المقدام قال : كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) فاذا بجنازة لقوم
من جبرته فحضرها وكنت قريباً منه فسمعته يقول . اللهم إنك أنت خلقت هذه
النفوس وأنت تميتها وأنت تحييها وأنت أعلم بسرائرنا وعلايتها منّا ومستقرّها

ونظورعلوّ قدره في القيمة وقبول شفاعته (عليه السلام) .

قوله (عليه السلام) « وأكثر تبعه » بفتحين . أي اتباعه ، قال الجوهرى : التبع يكون
واحداً وجمعاً .

قوله (عليه السلام) « فان كان مؤمناً » يدل على ان هذا الدعاء لمن لا يعرف حاله
و ظاهره كالاخبار السالفة قراءة الدعاء في كل تكبير .

الحديث السادس : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « ومستقرها ومستودعها » ^(١) بالجرفيهما على قوله بسريرها أي
انت أعلم بمستقرها ومستودعها منّا ، او بالرفع بتقدير الخبر أي مستقرها ومستودعها في
علمك او بيدك او بتقديرك ، والاول اظهر وهو مأخوذ من قوله تعالى « وما من دابة
الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها » قال في مجمع البيان : أي يعلم موضع
قرارها والموضع الذى او دعها فيه ، وهو اصلاّب الالباء وراحام الامّهات ، وقيل
مستقرها حيث تاوى اليه من الارض ومستودعها حيث تموت وتبعث منه عن ابن
عبّاس والربيع ، وقيل مستقرها : ما تستقرّ عليه ومستودعها ما نصير اليه انتهى .
اقول : يحتمل ان يكون المراد بالمستقر الجنة او النار وبالمستودع ما يكون

مستودعها ، اللهم وهذا عبدك ولا أعلم منه شرّاً وأنت أعلم به ، وقد جئناك شافعين له بعد موته فإن كان مستوجباً فشفّعنا فيه واحشره مع من كان يتولاه .

﴿ باب ﴾

﴿ (الصلاة على الناصب) ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : لما مات عبد الله بن أبي سلول حضر النبي ﷺ

فيه في عالم البرزخ ، أو يكون المراد بالمستقر الاجساد الأصلية وبالمستودع الاجساد المثاليّة ، ويمكن ان يكون المراد بالمستقر الذي استقر فيه الايمان ، وبالمستودع الذي اعير الايمان ثم سلب منه كما ورد في تفسير قوله تعالى «فمستقر ومستودع»^(١) اي تعلم من الارواح ما هو مستقر وما هو مستودع ولا نعلم ان هذه النفس من المستقرين فيكون قدمات على الايمان او من المستودعين فيكون قدمات على الكفر وسلب الايمان ، ثم اقول: ذكر الاصحاب هذا الدعاء لمن لا يعرف حاله وهو الظاهر منه لكن يبعد منه (عليه السلام) ان لا يعرف حال الناس خصوصاً من كان من جيرانه ، الا ان يقال قرأه (عليه السلام) ذلك لتعليم الاصحاب ، ويحتمل ان يكون الميت مستضعفاً ، ويمكن القول بعموم هذا الدعاء للصلاة على جميع الاموات ويؤيد ما ذكرنا من اخير الاحتمالات لكن ما فهمه القوم العمل به اولى وأحوط .

باب الصلوة على الناصب

قد ذكرنا سابقاً حكم الصلوة على غير المؤمن .

فاعلم: انه قد يطلق الناصب على مطلق المخالف غير المستضعف كما هو الظاهر

من كثير الاخبار ، وقد يطلق ويراد به من نصب العداوة لاهل البيت (عليهم السلام) ، وهذا

جنازته فقال عمر لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟

كافر لا يجوز الصلوة عليه لآله منكر لما علم من دين الاسلام ضرورة ، وظاهر الاصحاب انه لا خلاف بينهم فيه ، واما الخلاف في المخالف الذي لم ينكر ضرورياً من ضروريات دين الاسلام .

قال الشهيد : (ره) في الذكرى : واحترزنا بالمسلم عن الكافر فلا يصلى عليه لقوله تعالى «ولا تصل على احد منهم مات ابداً»^(١) ولا فرق بين الاصلى والمرتد والذمي والحربي للعموم ، ثم قال : ولو وجد ميت لا يعلم اسلامه ، الحق بالدار الا ان يغلب الظن على اسلامه في دار الكفر لقوة العلامة فيصلى عليه ، واما القرعة فاستعمالها فيه ضعيف ، ثم قال : والمراد بالمسلم من اظهر الشهادتين ولم يجحد ما علم ثبوته من الدين ضرورة ، فيصلى على غير الناصب والغالى لعموم السالف ، ولخبر طلحة ابن زيد عن الصادق عن ابيه عليه السلام صل على من مات من اهل القبلة و حسابه على الله .

و قال ابن الجنيد : يصلى على سائر اهل القبلة ممن لم يخرج منها لقول وفعل .

وقال ابو الصلاح : لا يجوز الصلوة على المخالف لجبر او تشبيه او اعتزال او خارجية او انكار امامة التقيّة ، فان فعل لعنه بعد الرابعة .

وقال المفيد : ولا يجوز ان يغسل مخالف للحق في الولاية ولا يصلى عليه الا ان يدعوه ضرورة الى ذلك من جهة التقيّة فلعله في صلوته مع انه جوز الصلوة على المستضعف .

و شرط سلاّ في الغسل اعتقاد الميّت للحق ، ويلزمه ذلك في الصلوة ، وابن اديس قال : لا تجب الصلوة الاعلى المعتقد للحق ومن بحكمه كابن سبت او المستضعف

فسكت ، فقال : يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟ فقال له : ويلك وما يدريك ما قلت إني قلت : « اللهم احش جوفه ناراً واملأ قبره ناراً وأصله ناراً »

محتجاً بكفر غير الحق ، والشيخ وابن البراج لم يصرّحاً بغير لعنة الناصب لكن قال : في باب الصلوة من المبسوط لا يصلّي على الباغي لكفره ، وكذا قال : في أهل البغي من المبسوط لا يصلّي على الباغي لكفره ، وأما في هذا الباب من الخلاف فادّجب الصلوة على الباغي محتجاً بالعمومات ، ونقل ابن ادريس عن الشيخ إيجاب الصلوة على أهل القبلة انتهى .

اقول : الظاهر أن مراد المصنّف بالناصب المعنى الاعم ، ويحتمل الاخص .
الحديث الاول : حسن .

قوله عليه السلام : « ان تقوم على قبره » أي للدعاء إشارة الى قوله تعالى « ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره » انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ^(١) وظاهرها يدل على عدم جواز الصلوة في وقت من الاوقات على أحد من الكفّار الذين ماتوا على كفرهم ، وكذا الوقوف على قبورهم للدعاء لهم ، وإن علة ذلك هو الكفر .

قوله عليه السلام « ويلك » قال الجوهري : « ويل » كلمة مثل ويح الا انها كلمة عذاب يقال : ويله وويلك وويلي ، قال عطاء بن يسار : الويل وادفى جهنم لو ارسلت فيه الجبال لماعت من حرّه .

قوله عليه السلام « وما يدريك » أي ما يعلمك وكيف علمت ما قلت أي لا تدري
قوله عليه السلام « اللهم احش » بضم الشين أي املا .

قوله عليه السلام « وأصله ناراً » قال الجوهري : صليت اللحم وغيره اصلية صلياً مثال رميته رمياً أي اذا شويته .

قال أبو عبد الله عليه السلام : فأبدا من رسول الله ما كان يكره .

٢- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن بن محبوب ، عن زياد بن عيسى ، عن عامر بن السمط ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً من المنافقين مات فخرج الحسين بن علي صلوات الله عليهما يمشي معه فلقبه مولى له ، فقال له الحسين عليه السلام : أين تذهب يا فلان ؟ قال : فقال له مولاه : أفر من جنازة هذا المنافق أن أصلى عليها ، فقال له الحسين عليه السلام : انظر أن تقوم على يميني فما

ويقال أيضاً صليت الرجل ناراً إذا أدخلته النار وجعلته يصلها فان ألقته فيها إلقاء كالك تريد الاحراق ، قلت : أصليته بالالف وصليته تصلية وقرىء ويصلى سعيراً ومن خفف فهو من قولهم صلى فلان النار بالكسر يصلى صلياً احترق قال الله تعالى هم أولى بها صلياً ^(١) انتهى .

اقول : ظهر مما نقلنا أنه يجوز أن يقرأ بالوصل والقطع ، وعلى التقديرين اللام مكسور .

قوله عليه السلام : « فابدى » قال الجوهرى : « أبديت الامر » اظهرته .
اقول يدل على كفر هذا الزنديق لأنه بابرأمة وجسارته وكفره وعناده صار سبباً لظهور امر منه (عليه السلام) كان الصلاح في اخفائه لو لم يكن هذا الابرام ، ثم اقول : قدم الكلام مناً في سبب الصلوة عليهم فلا يعيده .
الحديث الثانى : مجهول بامر .

قوله عليه السلام : « مولى له » أى معتقه ، اوشيعة ومحبه .
قوله عليه السلام « انظر » كناية عن التأمل والتدبير فى ذلك .
قوله عليه السلام : « قال الحسين عليه السلام الله اكبر » ظاهره أنه لم يكتف باللعن عليه بل اوقع صورة الصلوة عليه امناً تقيه كما هو الظاهر ، او للزوم الصلوة عليه كما

تسمعى أقول فقل مثله ، فلما أن كبر عليه وليه قال الحسين عليه السلام : « الله أكبر اللهم العن فلاناً عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة ، اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك وأصله حرّ تارك وأذقه أشدّ عذابك فانه كان يتولى أعدائك ويعادي أوليائك ويبغض أهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله وسلم » .

٣ - سهل ، عن ابن أبي بجران ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام

مر ، وظاهره قراءة هذا الدعاء في كل تكبيرة لا في الأخير فقط .

والظاهر التخيير بين ما ورد في هذا الاخبار المعتبرة ، وإن كان العمل باحد خبري الحلبي او خبر محمد بن مسلم أولى لكونها أقوى سنداً .

قوله عليه السلام : « مؤتلفة غير مختلفة » لعل المراد مؤتلفة في الشدة والكثرة غير مختلفة بأن يكون بعضها اخف ، او المراد الائتلاف في الورد اي ترد جميعها عليه معاً لا على التعاقب .

قال في النهاية : اللعن الطرد والابعاد من الله تعالى ، ومن الخلق السب والدعاء .

قوله عليه السلام : « اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك » قال الجوهرى : خزى بالكسر يخزى خزياً : اى ذلّ وهان .

وقال ابن السكيت وقع في بليّة واخزاه الله ، واقول يمكن ان يكون المراد اذلاله وخزيه و عذابه بين من مات من العباد ، ولا محالة يقع عذابه في البرزخ في بلد من البلاد ، او يقدّر مضاف اى واهل بلادك .

و يحتمل ان يراد به الخزى في الدنيا بعد موته بظهور معايبه على الخلق واشتهاره بينهم بالكفر والعصيان .

قوله عليه السلام : « فانه كان يتولى » اى كان يتخذ اعداءك اوليائه واحباءه ويعتقد انهم ائمتّه وادلى بامرّه .

الحديث الثالث : ضعيف .

قال : مات رجل من المنافقين فخرج الحسين عليه السلام يمشي فلقى مولى له فقال له : إلى أين تذهب ؟ فقال : أفرّ من جنازة هذا المنافق أن أصلى عليه فقال له الحسين عليه السلام : قم إلى جنبى فما سمعنى أقول فقل مثله ، قال : فرفع يديه فقال : « اللهم أخز عبدك في عبادك و بلادك ، اللهم أصله حرّاً نارك ، اللهم أذقه أشدّ عذابك فاتّه كان يتولى أعداءك ويعادي أوليائك ويغض أهل بيت بيك » والله أعلم .

٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن حماد ، عن الحلبيّ ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : إذا صليت على عدو الله فقل : « اللهم إن فلاناً لا يعلم منه إلا أنه عدو لك ولرسولك ، اللهم فاحش قبره ناراً واحش جوفه ناراً وعجل به إلى النار فاتّه كان يتولى أعداءك ويعادي أوليائك ويغض أهل بيت بيك ، اللهم ضيق عليه قبره » فإذا رفع فقل : « اللهم لا ترفعه ولا تزكّه » .

٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال : إن كان جاحداً للحق فقل : « اللهم املأ جوفه ناراً »

قوله عليه السلام : « من المنافقين » أى من اهل الخلاف والضلال ، فإن جميعهم منافقون يظهرون الاسلام ولترك ولاية الائمة باطناً اخبث المشركين والكفار . ويمكن ان يكون المراد بعض بنى امية واشباههم من الذين كانوا لم يؤمنون بالله والرسول اصلاً وكانوا يظهرون اسم الاسلام للمصالح الدنيوية . قوله عليه السلام : « فرفع يده » يمكن ان يكون صلوات الله عليه اكتفى بالرفع تقيّة ولم يكبر .

الحديث الرابع : حسن .

قوله عليه السلام : « فإذا رفع » أى اذا رفعوا جنازته بعد الصلوة .

قوله عليه السلام : « اللهم لا ترفعه » المراد الرفعة المعنوية وقدمت تفسير التزكية .

الحديث الخامس : حسن .

وقبره نادراً وسلط عليه الحيئات والعقارب» و ذلك قاله أبو جعفر (عليه السلام) لامرأة سوء من بنى امية صلى عليها أبى وقال هذه المقالة ، واجعل الشيطان لها قريناً ، قال محمد بن مسلم : فقلت له : لأي شيء يجعل الحيئات والعقارب فى قبرها ؟ فقال : إن الحيئات بعضها والعقارب يلسعنها والشياطين تفارنها فى قبرها قلت : تجدألم ذلك ؟ قال : نعم شديداً .

قوله (عليه السلام) : «و ذلك قاله» الظاهر أنه من كلام الصادق (عليه السلام) وقوله (عليه السلام) (صلى عليها أبى) من قبيل وضع المظهر موضع المضمراى قال : أبى هذا القول فى جنازة هذه المرأة الملعونة وزاد على ما قلت .

قوله (عليه السلام) : « واجعل الشيطان » لكن هذا مناف لما يظهر من أوّل الخبر من شك محمد بن مسلم فى المعصوم الذى روى عنه الا ان يكون ذكره على احد الاحتمالين ، و يحتمل ان يكون كلام محمد بن مسلم و يكون قوله «أبى» قد زيد من النسخ ، او يكون المراد ابا محمد بن مسلم وان كان بعيداً .

قوله (عليه السلام) : « لامرأة سوء » بفتح السين قال الجوهرى : تقول هذا رجل سوء بالاضافة ، ثم تدخل عليه الالف واللام فتقول هذا رجل السوء .

قال الاخفش : ولا يقال : الرجل السوء و يقال : الحق اليقين ، وحق اليقين جميعاً لان السوء ليس بالرجل واليقين هو الحق ، قال : ولا يقال : رجل السوء بالضم قوله (عليه السلام) : « بعضها » قال الفيروزآبادى غضضته وعليه كسمع ومنع عضاً وعضياً مسكته باسنائى او بلسامى .

وقال : لسعت العقرب والحيئة كمنع لدغت .

اقول : يمكن ان يكون المراد بالقبر عالم البرزخ فانه قد يعبر عنه به كثيراً و يكون العض و اللسع للاجساد المثالية ، و ان احتمل ان يتاثر الروح ويتالم بلسع الجسد الاصلى ايضاً ، و يمكن ان يكون العض و اللسع عند عود الروح الى

عـ عدوة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال :
تقول : « اللهم اخز عبدك وبلادك ، اللهم أصله فأرك وأذقه أشد عذابك
فإنه كان يعادي أولياءك ويوالي أعداءك ويبغض أهل بيت بيك ﷺ .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبدالله الحجاج ، عن حماد بن عثمان ،
عن أبي عبدالله ؛ أو عن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماتت امرأة من بنى
امية فحضرتها فلما صلوا عليها و دفعوها وصارت على أيدي الرجال قال : اللهم
ضعها ولا تمفعها ولا تتركها ، قال : وكانت عدوة لله قال ولا أعلمه إلا قال : ولنا .

﴿ باب ﴾

﴿ في الجنائز توضع وقد كبر على الاولى ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن العمرى ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن
جعفر عليه السلام قال : سألته عن قوم كبروا على جنازة تكبيرة أو اثنتين و وضعت معها

الجسد الاصلى للسؤال والله يعلم .

الحديث السادس : ضعيف .

قوله عليه السلام : « قال » اى الرضا (عليه السلام) : وهذا الاضمار شائع في التصانيف
لسبق ذكر المعصوم (عليه السلام) .

الحديث السابع : مرسل .

قوله عليه السلام : « قال ماتت » القائل هو الراوى .

قوله عليه السلام : « قال اللهم » القائل هو الصادق عليه السلام قوله : « ولا أعلمه » اى
اظنه ، وهذا كلام الراوى اى اظن انه (عليه السلام) قال : وكانت عدوة لله ولنا .

باب الجنائز توضع وقد كبر على الاولى

الحديث الاول : صحيح .

اخرى كيف يصنعون بها ؟ قال : إن شأؤا تركوا الاولى حتى يفرغوا من التكبير

قوله **عليه السلام** « ان شأؤا تركوا » قال : الشهيد (ره) في الذكري لو حضرت جنازة اخرى في أثناء الصلوة على الاولى ، قال الصدوقان والشيخ : يتخير في الاتمام على الاولى ، ثم يستأنف أخرى على الثانية ، وفي ابطال الاولى واستئناف الصلوة عليهما لان في كل من الطريقين تحصل الصلوة ، ولرواية علي بن جعفر وهي قاصرة عن إفادة المدعى ، اذ ظاهرها ان ما بقى من تكبيرة الاولى محسوب للجنائزتين فاذا فرغ من تكبيرة الاولى تخيروا بين تركها بحالها حتى يكملوا التكبير على الاخيرة ، وبين رفعها من مكانها والاتمام على الاخيرة وليس في هذا دلالة على ابطال الصلوة على الاولى بوجه ، هذا مع تحريم قطع العبادة الواجبة .

نعم لو خيف على الجنائز قطعت الصلوة ثم استوفى عليهما لانه قطع لضرورة ، الا ان مضمون الرواية يشكل بعدم تناول النية او لا للثانية فكيف يصرف باقي التكبير اليها ؟ مع توقف العمل على النية ، فاجاب بامكان جملة على احداث نية من الان لتشريك باقي التكبيرات على الجنائزتين ، ثم قال : قال ابن الجنييد : يجوز للامام جمعها الى ان يتم على الثانية خمساً ، فان شاء اومى الى اهل الاولى ليأخذوها ويتم على الثانية خمساً وهو اشدّ طباقاً للرواية ، وقد تأول رواية جابر عن الباقر **عليه السلام** ان رسول الله **ﷺ** كبر عشراً ، وسبعاً ، وستاً ، بالحمل على حضور جنازة ثانية وهكذا انتهى .

اقول : ما ذكره (ره) هو الظاهر من الخبر ، ويحتمل ان يكون المراد اتمام الصلوة على الاولى واستئناف الصلوة على الاخيرة مع التخيير في رفع الجنازة الاولى حال الصلوة على الاخيرة و وضعها بان يكون المراد بقوله **عليه السلام** وانما ايقاع الصلوة تماماً .

على الأخيرة وإن شأوا رفعوا الأولى و أتموا ما بقى على الأخيرة كل ذلك
لابأس به .

﴿ باب ﴾

﴿ فى وضع الجنائز دون القبر ﴾

١- عِدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عجلان
قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ، لا تفتح ميّتك بالقبر ولكن ضعه أسفل منه بذراعين أو

وقوله عليه السلام : « ما بقى » أى الصلوة الباقية لا التكبيرات الباقية كما ذكره
بعض المتأخرين ، ولا يخفى بعده .
واختار الشهيد فى اللعة : الاستيناف على النائية بعد الاتمام على الأولى ثم
نسب التشريك الى الرواية .

باب فى وضع الجنائز دون القبر

الحديث الاول : ضعيف .

قوله عليه السلام : « لا تفتح » قال فى القاموس : فدحه الدين كمنعه اثقله .
أقول : لعل المراد لا تجعل القبر ودخوله ثقيلا على ميّتك بادخاله مفاجأة .
قوله عليه السلام : « أسفل منه » قال : الشيخ البهائى (ره) لعل المراد بوضعه أسفل
القبر من قبل رجله وهو باب القبر .
قوله عليه السلام : « يأخذ أهبطه » قال الجوهرى : تأهب استعد وأهبطت الحرب
عدتها .

أقول : يدل على اطلاع الروح على تلك الاحوال و على سؤال القبر وعلى
استحباب الوضع قبل الوصول الى القبر بذراعين او ثلثة ، وبمضمونها اقضى ابن الجنيد
والمحقق فى المعبر .

وذكر الصدوق (ره) فى الفقيه انه يوضع قريباً من القبر ويصبر عليه هنيئة

ثلاثة ودعه يأخذ أهبته .

٢ - علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد الخراساني ، عن أبيه ، عن يونس قال :
حديث سمعته عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) ما ذكرته وأنا في بيت إلاضاق علي يقول
إذا أتيت بالميت شفير قبره فأمهله ساعة فاتته يأخذ أهبته للسؤال .

﴿ باب نادر ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ،

ليأخذ أهبته ، ثم يقرب قليلاً ويصبر عليه هنيئة ليأخذ أهبته ثم يقدم الى شفير
القبر ويدخل فيه ، واليه ذهب اكثر الاصحاب ولا يدل الاخبار المنقولة في الكتب
المشهورة الا على الوضع مرة .

نعم روى الصدوق في العلل خبراً مرسلًا انه ينقل ثلاث مرات ، وعبارة
الفقه الرضوي صلوات الله عليه موافق لعبارة الصدوق في الفقيه ، ولعله اخذه منه
وتبعه الاصحاب ولا بأس بالعمل به للمساهلة في المستحبات .

الحديث الثاني : مجهول ، بعلي بن محمد وهو ابن اذينة .

قوله (عليه السلام) : « الاضاق علي » كناية عن حصول كمال الترهيب والخوف له
من مضمون ذلك الحديث حتى كان فضاء البيت يضيق عليه عند تذكره .

قوله (عليه السلام) ، « شفير قبره » اي جابه . والمراد بالساعة الساعة العرفية اي
قدرًا من الزمان له امتداد ولاحد له وليس المراد الساعات النجومية للمستوية
ولا المعوجة كما لا يخفى .

باب نادر

اقول : لم يظهر لي علّة ترك عنوان الباب ووصفه بالندرة الا ان يكون ذلك
لغرابة مضمونه اولنقاسة الحكم الذي يدل عليه والمراد بالنادر احدهما هنا .
الحديث الاول : صحيح .

عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن عبدالله بن مسكان ، عن زرارة قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام وعنده رجل من الأنصار فمرت به جنازة فقام الأنصاري ولم يقم أبو جعفر عليه السلام فقعدت معه ولم يزل الأنصاري قائماً حتى مضوا بها ثم جلس فقال

قوله عليه السلام : « ولا قام لها احد منّا اهل البيت » اهل منصوب على الاختصاص .
واعلم : ان هذا الخبر يدل على عدم استحباب القيام عند مرور الجنازة مطلقاً كما هو المشهور بين الاصحاب ، وهو المشهور بين العامة ايضاً ، وذهب بعضهم الى الوجوب ، وبعضهم الى الاستحباب ، واختلف اخبارهم ايضاً في ذلك ، قال الأبى : في كتاب اكمال الاكمال قال النبي ﷺ اذا رأيتم الجنازة فقوموا حتى يخلفكم اويوضع ، وفي رواية اذا رأى احدكم الجنازة فليقم حين يراها حتى يخلفه ، وفي رواية إذا تبعتم جنازة فلا تجلسوا حتى يوضع ، وفي رواية اذا رأيتم الجنازة فقوموا فمن تبعها فلا يجلس حتى يوضع ، وفي رواية انه ﷺ واصحابه قاموا لجنازة فقالوا يا رسول الله انها يهودية فقال : ان الموت فزع فاذا رأيتم الجنازة فقوموا ، وفي رواية قام النبي ﷺ واصحابه لجنازة يهودى حتى توارت ، وفي رواية قيل : انه يهودى فقال : اليس نفساً ؟ وفي رواية على عليه السلام قام رسول الله ﷺ ثم قعد ، وفي رواية رأينا رسول الله ﷺ قام فقمنا وقعد فقعدنا .

قال : القاضي اختلف الناس في هذه المسئلة ، فقال : مالك وابو حنيفة والشافعي القيام منسوخ .

وقال : احمد وإسحق وابن حبيب وابن الماجشون المالكيان . هو مخير ، ثم قال : والمشهور من مذهبنا ان القيام ليس مستحباً ، وقالوا : هو منسوخ بحديث على ، واختار المتولي من اصحابنا انه مستحب وهذا هو المختار ، فيكون الامر به للندب والقعود بياناً للجواز ، ولا يصح دعوى النسخ في مثل هذا لان النسخ انما يكون اذا تعذر الجمع بين الاحاديث ولم يتعذر انتهى .

له أبو جعفر عليه السلام : ما أقامك؟ قال رأيت الحسين بن علي عليه السلام يفعل ذلك فقال أبو جعفر عليه السلام والله ما فعله الحسين عليه السلام ولا قام لها أحد من أهل البيت قط ، فقال : الأ نصارى شككتنى أصلحك الله قد كنت أظن أننى رأيت .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن أبي جبران ، عن مثنى الحنطاط ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان الحسين بن علي عليه السلام جالسا فمرت عليه جنازة فقام الناس حين طلعت الجنازة فقال الحسين عليه السلام : مرت جنازة يهودي

وقال : العلامة (ره) في المنتهى اذا مرت به جنازة لم يستحب تشييعها وبه قال : الفقهاء ، وذهب جماعة من اصحابهم كابى مسعود السدرى وغيره الى وجوب القيام لها ، وعن احمد رواية بالاستحباب ، لنا ما رواه الجمهور عن النبى صلى الله عليه وآله انه كان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وآله ترك القيام لها وفي الحديث : ان يهوديا رأى النبى صلى الله عليه وآله قام للجنازة فقال يا محمد هكذا صنع ؟ فترك النبى صلى الله عليه وآله القيام لها ، ومن طريق الخاصة رواية زرارة انتهى .

الحديث الثانى : ضعيف .

قوله عليه السلام « مرت » النخ .

اقول : يظهر من هذا الخبر منشأ توهم العامة فيما رواه عن النبى صلى الله عليه وآله ويدل على استحباب القيام اذا كانت الجنازة ليهودى لالتعظيم كما يظهر من اخبارهم ، بل لتعظيم الاسلام و تحقير الكافر ، وربما يستفاد من التعليل اطراد الحكم فى مطلق الكافر كما فهمه الشهيد (ره) فى الذكرى حيث قال : لا يستحب القيام لمن مرت عليه الجنازة لقول علي عليه السلام قام رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قعد ولخبر زرارة . نعم لو كان الميت كافرا جاز القيام لخبر مثنى الحنطاط ، وقول النبى صلى الله عليه وآله اذا رأيت الجنازة فقوموا منسوخ انتهى .

اقول : لا يخفى ما فى القول بالجواز مستدلا بهذا الخبر الا ان يكون مراده

وكان رسول الله ﷺ على طريقها جالساً فكره أن تعلو رأسه جنازة يهودى فقام لذلك .

﴿ باب ﴾

﴿ دخول القبر و الخروج منه ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبدى ، عن ابن أبى يعفور ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لا ينبغي لأحد أن يدخل القبر فى نعلين ولا خفين ولا عمامة ولا رداء ولا قلنسوة ،

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن علي بن يقطين قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا تنزل فى القبر عليك العمامة والقلنسوة ولا الحذاء ولا الطيلسان و حل . إزارك و بذلك سنة رسول الله ﷺ جرت وليتعوذ بالله الشرعية والاستحباب .

باب دخول القبر و الخروج منه

الحديث الاول : ضعيف .

قوله عليه السلام : « لا ينبغي » ظاهره كراهة إستصحاب هذه الاشياء قال : المحقق فى المعتبر يستحب لمن دخل قبر الميت ان يحل ازاره وان يتحفى ويكشف رأسه هذا مذهب الأصحاب .

وقال : الشهيد (ره) فى الذكرى يستحب مللحه حل ازاره و كشف رأسه وحفاؤه الا لضرورة ، ثم قال : وليس ذلك واجباً اجماعاً .

اقول : لم يتعرض الاصحاب لاستحباب وضع الرداء عند النزول فى القبر مع دلالة الاخبار التى استدلو بها على سائر الاحكام عليه .

الحديث الثانى حسن .

قوله عليه السلام : « ولا الطيلسان » بفتح الطاء واللام على الاشبه الافصح ، وحكى

من الشيطان الرجيم وليقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي
وإن قدر أن يحسر عن خده ويلصقه بالأرض فليفعل وليشهد وليذكر ما يعلم حتى
ينتهي إلى صاحبه .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن عبد الله المسمى : عن إسماعيل
بن يسار الواسطي ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله
عليه السلام قال : لا تنزل القبر وعليك العمامة ولا القنسوة ولا رداء ولا حذاء وحل إزارك ،
قال : قلت : والخف ؟ قال : لا بأس بالخف في وقت الضرورة والتقية .

كسر اللام وضما حكاها القاضي عياض والنووي .

وقال : صاحب كتاب مطالع الأنوار الطيلسان شبه الأردية بوضع على الرأس
والكتفين والظهر ، وقال : ابن دريد في الجمهرة وزنه فيعلان ، وربما يسمي طيلساً
وقال : ابن الأثير في شرح مسند الشافعي : الرداء الثوب الذي يطرح على
الاكتاف يلقى فوق الثياب ، وهو مثل الطيلسان يكون على الرأس والاكتاف ، وربما
ترك في بعض الأوقات على الرأس وسمي رداء كما يسمي الرداء طيلساناً .
اقول : لم يذكر أيضاً ترك الطيلسان ولعلهم إكتفوا بكشف الرأس عنه
فإن الطيلسان على ما يظهر ممّا نقلنا يستر الرأس أيضاً .

قوله عليه السلام : « والمعوذتين » بكسر الواو والفتح خطأ .

قوله عليه السلام : « وإن قدر » فيه التفات . وسيأتي باقي الأحكام التي تستنبط من
هذا الخبر في باب سل الميت .

الحديث الثالث : مجهول .

قوله عليه السلام : « لا بأس بالخف » يدل على أن العامة ينكرون نزع الخف
وعلى أنه لا بأس بعدم نزع الخف في التقية وعلى كراهته عند عدم التقية .

قال : العلامة (ره) في التذكرة يستحب لمن ينزل إلى القبر حل إزاره

٤ - علي بن محمد، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من دخل القبر فلا يخرج إلا من قبل الرجلين .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد رفعه قال : قال : يدخل الرجل القبر من حيث شاء ولا يخرج إلا من قبل رجله .

والتحقی و كشف رأسه .

وقال الشيخ : ويجوز ان ينزل بالخفين عند الضرورة والتقية .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « فلا يخرج » يدل على ان الخروج من غير جاب الرجلين منهى عنه ، وحمل على الكراهة .

قال : الشهيد في الذكرى يستحب الخروج من قبل الرجلين لخبر عمارة الصادق عليه السلام لكل شيء باب وباب القبر مما يلي الرجلين ، ولرواية السكوني ، والظاهر ان هذا النهي والنفي للكراهية ، ووافق ابن الجنييد (ره) في الرجل وقال : في المرأة يخرج من عند رأسها لانزها عرضاً ، وللبعد عن العورة ، والاحاديث مطلقة انتهى .

الحديث الخامس : ضعيف مرفوع مفسر .

قوله عليه السلام : « يدخل الرجل » يدل على عدم تعيين الدخول من مكان معين وتعيين الخروج من قبل الرجلين .

قوله عليه السلام : في رواية : أخرى رواه الشيخ بسند فيه جهالة عن جبير بن نفير الحضرمي عن النبي صلى الله عليه وآله .

قوله عليه السلام : « ان لكل بيت باباً » اقول يمكن ان يستدل به على استحباب الدخول و الخروج و ادخال الميت من قبل الرجلين لان الباب محل جميع ذلك و لعل العلامة لذلك قال : في المنتهى باستحباب الدخول من قبل الرجلين ايضاً

وفي رواية اخرى قال : قال رسول الله ﷺ : **إِنَّ لِكُلِّ بَيْتٍ بَابًا وَإِنَّ بَابَ الْقَبْرِ مِنْ قِبَلِ الرَّجْلَيْنِ** .

﴿ باب ﴾

﴿ من يدخل القبر ومن لا يدخل ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عبدالله بن راشد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : **الرَّجُلُ يَنْزِلُ فِي قَبْرِ وَالِدِهِ وَلَا يَنْزِلُ**

حيث قال : **يَسْتَحِبُّ لَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ قِبَلِ الرَّجْلَيْنِ لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَحَبَّ الدُّخُولَ مِنْهُ فَكَذَا الْخُرُوجَ** ، ولقوله عليه السلام **باب القبر من قبل الرجلين** .

اقول : لم أر غيره تعرض لاستحباب ذلك عند الدخول ولعله لضعف دلالة هذا الخبر وصراحة الخبر السابق في نفيه ، بل يمكن ان يقال ظاهر هذا الخبر بيان إدخال الميت منه لأن القبر بيت له والمقصود ادخاله ، ويؤيده ما رواه الشيخ بسند موثق عن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : **لِكُلِّ شَيْءٍ بَابٌ وَبَابُ الْقَبْرِ مِمَّا يَلِي الرَّجْلَيْنِ** ، اذا وضعت الجنازة فضعها ممّا يلى الرجلين يخرج الميت ممّا يلى الرجلين ويدعى له حتّى يوضع فى حفرة ويُسَوَّى عليه التراب .
والحاصل ان عموم الخبر غير معلوم اذ يكفى ذلك فى اطلاق الباب عليه والله يعلم .

باب من يدخل القبر ومن لا يدخل

الحديث الاول : مجهول ، بصالح وعبدالله .

قوله عليه السلام « الرَّجُلُ يَنْزِلُ فِي قَبْرِ وَالِدِهِ » .

اقول : ظاهر الاخبار اختصاص الكراهة بنزول الوالد فى قبر ولده والمشهور بين الاصحاب عموم الكراهة بجميع ذوى الارحام والاقارب اذا كان الميت رجلاً وحملوا مثل هذا الخبر على نفيه الكراهة المؤكدة ، وهو انما يستقيم مع وجود

الوالد في قبر ولده .

المعارض ، وسيأتي خبر وفات إبراهيم الله امر النبي ﷺ أمير المؤمنين ﷺ بالنزول في قبره ، ويدل على عدم الكراهة أيضاً ما روه من ادخال أمير المؤمنين صلوات الله عليه والعباس ، وفي رواية الفضل بن العباس : النبي ﷺ قبره وكلهم كانوا ذوي رحم ، ولو اعتذر في أمير المؤمنين ﷺ بأنه كان يلزمه ذلك للزوم دفن المعصوم للمعصوم فلا يجري ذلك في صاحبيه مع تقريره ﷺ إياهما على ذلك ، والعجب ان العلامة (ره) قال في المنتهى : ويستحب ان ينزل الى القبر الولي ، او من يأمره الولي ان كان رجلاً ، وان كان امرأة لا ينزل الى قبرها الا زوجها ، او ذو رحم لها وهو وفاق العلماء ، روى الجمهور عن علي ﷺ انه قال : انما يلي الرجل اهله ، ولما توفى النبي ﷺ والحداد العباس وعلي واسامة ، رواه ابو داود ، ومن طريق الخاصة ما رواه الشيخ عن محمد بن عجلان عن ابي عبدالله ﷺ قال سله سلا رفيقاً فاذا وضعت في لحدك فليكن اولى الناس به ممّا يلي رأسه الحديث ، ولرواية السكوتي ولائها حالة يطلب فيها الحفظ للميت والرفق به فكان ذو الرحم اولى ثم قال : الرجل اولى بدفن الرجال بالاخلاق بين العلماء في ذلك ، والرجال اولى بدفن النساء ايضاً .

ثم قال في كراهة اهالة الأب على ولده وبالعكس ، وكذا ذو الرحم لرحمه معللاً بأنه يورث القساوة ، يكره لمن ذكرنا ان ينزل الى القبر ايضاً للملّة ، وقد ورد جواز نزول الولد الى قبر والده انتهى ، وكذا فعل في التذكرة .

اقول : لا يخفى ما بين كلاميه من التنافي .

فان قيل : مراده بالاولوية التي اثبتها لولا ان له ولاية ذلك اعم من أن يتولاه بنفسه او يأمر غيره بذلك فلا ينافي كراهة ان يتولاه بنفسه .

قلت : ما ذكره من الدلائل كلّها تدل على استحباب ان يتولاه بنفسه فلا

٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يكره للرجل أن ينزل في قبر ولده .

٣ - عليّ ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما مات إسماعيل بن أبي عبد الله أتى أبو عبد الله عليه السلام القبر فأرخص نفسه فقعد ثم قال : رحمك الله وصلى عليك ، ولم ينزل في قبره وقال : هكذا فعل النبي صلى الله عليه وآله بإبراهيم عليه السلام .

٤ - أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن عبد الله الحجاج ، عن نعلبة ابن ميمون ، عن زرارة أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن القبر كم يدخله ؟ قال : ذاك إلى الوليّ إن شاء أدخل وترأ وإن شاء شفعاً .

يجديه هذا التوجيه ، والتعليل بالقساوة ضعيف ومعارض بآية أرفق للميت واشفق عليه وكرهية الاهالة لعدم الضرورة الداعية اليها ، بخلاف ارتكاب الدفن فإن فيه مصلحة للميت و ارفاقاً له فقياسه عليها مع بطلانه رأساً قياس مع الفارق ، فالظاهر عدم كراهة انزال غير الولد من الاقارب القبر والله يعلم .

الحديث الثاني : حسن . وقدمر الكلام فيه .

الحديث الثالث : مرسل .

قوله عليه السلام : « فأرخص نفسه فقعد » قال الجوهرى : أرخيت الستر وغيره اذا أرسلته .

أقول : يدل على كراهة ادخال الوالد ولده في القبر وعلى عدم كراهة القعود قبل دفن الميت بل على استحبابه ، وسيأتى الكلام فيه في باب من حنأ على الميت وعلى جواز إطلاق لفظ الصلوة في الدعاء على غير المعصوم وعلى علو منزلة إسماعيل .

الحديث الرابع : صحيح .

قوله عليه السلام : « ان شاء أدخل » الخ . يدل على عدم تعيين عدد مخصوص لذلك ،

٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه مضت السنة من رسول الله عليه السلام أن المرأة لا يدخل قبرها إلا من كان يراها في حياتها .

٦ - سهل بن زياد ، عن محمد بن اردومة ، عن علي بن ميسرة ، عن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الزوج أحق بامرأته حتى يضعها في قبرها .
٧ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ،

وعلى جواز ادخال الشفع والوتر وعلى أن الاختيار في ذلك الى الولي وربما يستفاد منه عدم دخول الولي نفسه وفيه نظر .

قال العلامة في المنتهى : لا توقف في عدد من ينزل القبر و به قال : احمد وقال : الشافعي يستحب أن يكون العدد ثراً لنا ان الاستحباب حكم شرعي فيقف عليه ولم يثبت ، بل المعتبر ما يحتاج الميت اليه باعتبار ثقله وخفته وقوة الحامل وضعفه ويؤيده صحيحة زرارة انتهى .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « ان المرأة » المشهور بين الاصحاب استحباب ذلك ، والاولى رعاية ذلك مع الامكان والسنة في الخبر لا يدل على الاستحباب كما مر مراراً .

الحديث السادس : ضعيف .

قوله عليه السلام : « الزوج » النخ . لا خلاف في اولوية الزوج في هذا الامر وسائر امورها من كل احد كما يظهر من المعتبر .

قال في الذكري : الزوج اولى من المحرم بالمرأة ولو تعذر فامرأة صالحة ثم أجنبي صالح وان كان شيخاً فهو أولى قاله في التذكرة .

الحديث السابع : مجهول ويدل دلالة ضعيفة زايداً على ما تقدم على

عن أبان ، عن عبدالله بن راشد قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام حين مات إسماعيل ابنه عليه السلام فأنزل في قبره ثم رمى بنفسه على الأرض ممّا يلي القبلة ثم قال : هكذا صنع رسول الله ﷺ بإبراهيم ، ثم قال : إن الرجل ينزل في قبر والده ولا ينزل في قبر ولده .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن يحيى بن عمرو ، عن عبدالله بن راشد ، عن عبدالله العنبري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرجل يدفن ابنه ؟ قال لا يدفنه في التراب ، قال : قلت : فالابن يدفن أباه ؟ قال : نعم لا بأس .

﴿باب﴾

﴿سل الميت وما يقال عند دخول القبر﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أتيت بالميت القبر فسله من قبل رجله فإذا وضعته في

استحاب الجلوس جانب القبلة .

الحديث الثامن : ضعيف ، وكان عبدالله سمع هذا الخبر بواسطة ، ثم بعد ملاقاته عليه السلام سمع منه مشافهة أيضاً ، ويحتمل سقوط الوسطة في الخبر السابع من الرواة .

باب سل الميت وما يقال عند دخول القبر

الحديث الاول : حسن .

قوله عليه السلام : «سله» الخ . أى اجذبه من قبل الرجلين الى القبر برفق وتأن

قال في القاموس : السل انتزاعك الشيء واخراجه في رفق كالاسلال .

القبر فاقرا آية الكرسي "وقل : « بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ ،
اللهم افسح له في قبره وألحقه بنبيته صلى الله على وآله » وقل كما قلت في الصلاة
عليه مرة واحدة من عند « اللهم إن كان محسناً فزد في إحسانه وإن كان مسيئاً
فاغفر له وارحمه وتجاوز عنه وإستغفر له ما استطعت » قال : وكان علي بن الحسين
عليه السلام إذا أدخل الميت القبر قال : اللهم جاف الأرض عن جنبيه وصاعد عمله ولقته
منك رضواناً .

قوله عليه السلام : « بسم الله » الخ . في التهذيب بعده وبا لله كما سيأتي أي : اضعه في
اللحدمتبر كآ أو مستعينا أو مستعيذاً من عذاب الله باسمه وذاته الاقدس ولو كان
الاسم مقحماً كما قيل : يكون بالله على ما في التهذيب للتأكيد وفي سبيل الله أي
سبيل رضاء وطاعته وقربه فان تلك الاعمال لكونها بامر الله تعالى من سبيل قربه
و رضوانه أي : كائناً في سبيله وكائناً على ملة رسول الله مطابقاً لما امرنا به ﷺ .

قوله عليه السلام : « وقل كما قلت » يحتمل صيغة الخطاب والتكلم وهذا إشارة
الى مامر سابقاً من رواية الحلبي في كيفية الصلوة بهذا السند بعينه فيظهر منه
انه عليه السلام كان قد علمه الصلوة أولاً وفي تعليم كيفية الدفن احواله على ما بين له
في الصلوة من الدعاء وامره بقراءة بعضه في تلك الحال وابتداء هذا البعض .

قوله عليه السلام : « اللهم ان كان محسناً و اخره . قوله عليه السلام : « وتجاوز عنه » .
ويحتمل ان يكون المراد القراءة الى آخر مامر في الصلوة ويكون الغرض من
ذكر تلك الفقرات بيان الابتداء لكنه بعيد ، ثم اعلم : انه سقط هنا قوله « وتقبل
منه » ويمكن ان يكون سهواً من الرواة او اختصاراً منه عليه السلام .

قوله عليه السلام : « جاف الأرض » الخ . أي ابعد الأرض عن جنبيه ولا تضيق
القبر عليه .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد : محمد بن خالد جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال إذا سللت الميت فقل : « بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله » ، اللهم إلى رحمتك لا إلى عذابك » فإذا وضعته في اللحد فضع يدك

قال : في النهاية الجفاء البعد عن الشيء يقال : جفاه إذا بعد عنه واجفاه إذا أبعد ، وفيه أنه كان يجافى عضديه عن جنبيه للسجود أى يبا عدهما انتهى .
اقول : يمكن ان يكون دعاء له برفع ضغطة القبر ، وان يكون المراد وسعة مكانه في عالم البرزخ او كناية عن سروره فيه .

قوله عليه السلام : « وصاعد عمله » أى صعدّه واجعله صاعداً الى ديوان المقرّبين والابرار ، ولم أرفيما عندي من كتب اللغة تعديته بهذا الباب ، وفى الفقيه وصعدّ اليك روحه .

قوله عليه السلام : « ولفقه منك » السخ . أى أبعث بشارة رضوانك او ما يوجبه رضوانك من المثوبات تلقاء وجهه والرضوان بالكسر ويضم الرّضا .
وما قيل من ان المراد خازن الجنان فهو بعيد والتنوين ظاهره أنه للتفخيم ويحتمل التحقير ايضاً ايذاناً بان القليل من رضوانك كثير .

الحديث الثانى : صحيح .

قوله عليه السلام : « الى رحمتك » أى صائراً او صيرّه وأذهب به او أكله وامثاله .
قوله عليه السلام : « فضع يدك » الظاهر ان هذا تصحيف النسخ والصواب (فمك) كما في التهذيب .

والظاهر ان امرهم عليهم السلام بوضع القدم على الاذن وادناء القدم كان للمتقيّة لئلا يطلع المخالفون الحاضرون ، ولا يصل الى الغايين ما يلحق الميت من العقائد الحقّة والاولى اتباع المنقول .

على أذنه فقل : « الله ربك و الاسلام دينك و محمد نبيك و القرآن كتابك و علي إمامك » .

٣- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أحدهما عليهما السلام عن الميت فقال : تسله من

ثم أعلم أنه لاخلاف بين الأصحاب في استحباب هذا التلقين والاخبار به متضادة ، والاولى عدم الترك لورود الامر به في الاخبار المعتبرة الكثيرة .

الحديث الثالث : ضعيف .

قوله عليه السلام : « تسله » يدل على استحباب الوضع عند الرجلين .

ثم أعلم أنه ذكر الأصحاب استحباب وضع الرجل ممّا يلي الرجلين والمرأة ممّا يلي القبلة ، وان يؤخذ الرجل من قبل الرجلين سابقاً برأسه والمرأة عرضاً والاخبار غير مصرّحة بتلك الامور .

نعم ورد مرفوعة عبد الصمد بن هارون أنه قال : قال : ابو عبدالله عليه السلام اذا دخلت الميت القبر ان كان رجلاً سلّ سلاً والمرأة تؤخذ عرضاً وفهم من السلّ الوارد فيها وفي غيرها السبق بالرأس ، ومن اخذ المرأة عرضاً : كون الافضل وضعها باحد جنبى القبر لانه اسهل للاخذ كذلك وتعيين جهة القبلة لافضلية تلك الجهة . ولا يخفى أنه يمكن المناقشة في اكثرها مع أنه قد ورد في الاخبار الكثيرة وضع الميت مطلقاً فيما يلي الرجلين وسله منها من غير تقييد بالرجل .

لكن روى الصدوق في الخصال باسناذه عن الاعمش عن الصادق عليه السلام قال للميت يسلم من قبل رجله سلاً والمرأة تؤخذ بالعرض من قبل اللحد .

قوله عليه السلام : « و تلمز القبر بالارض » الازراق الاصاق والمراد عدم الرفع كثيراً وفي التهذيب نقلاً عن الكافي الا قدر اربع اصابع فيكون استثناء عمّا يدل عليه الازراق كناية عن عدم الرفع ، وفي نسخ الكتاب الى قدر فيكون نهاية للرفع

قبل الرّجلين وتلّزق القبر بالأرض إلى قدر أربع أصابع مفرّجات وترتفع قبره .
 ٤ - سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن عجلان ، عن أبي عبد الله
 عليه السلام قال : سلّه سلاً رفيقاً فاذا وضعته في لحدّه فليكن أولى الناس ممالي رأسه
 ليذكر اسم الله [عليه] ويصلّي على النّبي ﷺ ويتعوّذ من الشيطان و ليقراء

ويدلّ على التخيير بينه وبين ما كان أقلّ منه ، والمشهور بين الأصحاب استحباب
 رفع القبر مقدار اربع اصابع مفرّجات لا أكثر من ذلك ، وابن زهره خير بينها
 وبين شبر وفي خبر سماعة يرفع من الأرض قدر اربع اصابع مضمومة وعليها ابن
 ابن ابي عقيل .

قال في الذّكرى : قلت اختلاف الرّواية دليل التخيير ، وما روه عن جابر
 ان قبر النّبي ﷺ رفع قدر شبر وروناه عن إبراهيم بن عليّ عن الصادق عليه السلام
 ايضاً يقارب التفريح ، ولما كان المقصود من رفع القبر ان يعرف ليزار ويحترم كان
 مسمّى الرفع كافياً .

وقال ابن البرّاج : شبراً او اربع اصابع انتهى .

وقال في المنتهى : يستحبّ ان يرفع من الأرض مقدار اربع اصابع مفرّجات
 وهو قول العلماء ، ثم قال وقد روى استحباب ارتفاعه اربع أصابع مفرّجات و روى
 اربع اصابع مضمومات والكلّ جاز ، ثم قال يكره ان يرفع أكثر من ذلك وهو
 فتوى العلماء انتهى .

الحديث الرابع : ضعيف .

قوله عليه السلام : « أولى الناس » أي الوارث القريب ، او أولى الناس به من جهة
 المذهب والولاية والمحبة .

قوله عليه السلام : « وان قدّر » الخ يدلّ على ابراز وجه الميت ووضعه على التراب
 وقد ذكر الشيخ في النهاية والعلامة في المنتهى والشهيد في الدروس ولم يتعرض
 له بعض المتأخّرين الاّ أنّه لم يردّه احد ووردت به الاخبار .

فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي وإن قدر أن يحسر عن خدّه ويلزقه بالأرض فعل ويشهد ويدكر ما يعلم حتى ينتهي إلى صاحبه .

٥ - محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن محمد بن سنان، عن محفوظ الاسكاف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أردت أن تدفن الميت فليكن أعقل من ينزل في قبره عند رأسه وليكشف خدّه الأيمن حتى يفضي به إلى الأرض ويدني فمه إلى سمعه ويقول : « اسمع افهم - ثلاث مرّات - الله ربك ومحمد نبيك والاسلام دينك - و فلان - إمامك اسمع و افهم » وأعدّها عليه ثلاث مرّات هذا التلقين .

قال الشيخ البهائي (ره) ما تضمنته الحديث من الكشف عن خدّ الميت والصاقة بالأرض فلا ريب في استحبابه ، والمراد من قوله عليه السلام « وان قدر » الخ اذا لم يكن هناك من يتقيّه ومن قوله عليه السلام « ويتشهد وليذكر » ما يعلم تلقينه الشهادتين والاقرار بالائمة عليه السلام الى ان ينتهي الى امام الزمان (سلام الله عليهم) انتهى .
اقول : الجزم بالاستحباب في تلك الاحكام الواردة في الاخبار بلفظ الامر وما في حكمه من غير معارض لا يخلو من اشكال .

قوله عليه السلام : « ان يحسر » قال في القاموس : حسره يحسره ويحسره حسراً كشفه انتهى .

اقول : تعديته بمن امّا لتضمن معنى الكشف ، او يكون مفعوله الاول مقدّراً اي يحسر الكفن عن خدّه ، والالزاق الالصاق .

الحديث الخامس : ضعيف ، والاسكاف الخفاف .

قوله عليه السلام : « فليكن اعقل » الخ .

اقول : هذا الشرط لان يكون عالماً بتلك الاحكام وعارفاً بتلك العقائد ومتمكناً من ايقاع تلك الامور على وجه لا يطلّع عليه المخالفون وقوله (هذا التلقين) بيان للضمير في قوله (اعدّها) ويدلّ على رجحان تكرار التلقين ثلاث مرّات .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إذا وضع الميت في لحدّه فقل : « بسم الله وفي سبيل الله و على ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله عبدك ابن عبدك نزل بك وأنت خير منزل به ، اللهم افسح له في قبره وألحقه بنبيّه ، اللهم إنا لا نعلم منه إلّا خيراً وأنت أعلم به »

الحديث السادس : حسن .

قوله عليه السلام : « في لحدّه » هذا الخبر وما سبق من الاخبار يدلّ على شرعيّة اللحد ولا خلاف في استحبابه بين الاصحاب .

قال في المنتهى : اللحد افضل من الشق وهو قول العلماء .

و قال في الذكري : اللحد افضل من الشق عندنا في غير الارض الرخوة و ليكن اللحد ممّا يلى القبلة واسعاً مقدار ما يجلس فيه ، أمّا الرخوة فالشق افضل خوفاً من اهدامه ولوعمل شبه اللحد من بناء في قبره كان افضل قاله في المعبر و يظهر من كلام ابن الجنيد انتهى .

قوله عليه السلام : « وأنت خير منزل به » .

اقول الضمير في قوله به يحتمل ارجاعه الى اسم المفعول نفسه كما جوز الرضى (ره) في بحث الصفة المشبهة (في قولهم حسن وجهه) ارجاع الضمير الى الصفة ، ويحتمل ارجاعه الى موصوف مقدّر له اى انت خير شخص منزل به كما قال : المأزنى في قولهم : الممرور به زيد ، ان الضمير راجع الى الموصوف المقدر وان ذهب الاكثر في هذا المقام الى ارجاعه الى لام الموصول ، ويحتمل ارجاعه الى الذات المبهمة المأخوذة في الصفات فان قولنا منزل به في قوة ذات ما نزل به ، ويحتمل ارجاعه الى الضمير الذى وقع مبتداً ، ولعلّه اظهر لانك اذا قلت زيد مضروب ففيه ضمير عايد الى زيد ، واذا قلت ممرور به فهذا الضمير البارز ينوب مناب هذا الضمير المستتر ولذا يجرى عليه التذكير والتانيث والتثنية والجمع فتدبر .

فاذا وضعت عليه اللبن فقل : « اللهم صل وحدته وآنس وحشته واسكن إليه من رحمتك رحمة تغنيه عن رحمة من سواك » فاذا خرجت من قبره فقل : إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين ، اللهم ارفع درجته في أعلى عليين واخلف على عقبه في الغابرين ، يارب العالمين .

٧ - عنه ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة قال : إذا وضعت الميت في لحدّه قرأت آية الكرسي واضرب يدك على منكبه الأيمن ثم قل : « يا فلان

قوله عليه السلام : « فاذا وضعت عليه اللبن » . لاخلاف بين الاصحاب في استحباب تشريح اللبن على الميت وتنزيده ويدل عليه تلك الاخبار .
قال في المنتهى : اذا وضعه في اللحد شرح عليه اللبن لثلاً يصل التراب اليه ولانعلم فيه خلافاً ، ويقوم مقام اللبن مساويه في المنع من تعدى التراب اليه كالحجر والقصب والخشب ، الا ان اللبن اولى من ذلك كله لانه المنقول من السلف والمعروف في الاستعمال ، وينبغي ان يسد بالطين لانه ابلغ في المنع ولرواية اسحق انتهى .

قوله عليه السلام : « صل وحدته » الوصل خلاف القطع والاسناد مجازي ، اي صله برحمتك في وحدته وكذا ما بعده اي كن ايسه في وحشته .
قوله عليه السلام : « واسكن اليه » من باب الافعال وضمّن معنى الضمّ لتعديته بالي ، وفي التهذيب تعنيه بها وقد مضى تفسير سائر الفقرات .

الحديث السابع : حسن ، و موقوف ولا يضرّ للعلم بان زرارة لا يروى عن غيرهم عليه السلام .

قوله عليه السلام : « واضرب يدك » الخ .

قال : الشيخ البهائي (ره) فيه ما لا يخفى فان الضرب على منكبه الايمن يقتضى بظاهره عدم اضجاعه على الجانب الايمن والنسخ التي رايناها غير متخالفة في لفظ

قل: رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً وبعلي ﷺ إماماً» وسم
إمام زمانه .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعبد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد
جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن سماعة قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : ما أقول
إذا أدخلت الميت مناً قبره ؟ قال : قل : «اللهم هذا عبدك فلان وابن عبدك قد نزل
بك وأنت خير منزل به وقد احتاج إلى رحمتك اللهم . ولا تعلم منه إلا خيراً وأنت
أعلم بسريره وحن الشهداء بعلايته ، اللهم فجاف الأرض عن جنبه ولقنه حجته
واجعل هذا اليوم خير يوم أتى عليه واجعل هذا القبر خير بيت نزل فيه وصيره
إلى خير مما كان فيه ووسع له في مدخله وآس وحشته واغفر ذنبه ولا تحرمنا
أجره ولا تضلنا بعده » .

٩ - علي بن إبراهيم ؟ عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد من أصحابنا

الايمن وقد ذهب ابن حمزة الى استحباب الاستقبال بالميت في القبر وهذا الحديث
يساعده ، وقال: في موضع آخر قد يقال ان المراد به وضعها تحت منكبه كما عبر به
الصدوق لان المنكب الايمن حينئذٍ ممّا يلي الارض اذ هو مجمع العضد والكف
وفي رواية اسحق بن عمار عن الصادق ﷺ تضع يدك اليسرى على عضده الايسر
وتحركه تحريكاً شديداً ثم تقول الخ انتهى ،

الحديث الثامن : موثق . وعبد بن يحيى معطوف على العدة وقد مضى تفسير

فقراته .

الحديث التاسع : حسن .

قوله ﷺ : « يشق الكفن » .

قال العلامة في المنتهى : الشق مكروه لما فيه من اضاعه المال من غير نفع

وقد امر بتحسين الاكفان ، وبخريفها يزول جمالها وحسنها ، والاحاديث الدالة على

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يشق الكفن من عند رأس الميت إذا ادخل قبره .

١٠ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن بعض أصحابه ، عن

أبان ، عن عبد الرحمن بن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سل الميت سلاً .

١١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا وضعت الميت في القبر قلت : « اللهم [هذا] عبدك

وابن عبدك وابن أمتك نزل بك وأنت خير منزول به ، فإذا سللته من قبل الرّجلين

الشق مثل ما رواه الشيخ عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يشق

الكفن من عند رأس الميت إذا ادخل قبره ، فاتها مع ضعف سندها محمولة على

الحل ، لما اشتركا فيه من إبانة أحدا القسمين عن صاحبه أو على تعذر الحل انتهى .

وقال : الشيخ البهائي (ره) ما تضمنه هذا الحديث من شق الكفن من عند الرأس .

جعله المحقق في المعتبر مخالفاً لما عليه الأصحاب قال : ولأن ذلك إفساد المال

على وجه غير مشروع ، وهو كما ترى فإن الكلد آيل إلى الفساد ، والحكم بكونه

غير مشروع بعد ورود النص لا يخلو من شيء .

و قال شيخنا في الذكري : يمكن أن يراد بالشق الفتح ليبدو وجهه ولأن

الكفن كان منضمّاً فلا مخالفة ولا فساد انتهى ولا بأس به .

الحديث العاشر : مرسل . وعبد الرحمن مجهول على المشهور وفيه مدح .

قوله عليه السلام : « سل الميت سلاً » أي خذه وجره عن السرير برفق وقدمضي

الكلام فيه .

الحديث الحادي عشر : موثق .

قوله عليه السلام : « إذا وضعت الميت على القبر » ظاهره أن المراد الوضع قريباً

من القبر لا الإدخال فيه . بقرينة قوله عليه السلام « فإذا سللته » يدل على استحباب الوضع

من قبل الرّجلين .

و دليته قلت : « بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ﷺ ، اللهم إلى رحمتك لا إلى عذابك ، اللهم افسح له في قبره ولفنته حجة و ثبتته بالقول الثابت وقنا وإياه عذاب القبر » وإذا سويت عليه التراب قل : « اللهم جاف الأرض عن جنبه وأصعد روحه إلى أرواح المؤمنين في عليين وألحقه بالصالحين » .

﴿ باب ﴾

﴿ ما يبسط في اللحد و وضع اللبنة و الأجر و الساج ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن محمد القاسمي قال : كتب علي ابن بلال إلى أبي الحسن (عليه السلام) أنه ربما مات الميت عندنا و تكون الأرض نديّة

قوله (عليه السلام) : « و دليته » من باب التفعيل قال : في النهاية ، يقال : ادليت الدلو و دليتها إذا أرسلتها في البرء انتهى ، ولعله يفهم منه إرساله سابقاً برأسه كما فهمه الأصحاب .

قوله (عليه السلام) : « و لفته حجة » أي ألهمه ويسر له جواب منكر ونكير في القبر أو عند الحساب أيضاً ، و ثبتته بالقول الثابت بأن لا يتلجلج و يضطرب عند السؤال و القول الثابت : العقائد الحقّة التي لا تتبدل بتبدل النشأتين ، ولا يرتفع برفع الخيالات الفاسدة والشهوات الدّاعية إلى المذاهب الباطلة .

باب ما يبسط في اللحد و وضع اللبنة و الأجر و الساج

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

وعندي أنه يمكن أن يعدّ من الحسان لأن علي بن محمد وثقه الشيخ وإن ضعفه أيضاً ومدحه النجاشي وأبو الحسن هو الهادي (عليه السلام) .

قوله (عليه السلام) : « ندية » من الندى بمعنى البلل ، والساج شجر معروف ، والطابق كهاجر وصاحب الأجر الكبير ، ولعلّ قوله (عليه السلام) أو نطبق عليه : مأخوذ منه .
واعلم : أن المشهور بين الأصحاب كراهة الفرش بالساج والخشب و الأجر

فدفن في القبر بالساج أو تطبق عليه فهل يجوز ذلك ؟ فكتب : ذلك جائز .

٢- علي بن إبراهيم [عن أبيه] ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ألقى شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله في قبره القطيفة .

وعلم بأنّه اتلاف للمال غير مأذون فيه شرعاً وقطعوا بانتفاء الكراهة مع الضرورة قال في الذكري : يكره فرش القبر بالساج أو غيره ، إلا ضرورة كندادة الأرض . لمكانة علي بن بلال ، ثم قال : قال ابن الجنيد : لا بأس بالوطاء في القبر واطباق اللحد بالساج انتهى .

أقول اثبات الكراهة لا يخلو من اشكال .

الحديث الثاني : مجهول .

قوله عليه السلام : « ألقى شقران » .

قال في القاموس : شقران كعثمان مولى للنبي صلى الله عليه وآله اسمه صالح .
أقول : يدل على استحباب القاء شيء في القبر ليوضع عليه الميت والمشهور عدمه .

قال الشهيد في الذكري : أمّا وضع الفرش عليه والمخدة فلا نص فيه ، نعم روى ابن عباس من طريقهم أنّه جعل في قبر النبي صلى الله عليه وآله قطيفة حمراء ، والترك أولى . لأنّه اتلاف للمال فيتوقف على اذن ولم يثبت .

وقال ابن الجنيد : لا بأس بالوطاء في القبر واطباق اللحد بالساج انتهى .

أقول : كأنّه (ره) غفل عن هذه الرواية وهي وإن كانت مجهولة لكن على ما هو دأبهم في اثبات المستحبات لا يبعد القول باستحبابه ، ويؤيده ما رواه الشيخ في الموثق كالصحيح عن عبد الله بن سنان وأبان جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال : البرد لا يلف به ولكن يطرح عليه طرْحاً فإذا ادخل القبر وضع تحت جنبه .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن حسين بن عثمان ، عن ابن مسكان ، عن أبيان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : جعل علي عليه السلام على قبر النبي صلى الله عليه وآله لبناً ، فقلت ، أرأيت إن جعل الرّجل عليه آجراً هل يضرّ الميت قال : لا .

﴿ باب ﴾

﴿ من حثا على الميت وكيف يحثى ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن داود بن النعمان قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول : ما شاء الله لا ما شاء الناس فلمّا انتهى إلى القبر تنحى

الحديث الثالث : صحيح .

قوله عليه السلام : « جعل علي عليه السلام » النخ .

اقول: يدلّ على استحباب اللبن وعدم كراهة الاجر وان امكن ان يكون المراد انه لا يضرّ الميت وان كره لمن يفعل ذلك، لكن اثبات الكراهة يحتاج الى دليل ، وما ذكره لا يصلح لذلك .

قال في المنتهى : ويكره ادخال ما مسّه النار من الاجر لانه من بناء المترفين ، ولان فيه تفألاً انتهى ، ولا يخفى ما فيه .

باب من حثى على الميت وكيف يحثى

الحديث الاول : حسن .

قوله عليه السلام « رأت » اي عند المشى مع الجنائز بقريضة الغاية .

قوله عليه السلام : « ما شاء الله » اي يكون ، او كائن ، اقراراً بانّه تعالى مالك الامر و رضى بقضائه .

قوله عليه السلام : « تنحى فجلس » اي صار الى ناحية وهذا الخبر يدلّ على عدم كراهة جلوس المشيّع قبل الدفن كما ذهب اليه الشيخ في الخلاف و ابن الجنيّد

فجلس فلماً أدخل الميت لحده قام فحنا عليه التراب ثلاث مرّات بيده .

و ذهب المحقق والعلامة وابن أبي عقيل وابن حمزة الى كراهته .

قال في الذكرى : اختلف الاصحاب في كراهة جلوس المشيع قبل الوضع في اللحد فجوزّه في الخلاف ونفى عنه الباس ابن الجنيد للاصل . و لرواية عبادة ابن الصامت أنّه قال : كان رسول الله ﷺ اذا كان في جنازة لم يجلس حتى يوضع في اللحد فقال : يهودى انا لنفعل ذلك فجلس ، وقال : خالفوهم و كرهه ابن أبي عقيل و ابن حمزة و الفاضلان ، و هو الاقرب لصحيح ابن سنان عن الصادق عليه السلام ينبغي لمن شيّع جنازة ان لا يجلس حتى يوضع في لحده والحديث حجة لنا لان كان يدلّ على الدوام والجلوس لمجرّد اظهار المخالفة ، ولانّ الفعل لاعموم له فجاز وقوع الجلوس تلك المرّة خاصّة : و لانّ القول اقوى من الفعل عند التعارض ، والاصل يخالف الدليل انتهى .

ويرد عليه : انّ لابن الجنيد ان يقول : ان احتجاجي ليس لمجرّد الفعل بل لقوله عليه السلام « خالفوهم » .

واقول : لا يبعد ان يكون خبر النهي محمولاً على التقية للاخبار الكثيرة الدالة على أنّ الائمة عليهم السلام كانوا يجلسون قبل ذلك وقد مضى ، بعضها و يكون المنع اشر بين العامة .

قوله عليه السلام : « فحني عليه التراب » لا ريب في استحباب حنو التراب ثلث مرّات ، لكن الاصحاب ذكروا استحباب الإهالة بظهور الاكف لما رواه الشيخ عن محمد بن اصبح عن بعض اصحابنا قال : رايت ابا الحسن عليه السلام و هو في جنازة فحنا التراب على القبر بظهر كفيه ، وهي مرسلة وسائر الاخبار مطلقة . بل ظاهرة في خلافها . والاظهر عدم تعيين كونها بظهر الكف بل الاولى ملاّ الكفين والحشوبعد الدعاء كما سيأتي و ذكروا ايضاً الترجيع عند ذلك واعترفوا بعدم النصّ ظاهراً والاولى قراءة الدعاء المنقول .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا حنوت التراب على الميت فقل : « إيماناً بك وتصديقاً ببعثك هذا ما عندنا الله ورسوله ﷺ » قال : وقال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من حنأ على ميت وقال هذا القول أعطاه الله بكل ذرة حسنة .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام في جنازة رجل من أصحابنا فلما أن دفنوه قام عليه السلام إلى قبره فحنأ عليه ممّاً يلي راسه ثلاثاً بكفّه ، ثم بسط كفّه على القبر ، ثم قال : اللهم جاف الأرض عن جنبيه وأصعد إليك روحه ولقه منك رضواناً واسكن قبره من رحمتك ما تغنيه به عن رحمة من سواك ، ثم مضى .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام « إيماناً بك وتصديقاً ببعثك » وفي التهذيب وتصديقاً بنبئك ونصبهما أمّا بالمفعوليّة المطلقة ، أى أو من بك إيماناً وصدق ببعثك تصديقاً ، أو بان يكون كل منهما مفعولاً لأجله ، أى افعل تلك الأفعال لإيماني بك . وبما اتى به نبيك وتصديقى بانه يبعث وينفعه تلك الأفعال ، أو بان يكون كل منهما مفعولاً به أى زاد ما رأينا إيماناً وتصديقاً أو اوقعنا إيماناً وتصديقاً ، ولعلّ الثانى اظهر من الجميع .

الحديث الثالث : مرسل .

قوله عليه السلام : « فلما ان دفنوه قام الى قبره » ظاهره انه عليه السلام كان قبل الدفن جالساً . فيؤيد ما ذكرنا و (ضمن) فى قام معنى الانتهاء أو الصيرورة لتعديته بالى وبدل . على ان الافضل ان يكون الحشو ممّاً يلي الرأس .

قوله عليه السلام : « ثم بسط كفّه على القبر » لاختلاف ظاهره فى استحباب ذلك وقد مضى تفسير الدعاء

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن عمر بن أذينة قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يطرح التراب على الميت فيمسكه ساعة في يده ثم يطرحه ولا يزيد على ثلاثة أكف ، قال : فسألته عن ذلك فقال : يا عمر كنت أقول : إيماناً بك و تصديقاً ببعثك هذا ما وعد الله و رسوله - إلى قوله - : تسليماً هكذا كان يفعل رسول الله عليه السلام وبه جرت السنة .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن أسباط ، عن عبيد بن زرارة قال : مات لبعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ولد فحضر أبو عبد الله عليه السلام فلما الحد تقدّم أبوه فطرح عليه التراب فأخذ أبو عبد الله بكفيه وقال : لا تطرح عليه التراب ومن كان منه ذارحم فلا يطرح عليه التراب فان رسول الله عليه السلام نهى أن

الحديث الرابع : حسن .

قوله عليه السلام : « فيمسكه » هذا الخبر كالصريح في اخذ التراب بيطن الكف ، والاولى العمل بهذا الخبر لكونه اقوى سنداً و اوضح متناً وأشمل من غيره .
قوله عليه السلام : « تسليماً » يعنى يقول هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادنا الا ايماناً و تسليماً .

الحديث الخامس : موثق .

قوله عليه السلام : او ذو رحم . يدل على المنع من اهالة ذى الرحم و المشهور الكراهة . قال فى المعتبر : وعليه فتوى الاصحاب .
قوله عليه السلام : « اتنهاها عن هذا وحده » اى خصوص الابن او خصوص هذا الميت ، ولا يخفى ما فى هذا السؤال بعد حكمه عليه السلام بالتعميم ، ونقل الرواية العامة من الركافة . ويحتمل ان يكون المراد اتنهاها عن طرح التراب وحده او عن ساير اعمال الميت كادخال القبر والحضور عنده .

قال : الشيخ البهائى (ره) قول الرواية اتنهاها عن هذا وحده اى حال كون النهى عنه مفرداً عن العلة فى ذلك النهى مجزئاً عما يترتب عليه من الاثر ، وحاصله

يطرح الوالد أو ذرّحم على ميّته التراب ، فقلنا : يا ابن رسول الله أئنهانا عن هذا وحده ؟ فقال : أئنهاكم [من] أن تطرحوا التراب على ذوى أرحامكم فإنّ ذلك يورث القسوة فى القلب ومن قسا قلبه بعد من ربّه .

﴿ باب ﴾

﴿ تربيع القبر ورشه بالماء وما يقال عند ذلك وقدر ما يرفع من الارض ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن عليّ ، عن ابن بكير ، عن قدامة بن زائدة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سلّ إبراهيم ابنه سلّا وربّع قبره .

طلب الملة فى ذلك فبينها عليه السلام بقوله : فإنّ ذلك يورث القسوة فى القلب انتهى اقول ليس فى التهذيب قوله : فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله الى قوله التراب فيتوجه سؤال السائل فى الجملة على الوجه الثانى .

باب تربيع القبر ورشه بالماء وما يقال عند ذلك وقدر ما يرفع من الارض

الحديث الاول : مجهول . وفى بعض النسخ قدامة بن زائدة وهو مجهول من اصحاب الصادق عليه السلام وفى بعضها عن قدامة (عن زائدة) قرايدة هو ابن قدامة وهو ايضا مجهول من اصحاب الباقر عليه السلام فظهر انّ عن اظهر .

قوله عليه السلام : « و رفع قبره » وفى بعض النسخ (و ربّع) وهو الصواب لانه لم يذكر فى الباب ما يدلّ على الترييع سوى هذا الخبر ، مع ذكره فى العنوان . وقد مضى الكلام فى الرفع ، واما الترييع فالظاهر انّ المراد به خلاف التسليم . قال فى التذكرة : يربّع القبر مستطحا ، ويكره التسنيم ذهب اليه علماءنا اجمع ، و به قال : الشافعى لانّ رسول الله صلى الله عليه وآله سطّح قبر ابنه إبراهيم ، و قال ابو حنيفة ومالك والثورى واحد : السنة التسنيم انتهى .

٢ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يستحب أن يدخل معه في قبره جريدة رطبة

الحديث الثاني : موثق .

قوله عليه السلام : « في قبره جريدة » ظاهره أنه يكفى في العمل بسنة الجريدة وضعها في القبر . كيفما تيسر ، وإن كانت الهيات المنقولة افضل واولى ، وقدمت الكلام فيها في بابها ، ويدل على استحباب رفع القبر اربع اصابع مضمومه وقد مضى الكلام فيه .

قوله عليه السلام ، « وينضح عليه الماء » يدل على استحباب الرش ولا خلاف فيه .

قال في المنتهى : وعليه فتوى العلماء والمشهور في كفيته : أنه يستحب أن يستقبل الصاب القبلة ويبدأ بالرش من قبل رأسه ثم يدور عليه الى ان ينتهى الى الرأس ، فان فضل من الماء شيء صبّه على وسط القبر لرؤية موسى بن اكيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال : السنة في رش الماء على القبر : ان يستقبل القبلة ويبدء من عند الرأس الى عند الرجل . ثم تدور على القبر من الجانب الاخر ، ثم ترش على وسط القبر فذلك السنة .

اقول : مقتضى غيرها من الروايات ، اجزاء النضح كيف اتفق ، والظاهر تادى اصل السنة بذلك وان كان ايقاعها بالهيئة الواردة في هذا الخبر افضل واحوط . ثم قولهم (فان فضل من الماء شيء) فلا يخفى ما فيه فان ظاهر الخبر الذى هو مستندهم لزوم الاثيان به على كل حال لكن في الفقه الرضى كما ذكره القوم .

ثم اعلم : انه لا يظهر من كلامهم ولا من الخبر تعين الابتداء من جانبه الذى يليه او الجانب الذى يلي القبلة ، فالظاهر التخيير بينهما .

ويرفع قبره من الأرض قدر أربع أصابع مضمومة وينضح عليه الماء ويخلى عنه .

٣ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : سألته عن وضع الرّجل يده على القبر ما هو ولم صنع ؟ فقال : صنعه رسول الله ﷺ على ابنه بعد النضح ، قال : وسألته كيف أضع يدي على قبور المسلمين فأشار بيده إلى الأرض ووضعها عليها ثم رفعها وهو مقابل القبلة .

و قال في الفقيه من غير ان تقطع الماء و في دلالة الخبر عليه خفاء لكنه مذکور في الفقه الرضوي .

قوله ﷺ : « ويخلى عنه » اي لا يعمل عليه شيء آخر من جص و آجر وبناء ، او لا يتوقف عنده بل ينصرف عنه وعلى كل واحد منهما يكون مؤيداً لما ورد من الاخبار في كل منهما .

الحديث الثالث : مرسل . كالموثق لكون الارسال عن غير واحد .

قوله ﷺ : « ولم صنع » على المجهول اعلم : ان ما يدل عليه هذا الخبر من رجحان وضع اليد على القبر بعد النضح هو المقطوع به في كلامهم ، قال في المنتهى : يستحب وضع اليد عليه مفرجة الاصابع بعد رش الماء والترحم عليه .

قوله ﷺ : « كيف اضع يدي ؟ » الظاهر انه ﷺ اشعر بانه يستحب ان يكون مقابل القبلة ، و الا فمحض كونه ﷺ عند ذلك مقابلاً للقبلة لا يدل على استحباب ذلك ، ويحتمل ان يكون المراد بعد الدفن ، او الاعم منه ومن الاوقات الاخر التي يزار فيها الميت ويدعى له ، ولعل فيه اشعاراً بالتعميم كما صرح به في الذكرى حيث قال : بعد نقل هذا الخبر وهذا يشمل حالة الدفن وغيره ، وفي اثبات اصل الحكم وتعميمه اشكال .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : كان رسول الله ﷺ يصنع بمن مات من بني هاشم خاصة شيئاً لا يصنعه بأحد من المسلمين كان إذا صلى على الهاشمي ونضح قبره بالماء وضع كفه على القبر حتى ترى أصابعه في الطين فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينة فيرى القبر الجديد عليه أثر كف رسول الله ﷺ فيقول : من مات من آل محمد ﷺ ؟

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن أبي قال لي ذات يوم في مرضه يا بني أدخل أناساً من قريش من أهل المدينة حتى تشهدهم ، قال : فأدخلت عليه أناساً منهم فقال : يا جعفر إذا أنامت ففسلني وكفني وارفع قبري أربع أصابع ورشه بالماء فلما خرجوا قلت : يا أبة لو أمرتني بهذا لصنعتة ولم ترد أن أدخل عليك قوماً تشهدهم ؟ فقال :

الحديث الرابع : حسن .

قوله (عليه السلام) : « كفّه على القبر » يدل على استحباب وضع جميع الكف ، أي الراحة مع الأصابع فلا يكتفى بالراحة فقط ولا بالأصابع فقط . لأن اللغويين فسروا الكف باليد إلى الكوع ، ويدل أيضاً على استحباب الغمر بحيث يبقى في الطين أثر الكف ، والأصابع وأما تخصيص بني هاشم بذلك فلعله من خصائصه ﷺ تشریفاً لهم وتكريماً وبياناً لفضلهم كما نبّه عليه في الذكرى حيث قال : وفعل النبي ﷺ حجة فليتأس به وتخصيص بني هاشم لكرامتهم عليه .

الحديث الخامس : حسن .

قوله (عليه السلام) : « أربع أصابع » ظاهره منضمات ، وإن حمله الأكثر على المفرجات إذ الظاهر قد عرض الأربع لا قدر الفرج أيضاً ، ويدل على تأكيد الرث . قوله (عليه السلام) : « ولم ترد » معطوف على جزاء الشرط أي قوله صنعة أي لم

يا بنى أردت أن لا تنازع .

٦ - عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في رثّ الماء على القبر قال : يتجافى عنه العذاب مادام الندى في التراب .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن فريد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رثّ القبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله .

٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : إذا فرغت من القبر فاضحه ثمّ ضع يدك عند رأسه وتغمز كفك عليه بعد النضح .

٩ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن عبد الله

تحتج الى تلك الارادة .

قوله عليه السلام : « اردت ان لا تنازع » على البناء للمجهول ، أى اردت ان لا ينازعك فيما اوصيتك به احد ممن يحضر جنازتي من المخالفين لان لك حينئذ عذراً حيث تقول هو اوصانى بذلك ، او المراد اردت ان لا ينازعك احد في الامامة لان الوصيّة من علاماتها كما ورد في الاخبار الكثيرة ويحتمل الاعمّ منهما .

الحديث السادس : حسن ، ولا يضرّ الارسال كما مر مراراً .

قوله عليه السلام : « الندى » اى البلل والرطوبة وهى مقصورة .

الحديث السابع : ضعيف ، ويدلّ على كون الرثّ سنة جارية في زمن

الرسول صلى الله عليه وآله وبعده .

الحديث الثامن : حسن .

قوله عليه السلام : « عند رأسه » يدلّ على إستحباب كون وضع اليد عند الرأس

وانه افضل ولا يلزم تخصيص الاخبار العامة كما مر .

الحديث التاسع : فيه ارسال . وعبد الله ممدوح والباقون موثقون فالخبر

ابن عجلان قال : قام أبو جعفر (عليه السلام) على قبر رجل من الشيعة فقال : اللهم صل وحدته وآنس وحشته واسكن إليه من رحمتك ما يستغنى بها عن رحمة من سواك .
١٠ - أبان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : يدعى للميت حين يدخل حفرة ويرفع القبر فوق الأرض أربع أصابع .

١١ - محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر ، عن إسماعيل قال : حدثني أبو الحسن الدلال ، عن يحيى بن عبدالله قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : ما على أهل الميت منكم أن يدرؤا عن ميتهم لقاء منكر ونكير ؟ قلت : كيف يصنع ؟ قال : إذا أفرد الميت فليتمخلف عنده أولى الناس به فيضع فمه عند رأسه ثم ينادي بأعلى صوته يا فلان بن فلان أو يا فلانة بنت فلان « هل أنت على

أما مرسل كالحسن او كالموثق .

قوله (عليه السلام) : « على قبر » أي عنده ويدل على استحباب هذا الدعاء قائماً وان كان الجلوس ووضع اليد افضل كما يظهر من اخبار آخر ، ويمكن ان يكون تركه (عليه السلام) للتقية ، اولعذر آخر وقد مضى الكلام في الدعاء وتفسيره .

الحديث العاشر : مرسل : كالموثق اذ السند السابق الى أبان ما خوذ فيه وهذا دأب الكليني (ره) انه اذا اشترك سندان متواليان في بعض الرواية يبتدىء من آخر الروايات المشتركة ، ويدل على استحباب مطلق الدعاء للميت عند دخاله القبر لمن يدخله وغيره من الحاضرين واستحباب رفع أربع أصابع كما مر ،
الحديث الحادي عشر : مرسل : مشتمل على عدة مجاهيل .

قوله (عليه السلام) : « ان يدرؤا » أي يدفعوا .

قوله (عليه السلام) : « اذا فرد الميت » يمكن ان يكون اشتراط افراد الميت ووضع الفم عند الرأس للتقية والاولى مراعاة ذلك لاحتمال ان يكون لاصراف الناس مدخلاً في ذلك اما لا اشتراطه في حضور الملكين او لغير ذلك ولو وضع الفم ورفع

العهد الذي فارقتنا عليه من شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله سيد النبيين وأن عليًا أمير المؤمنين وسيد الوصيين وأن ما جاء

الصوت مدخلًا في اسماع الميِّت في القبر .

قوله (عليه السلام) : « عبده ورسوله » الظاهر نصبهما بالوصفيّة . والخبر سيّد النبيّين ، ويحتمل رفعهما بالخبريّة فيكون قوله سيّد النبيّين أمّا خبراً بعد خبر أو خبراً لمبتدأ محذوف وكذا قوله أمير المؤمنين سيّد الوصيين .

قوله (عليه السلام) : « انصرف بنا عن هذا » على صيغة الامزاي انصرف معنا او على صيغة المجهول اي صرفونا وارجعونا عنه .

تذييب: اعلم ان هذا الخبر يدل على امور .

الاول : تاكّد استحباب التلقين بعد الدفن وهذا هو التلقين الثالث من التلقينات المستحبة ولا خلاف بين الاصحاب في إستحبابه ، وادعى العلامة في المنتهى وغيره في غيره على ذلك اجماع علمائنا ، والكره اكثر الجمهور مع انهم رووا مثل هذا الخبر عن النبي (عليه السلام) وروى عن أبي امامة الباهلي ان النبي (عليه السلام) قال : اذا مات احدكم وسويتم عليه التراب فليقم احدكم عند قبره ، ثم ليقل يا فلان بن فلان فانه يسمع ولا يجيب ، ثم يقول يا فلان بن فلانة . الثانية : فيستوى قاعدًا ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله فيقول اذ كرم اخرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدًا عبده ورسوله ، وانك رضيت بالله ربًا وبالا سلام دينًا وبمحمد نبيًا وبالقرآن كتابًا فان منكرًا ويكرًا يتاخر كل واحد منهما ، فيقول : انطلق فما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته فقال : يا رسول الله فان لم يعرف امته قال : فلينسبه الى حواء انتهى .

ونقل الشهيد (ره) عن بعض العامة : كالرافعي وجماعة منهم القول :

تاستحبابه .

به محمد ﷺ حق وأن الموت حق وأن البعث حق وأن الله يبعث من في القبور، قال : فيقول منكر لنكير : انصرف بناعن هذا فقد لقن حجتة .

الثاني : يدل على سؤال منكر وكبير في القبر وهو من ضروريات المذهب و سيأتي بيانه .

الثالث : يدل على سقوط سؤال القبر بهذا التلقين و ذكره جماعة من اصحابنا .
الرابع : كون الملقن أولى الناس به ، والميراد إما الاولوية في النسب والميراث او بحسب التوافق في المذهب والمحببة والمعاشرة ايضاً ، و ذهب الاكثر الى الاول .
قال : في الذكري : اجمع الاصحاب على تلقين الولي او من يأمره المييت بعد انصراف الناس عنه انتهى ، و على ما حملوا عليه الخبر الحاق من يأمره الولي به مشكل .

الخامس : هل يلقن الطفل ؟ قال في الذكري : واما الطفل فظاهر التعليل يشعر بعدم تلقينه ، و يمكن ان يقال : يلقن إقامة للشعائر وخصوص المميز كما في الجريدتين .

أقول : يمكن الاستدلال بشرعيته بعموم الاخبار واطلاقها و التعليل لا يصلح للتخصيص والله يعلم .

السادس : في كيفية جلوس الملقن ولا يدل هذا الخبر على ازيد من انه يجلس عند رأسه ، وخبر جابر لا يدل على ذلك ايضاً ، وقال ابن اديس انه يستقبل القبلة والقيصر ايضاً ، وقال ابو الصلاح و ابن البراج و الشيخ يحيى بن سعيد يستقبل القبلة و القبر امامه و الكل حسن لاطلاق الروايات المتناولة لذلك ولغيره كما ذكره بعض المتأخرين .

﴿ باب ﴾

﴿ تطيين القبر و تجصيبه ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : لا تطيئوا القبر من غير طينه .

باب تطيين القبر و تجصيبه

الحديث الاو : : ضعيف على المشهور .

قوله (عليه السلام) : « لا تطيئوا » الخ ظاهر هذا الخبر كراهة التطيين بغير طين القبر لامطلقا ، لكن روى الشيخ في الموثق عن علي بن جعفر عن أخيه (عليه السلام) قال : سألته عن البناء على القبر والجلوس عليه هل يصلح ؟ قال : لا يصلح البناء عليه ولا الجلوس ولا تجصيبه ولا تطيينه ، وهي تدل على كراهة التطيين مطلقاً كما يظهر من بعض الاصحاب .

وقال الشيخ في النهاية : على ما رايت فيه ويكره تجصيب القبور والتظليل عليها و المقام عندها و تجديدها بعد اندراسها ولا بأس بتطيينها ابتداء .

وقال العلامة : في المنتهى لا بأس بتطيينها ابتداءً لان في تخصيص النهي بالتجصيب اشعاراً في الرخصة في التطيين ، و حديث السكوني . اشعاراً بالجواز من طينه ، وعليه يحمل حديث علي بن جعفر ، ويحمل التجصيب الذي امر به ابو الحسن (عليه السلام) لما ماتت ابنته على التطيين انتهى :

اقول : كلامهما في التطيين لا يخلو من قوة لكن الاظهر حمل خبر السكوني على ان التطيين بغير طين القبر اشد كراهة ، لان خبر علي بن جعفر اقوى سنداً وهو يدل على عموم الكراهة ، ويكمن حمل التطيين الواقع في خبر السكوني على ادخال الطين اى التراب في القبر موافقاً لما سيأتى من كراهة طرح تراب غير القبر فيه ، لكنه بعيد و ان كان الظاهر من المحقق والعلامة و الشهيد و جمهم الله انهم فهموا

٢- حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قبر رسول الله ﷺ محصب حصاء حمراء.

٣- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن يونس بن يعقوب قال: لما رجع أبو الحسن موسى عليه السلام من بغداد ومضى إلى المدينة مات له

منه هذا المعنى لأنهم أو ردوه جبة على هذا المدعى.

الحديث الثاني: مرسل.

قوله عليه السلام: «محصب» بالتشديد على البناء للمفعول أى بسطت فيه حصاء حمراء.

قال في القاموس: الحصاء الحصى و أحدثها حصة كقصة و حصبه رماء بها و المكان بسطها فيه كحصبته انتهى.

اقول: يدل الخبر على استحباب بسط الحصاء الحمراء على القبر كما ذكره العلامة في المنتهى حيث قال: يستحب أن يجعل عليه الحصاء الحمراء ورواه الجمهور في حديث القاسم بن محمد: أن قبر رسول الله ﷺ و صاحبيه مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء ومن طريق الخاصة ما رواه الشيخ عن ابان انتهى.

و قال: الشهيد في الذكرى يستحب وضع الحصاء عليه لما روى أن النبي ﷺ فعله لقبر إبراهيم ولده، ولخبر ابان، و ظاهره استحباب مطلق الحصاء وان لم تكن حمراء، ولعله حمل الوصف على الفضيلة لخلو بعض الاخبار العامة عن الوصف، وقد صرح بذلك في الدروس حيث قال: في سياق ذكر المستحبات ووضع علامة عليه ووضع الحصاء عليه والحمراء أفضل تأسيساً بقبر النبي ﷺ.

اقول الاولى التخصيص بالحمراء كما اختاره في المنتهى.

الحديث الثالث: ضعيف.

قوله عليه السلام: «بفيد» قال في القاموس: الفيد قلعة بطريق مكة.

ابنة بفيد فدفنها وأمر بعض مواليه أن يجصص قبرها ويكتب على لوح اسمها ويجعله في القبر .

قوله عليه السلام : « أن يجصص قبرها » أقول : المشهور بين الأصحاب كراهة تجصيص القبر مطلقاً ، وظاهرهم أن الكراهة تشمل تجصيص داخله وخارجه ، قال في المنتهى : ويكره تجصيص القبر وهو فتوى علمائنا ، وقال في المعتمد ومذهب الشيخ أنه لا بأس بذلك ابتداءً وأن الكراهية إنما هي أعادتها بعد اندراسها ، ثم نقل هذه الرواية ، ثم قال : والوجه حمل هذه على الجواز والأولى على الكراهية مطلقاً . أقول : ما ذكره في النهاية هو تجويز التطين في الابتداء لا التجصيص ، ولعلهم غفلوا عن ذلك ، ويمكن أن يكون ما نسبوا إليه ذكره في كتاب آخر ، ويؤيد التوهم عدم تعرض العلامة (ره) لذلك في كتبه ، ثم أعلم أنه يمكن حمل التجصيص المنهي عنه على تجصيص داخل القبر وهذا الخبر على تجصيص خارجه .

ويمكن أن يقال : هذا من خصائص الأئمة وأولادهم عليهم السلام لئلا يندرس قبورهم ولا يحرم الناس من زيارتهم كما قال : السيد المحقق صاحب المدارك ، وكيف كان فيستثنى من ذلك قبور الأبياء والأئمة عليهم السلام لأطباق الناس على البناء على قبورهم من غير تكبر واستفاضة الروايات بالترغيب في ذلك ، بل لا يبعد استثناء قبور العلماء والصالحين أيضاً استضعافاً لسند المنع والتفاتاً إلى أن في ذلك تعظيماً لشعائر الإسلام وتحصيلاً لكثير من المصالح الدينية كما لا يخفى انتهى .

أقول : هذا الحمل أولى مما حمله العلامة ، وقد نقلنا سابقاً عنه من أن المراد بالتجصيص التطين كما لا يخفى .

قوله عليه السلام : « ويكتب على لوح اسمها » يدل على استحباب وضع لوح في القبر وكتابة الاسم عليه ، قال المحقق في المعتمد : لا بأس بتعليم القبر بلوح يكتب لما روى أن النبي صلى الله عليه وآله حمل حجراً فجعله عند رأس قبر عثمان بن مظعون ، وقال : أعلم به قبر أخى ، ومن طريق الأصحاب ما رواه يونس بن يعقوب النخ .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله نهى أن يزداد على القبر تراب لم يخرج منه .

وقال : في التذكرة ينبغي تعليم القبر بحجر او خشبة يعرفه اهله فيترحمون عليه ويحجون .

قال في المنتهى : وكذا ذكر استحبابه الشهيد في الذكري ، ثم قال : بعد نقل هذا الخبر ، وفيه دلالة على اباحة الكتابة على القبر وقد روى فيه نهى عن النبي صلى الله عليه وآله من طريق العامة ولوصح حمل على الكراهية انتهى .

قوله عليه السلام : «يجعله في القبر» لعل المراد جعل بعضه في القبر ، او يقال اخفى عليه السلام ذلك في قبرها تقيّة ليظهر يوماً ما ويزورها الناس والاول اظهر .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « نهى ان يزداد » يدل على كراهة طرح غير تراب القبر فيه . قال في المعبر : وعليه فتوى الاصحاب ، وكذا نقل في التذكرة عليه الاجماع .

وقال في الذكري : قال : ابن الجنيد لا يزداد من غير ترابه وقت الدفن ولا بأس بذلك بعد الدفن .

ثم اعلم ان هذا الخبر لا ينافي إستحباب طرح الحصباء عليه لانه نهى في هذا الخبر عن طرح تراب لم يخرج منه لامطلق ما لم يخرج منه ، لكن روى في الفقيه خبر آخر ظاهره العموم ، ويمكن تخصيصه بغير الحصباء واللوح .

﴿باب﴾

﴿(التربة التي يدفن فيها الميت)﴾

- ١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : من خلق من تربة دفن فيها .
- ٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحجاج ، عن ابن بكير ، عن أبي منهل ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ النُّطفة إذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكاً فأخذ من التربة التي يدفن فيها فمائها في النطفة فلا يزال قلبه يحنُّ إليها حتى يدفن فيها .

﴿باب﴾

﴿(التعزية وما يجب على صاحب المصيبة)﴾

- ١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن

باب التربة التي يدفن فيها الميت

الحديث الاول : صحيح . يفسره الخبر الذي بعده .

الحديث الثاني : ضعيف .

قوله عليه السلام : « فمائها » أى خلطها قال فى القاموس : ماث موائاً وموائاً محرّكة خلطه ودافه . وقوله عليه السلام : « يحق » أى يشاق ويميل
اقول : يظهر من هذه الاخبار تفسير قوله تعالى منها خلقناكم ^(١) بدون التكاليفات التى ارتكبها المفسرون كما لا يخفى .

باب التعزية وما يجب على صاحب المصيبة

الحديث الاول : ضعيف .

قوله عليه السلام : « ليس التعزية » قال فى الذكرى : التعزية هى تفعله من العزاء

عذافر، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : ليس التعزية إلا عند القبر . ثم ينصرفون لا يحدث في الميت حدث فيسمعون الصوت .

أي الصبر ، يقال (عزيمته) أي صبرته والمراد بها طلب التسلي عن المصاب والتصبر عن الحزن والانكسار باسناد الامر الى الله ، ونسبته الى عدله و حكمته وذكر ما وعد الله على الصبر مع الدعاء للميت والمصاب لتسليته عن مصيبته ، وهي مستحبة اجماعاً ولا كراهة فيها بعد الدفن عندنا انتهى .

و قال : في النهاية التعزية مستحبة قبل الدفن و بعده بلا خلاف بين العلماء في ذلك الا الثوري فانه قال : لا يستحب التعزية بعد الدفن .

وقال في التذكرة : قال : الشيخ التعزية بعد الدفن أفضل وهو جيد .

وقال : المحقق في المعتبر : التعزية مستحبة واقلاً أن يراها صاحب التعزية وباستحبابها قال : اهل العلم مطلقاً ، خلافاً للثوري فانه كرهها بعد الدفن ثم قال فامّا رواية اسحق بن عمار فليس بمناف لما ذكرنا لاحتمال انه يريد عند القبر . بعد الدفن او قبله . وقال : الشيخ بعد الدفن أفضل وهو حق انتهى .

وقال في المنتهى : قال الشيخ في المبسوط يكره الجلوس للتعزية يومين او ثلاثة وخالف فيه ابن ادريس وهو الحق انتهى ، ولنرجع الى بيان ما يستفاد من الخبر بعد ما مبتهناك على ما ذهب اليه الاصحاب .

فاعلم ان الظاهر من قوله (عليه السلام) : « ليس التعزية الا عند القبر » عند احصار التعزية فيما يقع عند القبر بعد الدفن كما هو الظاهر او مطلقاً كما نقلنا عن المحقق ، ولعلّه على ما ذكره الشيخ في المبسوط ، لكن فيه انه لا يدل الا على عدم استحباب التعزية بعد ذلك لا كراهتها ، مع ان مقتضى الجمع بين الاخبار انحصار السنة المؤكدة في ذلك .

وقوله (عليه السلام) : « ثم ينصرفون » يدل على كراهة المقام عند القبر بعد الدفن

٢٠٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : التعزية لأهل المصيبة بعد ما يدفن .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحجاج ، عن إسحاق بن عمار قال : ليس التعزية إلا عند القبر ثم ينصرفون لا يحدث في الميت حدث فيسمعون الصوت .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : التعزية الواجبة بعد الدفن .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن القاسم بن محمد ، عن

الأب بقدر التعزية .

وقوله عليه السلام : « فيسمعون الصوت » يدل على إمكان سماع ما يحدث في القبر ولا استبعاد في ذلك وإن كان نادراً لمخالفته للحكمة غالباً .

الحديث الثاني : حسن .

قوله عليه السلام : « بعد ما يدفن » حمل على أن المراد أن تأخيرها عنه أفضل من تقديمها عليه كما قال به الشيخ والفاضلان ، فإن تعريف المبتداء باللام يدل على الحصر ، فالمراد حصر التعزية الكاملة والسنة الأكيدة منها فيه .

الحديث الثالث : موثق . وهو الخبر الأول مع اختلاف في السند إلى

اسحق .

الحديث الرابع : مرسل .

قوله عليه السلام : « التعزية الواجبة » حمل على تأكيد الاستحباب وهو مؤيد لما ذكرنا من الجمع والحمل .

الحديث الخامس : ضعيف . أن كان القاسم الجوهري أو كان مسؤولاً و إلا

فمجهول .

الحسين بن عثمان قال : لما مات إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام خرج أبو عبدالله عليه السلام فتقدم السرير بلا حذاء ولا رداء .

قوله عليه السلام : « بلا حذاء ولا رداء » يدل على استحباب كون صاحب التعزية كذلك مطلقاً وفي خصوص جنازة الابن وايد الاولي بانه وضع النبي صلى الله عليه وآله رداءه في جنازة سعد ، ويدل على خصوص وضع الرداء ما سيأتي من الاخبار ، وقد ورد النهي عنه في رواية السكوني عن الصادق عن ابائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله : صلى الله عليه وآله ثلثة ما ادرى أيهم اعظم جرماً ؟ الذي يمشى مع الجنازة بغير رداء ، والذي يقول قفوا ، والذي يقول : استغفروا له غفر الله لكم ؟

قال في الذكرى : بعد ايراد هذه الرواية ومنه يعلم كراهية مشي غير صاحب الجنازة بغير رداء ، و يظهر من ابن حمزة تحريمه ، اما صاحب الجنازة فدخله لتمييز عن غيره ، لخبر ابن أبي عمير وخبر أبي بصير ذكره الجعفي وابن حمزة والفاضلان وذكر ابن الجنيد ايضاً التميز بطرح بعض زيته بارسال طرف العمامة اذا خد مثزر من فوقها على الاب والاخ ، ولا يجوز على غيرهما وابن حمزة منع هنا مع تجويزه الامتياز ، فكانه خص التميز في غير الاب والاخ بهذا النوع من الامتياز ، وانكر ابن ادريس الامتياز بهذين لعدم الدليل عليهما وزعم انه من خصوصيات الشيخ ، ورد في الفاضلان باحاديث الامتياز ، ولعله انما انكر هذا النوع من الامتياز ، والظاهر ان الاخبار لا تتناولها ، ثم لم تقف على دليل الشيخ عليه ولا على اختصاص الاب والاخ . وقال : ابو الصلاح يتحفي ويحل ازاره في جنازة أبيه وجده لايه خاصة ويرده ما تقدم انتهى .

و قال : العلامة في المختلف قال ابو الصلاح : يستحب للرجل ان يتحفي ويحل ازاره في جنازة أبيه وجده لايه دون من عداهم ، فان قصد بالاستثناء التحريم منعاه عملاً بالاصل ، وان قصد اتقاء الاستحباب منعاه ايضاً لان مقتضى

٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ينبغي لصاحب المصيبة أن يضع رداءه حتى يعلم الناس أنّه صاحب المصيبة .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن رفاعة النخّاس ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عزّى أبو عبد الله عليه السلام رجلاً بآبن له فقال :

للاستحباب هناك ليس إلاّ تميزه عن غيره وهو متحقق هنا ، ويؤيده رواية الحسين ابن عثمان انتهى .

اقول : اذا سمعت ما تلونا عليك فاعلم : انّ الظاهر من الاخبار استحباب وضع الرّداء لصاحب الجنّاة اى الجماعة الذين يعدّون من اصحاب تلك المصيبة لعموم الاخبار وكراهة ذلك او حرمة لغيرهم ، واثبات الحرمة مشكل ، وكذا اثبات مرجوحية سائر انواع الامتياز ، والقول باستحبابها ايضاً لا يخلو من اشكال . وان كان التعليل الوارد فى بعض الاخبار يشهد بذلك كما لا يخفى ، واما التحقّق فظاهر هذا الخبر ، استحبابه امّا فى مطلق المصيبة او فى مصيبة الابن ، والاولى الاقتصار على الابن وان كان العموم لا يخلو من قوّة والله يعلم .

الحديث السادس : حسن .

قوله عليه السلام : « ينبغي » ظاهره استحباب وضع الرّداء لصاحب المصيبة ، والظاهر الرّجوع فى ذلك الى العرف كما ذكرناه ولا يبعد ان يكون المراد بالرّداء الثوب المتعارف الذى يلبسه الناس فوق الثياب ليكون وضعه علّة للامتياز ، ومن هذا التعليل فهموا غير ذلك من انواع الامتياز خصوصاً فى الازمنة التى لا يصلح وضع الرّداء للامتياز والله يعلم .

الحديث السابع : مرسل .

قوله عليه السلام : « رجلاً بآبن له » اى بسبب فقد ابنه .

الله خير لابنك منك وثواب الله خير لك من ابنك ، فلما بلغه جزعه بعد عاد إليه فقال: له قدمات رسول الله ﷺ فمالك به اسوة فقال : إنّه كان مرهقاً فقال : إنّ أمامه ثلاث خصال : شهادة أن لا إله إلا الله ورحمة الله ، وشفاعة رسول الله ﷺ

قوله ﷺ : « الله خير لابنك منك » لما كان الغالب انّ الحزن على الاولاد يكون لتوهمهم امرين باطلين . احدهما : انّه على تقدير وجود الولد يصل نفع الوالد اليه ، او انّ هذه النشأة خير له من النشأة الاخرى ، والحيوة خير له من الممات فاذا زال ﷺ وهمه : بان الله تعالى ورحمته خير لابنك منك و ممّا تصوّر من نفع توصّله اليه على تقدير الحيوة ، والموت مع رحمة الله خير من الحيوة .

وثانيهما : توقّع النفع منه مع حيوته والاستيناس به فاذا زال ﷺ ذلك الوهم ايضاً بان ما عوّضك الله من الثواب على فقدك خير لك من كل نفع تنوهمه او تقدّره في حيوته .

قوله ﷺ : « فعاد اليه » يفهم منه استحباب تكرار التعزية مع بقاء الجزع . قوله ﷺ . « فمالك به اسوة » .

قال : في القاموس : « الاسوة » ويضمّ القدوة وما يأتسي به الحزين ، والجمع إسي ويضمّ واساء تأسية فتأسى عزّاه فتعزّى .

وقال في النهاية : الاسوة بكسر الهمزة وضمّها القدوة . اقول : يحتمل هذا

الكلام : وجهين ١٢

الاول : ان يكون المراد بالاسوة القدوة : والمعنى انك تتأسى به ويلزمك التأسى به في الموت فلا تى شيء تجزع مع انك بعد الموت تجتمع مع ابنك ، والغرض انّه لو كان لاحد بقاء في الدنيا كان ذلك لاشرّف الخلاق ، فاذا لم يبق هو في الدنيا فكيف تطمع انت في البقاء ، ويحتمل ان يكون الغرض انّه ينبغي لك مع علمك بالموت ان تصلح احوال نفسك ولا تحزن على فقد غيرك كما ورد في

فلن تفوته واحدة منهنَّ إن شاء الله .

٨ - الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال : ينبغي لصاحب المصيبة أن لا يلبس رداء وأن يكون في قميص

خبر آخر اتهم قالوا : لصاحب مصيبة غفلت عن المصيبة الكبرى وجزعت للمصيبة الصغرى .

الثاني : ان يكون المراد بالأسوة ما يتأسى به الخزين اى ينبغي ان يحصل لك به و بسبب مصيبتك و تذكرها تأسى و تعز عن كل مصيبة لانه من اعظم المصائب ، و تذكر المصائب العظيمة يهون صغارها لما سيأتى عن ابي جعفر عليه السلام انه قال : ان اصببت بمصيبة فى نفسك او فى مالك او فى ولدك فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فان الخلاق لم يصابوا بمثله قط ، وقيل المراد انك من اهل التأسى برسول الله صلى الله عليه وآله ومن أمته فينبغى ان يكون مصيبتك بفقده اعظم وما ذكرنا اظهر .

قوله عليه السلام : « انه كان مرهقاً » بالتشديد على صيغة المفعول .

قال فى النهاية : الرهق السّفه و غشيان المحارم و فيه فلان مرهق : اى متهم بسوء و سفه ، و يروى مرهق اى ذورهم .

وقال فى القاموس : « الرّهق » محرّكة السّفه والنّوك والخفّة و ركوب الشرّ والظلم و غشيان المحارم « والمرهق » كمكرم من ادرك و كمعظم الموصوف بالرهق و من يظنّ به السّوء .

اقول : المراد « ان حزنى » ليس بسبب فقده بل بسبب انه كان يغشى المحارم و أخاف ان يكون معاقباً معذّباً فعزّاه عليه السلام بذكر وسايل النجاة و اسباب الرجاء .
الحديث الثامن : مجهول . بسعدان ، ويمكن ان يعدّ حسناً لانهم ذكروا فى سعدان ان له اصلاً ويكون كتابه من الاصول مدح له .

قوله عليه السلام : « وان يكون فى قميص حتى يعرف فيه » ايماء الى ان المراد

حتى يعرف .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم قال : رأيت موسى (عليه السلام) يعزّي قبل الدفن وبعده .

١٠ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن مهران قال : كتب ابو جعفر الثاني (عليه السلام) إلى رجل : ذكّرت مصيبتك بعليّ ابنك و ذكّرت أنّه كان أحبّ ولدك إليك و كذلك الله عزّ وجلّ إنما يأخذ من الوالد وغيره أزكى ما عند أهله

بالرداء الثوب الاعلى الذى يلبسه اصناف الناس غالباً ليصير نزع سبباً للامتياز ، والكلام فى الاستدلال بالتعليل على سائر افراد الامتياز مأمور .

الحديث التاسع : حسن . كالصحيح بل لا يقصر عن الصحيح .

قوله (عليه السلام) : « قبل الدفن وبعده » اى يجمعهما فى كلّ جنازة او كان يفعل تارة هكذا و تارة هكذا ، ويدلّ على جواز التعزية قبل الدفن و استحبابه على التقديرين و على حصول التعزية بها قبل الدفن خاصّة على الثانى فيدلّ على ما ذكرنا من التاويل فى الاخبار السابقة .

الحديث العاشر : ضعيف . والظاهر ان مهزيار مكان ابن مهران كما سيحىء فى آخر الكتاب هذا المضمون و فيه عليّ بن مهزيار ، لكن سيأتى رواية سهل عن عليّ بن مهران فى باب غسل الاطفال .

قوله (عليه السلام) : « ذكّرت » يدلّ على أنّه شكى فيما كتب اليه (عليه السلام) فقد ابنه . قوله (عليه السلام) : « ازكى » اى اطهر و احسن ما عند أهله أي أهل هذا المأخوذ . قوله (عليه السلام) : « و احسن عزاك مقصوداً او ممدوداً » اى صبرك . فى القاموس

العزى الصبر او حسنه كالتعزوة ، عزى كرضى عزاء فهو عزّ و عزاه تعزية .

قوله (عليه السلام) : « و ربط على قلبك » اى القى الله على قلبك صبراً . قال فى

ليعظم به أجر المصاب بالمصيبة فأعظم الله أجرَكَ وأحسن عزاك و ربط على قلبك إنَّه قدير وعجل الله عليك بالخلف وأرجو أن يكون الله قد فعل أن شاء الله تعالى .

﴿ باب ﴾

﴿ ثواب من عزى حزيناً ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوئي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عزى حزيناً كسي في الموقف حلة يجبر بها .

القاموس : ربط جأشه رباطة اشتد قلبه والله على قلبه . الهمه الصبر وقواه انتهى .
اقول . منه قوله تعالى و ربطنا على قلوبهم ^(١) .
قوله عليه السلام : « و ارجوان يكون الله قد فعل » بشارة له بانه عليه السلام قد دعاه بالخلف واستجيب دعوؤه .

باب ثواب من عزى حزيناً

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « حلة يجبر بها » قال في القاموس : الحلة بالضم ازار ورداء بردا وغيره ولا يكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة .
و قال : فيه الجبر بالكسر الاثر او اثر النعمة و الحسن و بالفتح السرور كالحبور و الحبرة و الجبر محركة واحبره سره و النعمة كالحبرة و قال : تحبير الخط والشعر وغيرهما تحسينه .

و قال في النهاية : الجبر بالكسر وقد يفتح الجمال و الهيئة الحسنة يقال حبرت الشيء تحبيراً اذا حسنته .

اقول : قد ظهر انه يمكن ان يقرأ على المجحول مشدداً اي يحسن ويزين

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ذهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عزى مصاباً كان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجر المصاب شيئاً .

﴿ باب ﴾

﴿ المرأة تموت وفي بطنها صبي يتحرك ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في المرأة تموت ويتحرك الولد في بطنها أيشق بطنها ويخرج الولد ؟

بها ، ومخففاً أي يسر بها ، وروى في الذكري : يحسب بها من الحبة والعطاء ثم قال وروى تحبر بها أي يسر بها .

الحديث الثاني : ضعيف . وروى العامة مثله عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله .

﴿ باب المرأة تموت وفي بطنها ولد يتحرك ﴾

الحديث الاول : حسن .

قوله عليه السلام « نعم ويخاط بطنها » المشهور بين الأصحاب أنه يجب الشق حينئذ وإخراج الولد توصلاً إلى بقاء الحي ، قالوا : ولا عبرة بكونه ممّا يعيش عادة كما ذكره المحقق وغيره تمسكاً باطلاق الروايات .

وقال بعض المتأخرين : لو علم موته حال القطع انتهى وجوبه ، وإطلاق الروايات تقتضي عدم الفرق في الجانب بين اليمين واليسر ، بل لا يعلم خصوص شق الجانب أيضاً ، وقيد الشيخان في المقنعة والنهاية وابن بابويه بالجانب اليسر ، وأما خياطة المحل بعد القطع فقد نص عليه المفيد في المقنعة والشيخ في المبسوط واتباعهما كما ورد في هذه الرواية وإن خلا عنه غيرها ، وردّها المحقق في المعبر بالقطع وبأنه لا ضرورة إلى ذلك فإن المصير إلى البلاء : ولا يخفى أن القطع لا

قال : فقال : نعم ويخاط بطنها :

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن وهب بن وهب ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : إذا ماتت المرأة و في بطنها ولد يتحرك فيتحوف عليه فشق بطنها واخرج الولد .
وقال في المرأة يموت ولدها في بطنها فيتخوف عليها قال : لا بأس أن يدخل

يضر لان مراسيل ابن أبي عمير في حكم المساييد وضعف التعليل ظاهر .
الحديث الثاني : ضعيف . والظاهر انه سقط عن أبيه بعد ابن خالد كما يشهد به ما مر آنفا في الباب السابق .

قوله (عليه السلام) : « ولد يتحرك » ظاهره ان مناط الوجوب الحركة ، ويمكن ان يكون المنطوق العلم بالحياة ، وعبر بها عنها لانها لا يعلم غالباً الا بها لكن العلم بغير ذلك نادر .

قوله (عليه السلام) : « لا بأس » لاختلاف بين الاصحاب في وجوب التقطيع والاخراج مع الخوف على الام ونقل فيه الشيخ في الخلاف الاجماع واستدل بهذه الرواية .
قال في المعبر : (وهب هذا) عامي لا يعمل بما يتفرد به ، والوجه انه ان مكن التوصل الى اسقاطه صحيحاً بشيء من العلاجات . و الا توصل الى اخلجه بالارفق ويتولى ذلك النساء فان تعذر النساء فالرجال المحارم فان تعذر جازان يتولاه غيرهم دفعا عن نفس النحى .

اقول : ضعفه منجبر بعمل الاصحاب على ما هو دأبهم وما ذكره من التفصيل لا يأتى عنه الخبر واعلم ان ظاهر قوله (عليه السلام) لا بأس : الجواز ويمكن ان يكون هذا النوع من التعبير لرفع توهم الحذر عن مباشرة الرجل ذلك على كل حال كما في قوله تعالى لا جناح عليه ان يطوف بهما ^(١) وقوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا ^(٢) ويحتمل ان يكون المراد عدم البأس مع عدم رفق النساء وان

الرجل يده فيقطعه ويخرجه إذا لم ترفق به النساء .

﴿ باب ﴾

غسل الاطفال والصبيان والصلاة عليهم

- ١- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ نَجَّارٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ : السَّقَطُ إِذَا تَمَّ لَهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ غُسِّلَ .
- ٢- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ ، عَنْ الْحَلْبِيِّ ؛ وَزُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الصَّبِيِّ مَتَى يُصَلَّى

امكنهنّ الاخراج بغير رفق فلا ينافي الوجوب مع عدمهم أو عدم قدرتهنّ أصلاً والله يعلم .

باب غسل الاطفال والصبيان والصلاة عليهم

الحديث الاول : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « السقط » الخ ظاهر الاصحاب الاتفاق على وجوب تغسيل السقط اذا تمت له اربعة اشهر كما يدل عليه هذا الخبر .

قال في المعتبر لا يفصل السقط الا اذا استكمل شهوراً اربعة وهو مذهب علمائنا، ثم استدلل عليه بهذا الخبر وخبر سماعة الا ترى وقال: لا مطعن على الروايتين بانقطاع سند الاولى وضعف سماعة عن سند الثانيه لانه لا معارض لهما مع قبول الاصحاب لهما ، واما الصلوة عليه فلا وهو اتفاق علمائنا ، ثم قال : ولو كان السقط اقل من اربعة اشهر لم يفصل ولم يكفن ولم يصل عليه بل يلف في خرقة ويدفن، ذكر ذلك الشيخان وهو مذهب العلماء .

الحديث الثاني : حسن .

قوله (عليه السلام) : « اذا عقل الصلوة » اعلم ان الاصحاب اختلفوا في حكم الصلوة على الطفل فذهب الاكثر ومنهم الشيخ والمرضى وابن اديس الى انه يشترط في

عليه ؟ قال : إذا عقل الصلاة ، قلت : متى تجب الصلاة عليه ؟ فقال : إذا كان ابن ست سنين ؛ والصيام إذا أطاقه .

٣ - عليُّ عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن زرارة قال : رأيت ابناً لأبي عبد الله عليه السلام في حياة أبي جعفر عليه السلام يقال له : عبد الله فطيم قد درج

وجوب الصلوة عليه بلوغ الحد الذي يمرُّن فيه على الصلوة وهو ست سنين . وقال : المفيد في المقنعة لا يصل على الصبى حتى يعقل الصلوة وقال ابن الجنيد : يجب على المستهل . وقال ابن أبي عقيل : لا تجب الصلوة على الصبى حتى تبلغ .

اقول : في هذا الخبر اجمال واقتصر المفيد (ره) على القول به بذكر لفظه ولم يبيِّن المراد ويحتمل ان يكون الراوى علم ان عقل الصلوة حد التمرين ومراده بالوجوب هنا مطلق الثبوت ، او وجوب التمرين على الولي فالمعنى انه متى يعقل الصلوة بحيث يؤمر بها تمريناً .

فقال : اذا كان ابن ست سنين ، ويؤيده ما رواه محمد بن مسلم في الصحيح عن احدهما عليه السلام في الصبى متى يصلى فقال : اذا عقل الصلوة قلت : متى يعقل الصلوة ويجب عليه قال : لست سنين ولو لم يكن مراد السائل ذلك يظهر من اخبار آخر ان هذا هو حد عقل الصلوة كما هو الغالب في الاطفال ايضاً وسيأتى حكم تمرين الصلوة والصيام في ابوابها ان شاء الله .

الحديث الثالث : جنس .

قوله عليه السلام : « قد درج » اى كان ابتداء مشيه قال : في القاموس درج دروجا و درجائاً مشى .

قوله عليه السلام : « ذاك شر لك » اى كونك مولى لى شرف لك وفخر فانكار ذلك شر لك والمملعون كانه غضب من ذلك .

قوله عليه السلام : « فى جنازة الغلام » و فى التهذيب فى جنان الغلام و ما هنا هو

فقلت له : يا غلام من ذا الذي إلى جنبك ؟ - ملولى لهم - فقال هذا مولاي ، فقال له المولى - يمازحه - لست لك بمولى ، فقال : ذلك شرٌّ لك فطعن في جنازة الغلام

الظاهر ، وهو كناية عن الموت .

قال في النهاية : في حديث علي (عليه السلام) والله لو دعاوية الله ما بقى من بنى هاشم الا طعن في نبطه ، يقال : طعن في نبطه أى في جنازته ومن ابتداء فى شيء اودخله فقد طعن فيه ويرى طعن على مالم يسم فاعله ، « والنبط نياط القلب » وهو علاقته ، وقال : في خبر ، تقول العرب اذا اخبرت عن موت انسان رمى في جنازته لان الجنازة تصوير مرئياً فيها ، والمراد بالرمى الحمل والوضع انتهى ، و يحتمل ان يكون الطعن بمعناه المعروف والجنازة كناية عن الشخص وبعض المعاصرين قرأوا إحتار بالحاء المهملة والتاء المثناة من فوق والراء المهملة .

قال في القاموس : الحتار من كل شيء كفافه وما استدار به وحلقة الدبّر او ما بينه وبين القبل ، او الخط بين الخصيتين ، و ريق الجفن وشى فى اقصى فم البعير انتهى .

قال : بعض افاضل المعاصرين اظنّ الجميع تحريفاً من النسخ وأنه طعن في حيوته الغلام أى في حياة ابي جعفر (عليه السلام) أى اصابه الطاعون في حياته وعلى تقدير جنان وحتاراً ايضاً يكون المعنى إصابة الطاعون في ذلك المكان ، واما كون طعن مبنياً للفاعل وعود ضميره الى المولى او مبنياً للمفعول و نايب فاعله المولى ففى غاية البعد لفظاً ومعنى وتر كيباً فان استعمال الطعن المتعارف بمثل الرمح ونحوه فى معنى الوكر ونحوه غير معروف ، ولو سلم فالمعهود المتعارف ان يقال طعنه فى جنانه وحمله على الطعن بالرمح ونحوه لا يليق والمقام والذوق لا يقبلان كون المولى ضربه ضربة فى ذلك المكان فمات منها او طعنه بالرمح كذلك انتهى ولا يخفى غرابته .

فمات فاخرج في سبط إلى البقيع فخرج أبو جعفر عليه السلام و عليه جبة خز صفراء و عمامة خز صفراء و مطرف خز أصفر فانطلق يمشي إلى البقيع وهو معتمد على الناس يعزوه على ابن ابنه فلما انتهى إلى البقيع تقدم أبو جعفر عليه السلام فصلّى عليه و كبر عليه أربعاً ثم أمر به فدفن ، ثم أخذ بيدي فتحنّى بي ثم قال : إنّه لم يكن يصلّى على الأطفال إنما كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يأمر بهم فيدفنون

قوله عليه السلام : « في سبط » وهو معرب معروف .

قوله عليه السلام : « و مطرف خز » قال في القاموس : المطرف كمكرم رداء من خز مربع ذو اعلام .

و قال الجوهرى : المطرف و المطرف واحد المطارف و هى اردية من خز مربعة لها اعلام . اقول : يدل الخبر على استحباب التزين و لبس الثياب الصفر .

قوله عليه السلام : « فكبر عليه اربعاً » محمول على التقيّة كما مر .

قوله عليه السلام : « انه لم يكن يصلّى » على البناء للمجهول اى فى زمن النبى و امير المؤمنين (صلى الله عليهما) .

قوله عليه السلام : « فيدفنون من وراء » فى التهذيب و الاستبصار من وراء وراء مكرراً .

قال فى النهاية فى حديث الشفاعة : يقول : إبراهيم الى كنت خليلاً من وراء وراء هكذا يقال مبيناً على الفتح اى من خلف حجاب ، و منه حديث معقل انه حدث ابن زياد بحديث فقال : شى سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله او من وراء وراء اى ممن جاء خلفه و بعده ، و يقال : لولد الولد وراء انتهى .

اقول : الظاهر انه على التقديرين . كناية اما عن عدم الاحضار فى محضر الجماعة للصلاة ، او عدم احضار الناس فى اعلامهم للصلاة ، و يحتمل بعيداً ان يكون من وراء وراء بياناً للضمير فى يدفنون اى كان يأمر فى اولاد اولاده بذلك ، او

من وراء ولا يصلّي عليهم وإنما صلّيت عليه من أجل أهل المدينة كراهية ان يقولوا لا يصلّون على أطفالهم .

٤- محمد يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران ، عن ابن مسكان ، عن زرارة قال : مات ابن لآبي جعفر (عليه السلام) فاخبر بموته فأمر به فغسل وكفن ومشى معه وصلّي عليه وطرحت خمرة فقام عليها ثم قام على قبره حتّى فرغ منه ، ثمّ انصرف وانصرفت

يكون المراد انّه كان يفعل ذلك بعد الرسول ﷺ وبعد الازمنة المتصلة بعصره ﷺ فيكون الغرض بيان استمرار هذا الحكم من زمان النبي ﷺ الى الاعصار بعده ليظهر كون فعلهم على خلافه بدعة ، غاية الظهور كلّ ذلك خطر بالبال و الاول عندى اظهر والله يعلم .

قوله (عليه السلام) : « كراهية ان يقولوا » .

اقول : المشهور بين الاصحاب إستحباب الصلوة على من لم يبلغ ست سنين اذا ولد حديثاً والظاهر من هذا الخبر و كثير من الاخبار وسيأتى بعضها وعدم استحبابها قبل الست ، ويظهر منها إن ما ورد من الامر بالصلوة قبل ذلك محمول على التقيّة . فان قيل : ظاهر هذا الخبر عدم شرعيّة الصلوة على غير البالغ مطلقاً ولم يقال به أحد .

قلت مقتضى الجمع بين الاخبار الحمل على ما قبل الست بان يكون اللام للعهد ، اى مثل هذه الاطفال مع انّه يمكن ان يقال اطلاق الطفل على غير البالغ مطلقاً غير معلوم في اللّغة والعرف القديم كما لا يخفى على من راجع كلام اللغويين و استعمالات القدماء . و بالجملة الاحوط بالنظر الى الاخبار ترك الصلوة عليهم قبل ذلك والله يعلم .

الحديث الرابع : صحيح .

قوله (عليه السلام) : « خمرة » قال في القاموس : الخمرة حصيرة صغيرة من

معه حتى أتى لأمشي معه فقال : أما إنّه لم يكن يصلّي على مثل هذا و كان ابن ثلاث سنين كان عليّ عليه السلام يأمر به فيدفن ولا يصلّي عليه ولكن الناس صنعوا شيئاً فنحن نصنع مثله . قال : قلت : فمتى تجب الصلاة عليه ؟ فقال : إذا عقل الصلاة وكان ابن ست سنين ، قال : قلت : فما تقول في الولدان ؟ فقال : سئل رسول الله ﷺ عنهم فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن إسماعيل ، عن عثمان بن عيسى عن زرعة ، عن سماعة ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : سألته عن السقط إذا

السقط .

اقول : لعلمهم طر حوا ليجلس عليها فلم يجلس ، وظاهر هذا الخبر استحباب القيام حتى يدفن ، ولعله محمول على التقية كما ان الصلوة ايضاً كانت لها .
قوله عليه السلام : « متى تجب عليه الصلوة » يحتمل صلوة الجنائز و صلوة التمرين قوله عليه السلام : « الله علم بما كانوا عاملين » اقول سيأتى شرح هذا الكلام وتفصيل القول فيه في باب الاطفال انشاء الله تعالى .

الحديث الخامس : موثق . ان اعتبرنا موثق نصر بن الصباح لعلي بن إسماعيل كما حكم الشهيد الثاني بصحة خبره ، وحسن موثق ان لم نعتبره .
قوله عليه السلام : « اذا استوى خلفه » استدلل بهذا الخبر على ما عليه الفتوى كما ذكرنا ، ولا يخفى ان الحكم فيه وقع معلقاً على استواء الخلق لا على بلوغ الاربعة الا ان يدعى التلازم بين الامرين واثباته مشكل .

ثم اعلم ان ظاهر بعض الاصحاب انه يلف في خرقة ويدفن بعد الغسل .
واوجب الشهيد (ره) ومن تاخر عنه تكفينه بالقطع الثلاث ، وتحنيطه ايضاً ، والظاهر من الخبر وجوب التكفين على ما هو المعهود لانه المتبادر من الكفن عند الاطلاق والاحوط التحنيط ايضاً لعموم الاخبار .

استوى خلقه يجب عليه الغسل واللحد والكفن ؟ فقال : كل ذلك يجب عليه .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن مهران ، عن محمد بن الفضيل قال : كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام) أسأله عن السقط كيف يصنع به ؟ فكتب

قوله (عليه السلام) : « و اللحد » قال الجوهري : اللحد بالتسكين الشق في جاب القبر ، و اللحد بالضم لغة : فيه تقول ألحدت القبر لحداً وألحدت ايضاً فهو ملحد ، اقول : يمكن ان يكون هنا اسماً مصدرأ وظاهره وجوب اللحد للميت ، والمشهور بينهم استحبابه بل لاختلاف بينهم في ذلك .

قال في التذكرة : ويستحب ان يجعل له لحد ومعناه انّه اذا بلغ الحافر ارض القبر حفر في حايطة مما يلي القبلة مكاناً يوضع فيه الميت ، وهو افضل من الشق ومعناه ان يحفر في قعر القبر شقاً شبه النهر يضع الميت فيه ويسقف عليه بشيء ذهب اليه علماءنا وبه قال : الشافعي واكثر اهل العلم .

وقال ابو حنيفة : الشق افضل لكل حال ، ثم قال : يستحب ان يكون اللحد واسعاً بقدر ما يتمكن فيه الجالس من الجلوس انتهى .

اقول : يمكن حمل الخبر على الاستحباب المؤكد مع ان الوجوب في عرف الاخبار اعم من المعنى المصطلح والاولى عدم الترك .

الحديث السادس : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « يدفن بدمه » الظاهر ان المراد انّه لا يفصل بل يدفن ملطخاً بالدم ، وقيل المراد انّه يدفن معه ما فضل من الدم عن المراة عند الولادة ولا يخفى بعده .

وحمل القوم هذا الخبر على ما اذا لم يتم له اربعة أشهر كما مر وقالوا يلف في خرقة ويدفن ، واستدلوا على حكم هذا النوع من السقط بهذا الخبر مع انّه خال عن ذكر اللّف وبعضهم عبروا عن هذا النوع بمن لم يلجج الروح .

وقال : الشهيد الثاني (ره) المراد به من نقص سنّه عن اربعة أشهر وقد صرح

ﷺ إِلَى أَنْ السَّقَطَ يَدْفَنُ بِدَمِهِ فِي مَوْضِعِهِ .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن سعيد ، عن علي بن عبد الله قال :
سمعت أبا الحسن موسى ﷺ يقول : إِنَّهُ لَمَّا قَبِضَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
جَرَتْ فِيهِ ثَلَاثُ سَنٍ أَمَّا وَاحِدَةٌ فَاتَّهَ لَمَّامَاتُ الْكُسْفِ الشَّمْسِ فَقَالَ النَّاسُ : انْكَسَفَتِ
الشَّمْسُ لِفَقْدِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَنْبِرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ
قَالَ ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مَطِيعَانِ
[لَهُ] لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِنْ انْكَسَفَا أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا فَصَلُّوا ثُمَّ

فِي الْمَعْتَبَرِ أَنَّ مَدَارَ وَجُوبِ الْفَسْلِ وَعَدَمِهِ عَلَى بُلُوغِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَدَمِهِ كَمَا تَقْلُنَا
عَنْهُ سَابِقًا وَهُوَ الْإِظْهَرُ كَمَا عُرِفَتْ مِنَ الْإِخْبَارِ .

قوله ﷺ : « فِي مَوْضِعِهِ » لَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ لَا يُلْزَمُ نَقْلُهُ إِلَى الْمَقَابِرِ لِأَنَّ ذَلِكَ
حُكْمٌ مِنْ وَلَجَتِهِ الرُّوحِ وَمَاتَ ، بَلْ يَدْفَنُ فِي الدَّارِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا السَّقَطُ لِأَخْصُوصِ
مَوْضِعِ السَّقَطِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ .

الْحَدِيثُ السَّابِعُ : مَجْهُولٌ .

قوله ﷺ : « آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ » أَيُّ عِلَامَتَيْنِ مِنْ عِلَامَاتِهِ تَدْلَانِ عَلَى وَجُوبِ
الْقَادِرِ الْحَكِيمِ وَقُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ .

قوله ﷺ : « مَطِيعَانِ » وَفِي بَعْضِ النُّسخِ مَطِيعَانِ لَهُ وَهُوَ الْمُرَادُ .

قوله ﷺ : « لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ » أَيُّ بِمَحْضِ الْمَوْتِ ، بَلْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ
بِسَبَبِ فِعْلِ الْأُمَّةِ وَاسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ وَالتَّخْوِيفَ يُمْكِنُ أَنْ يَنْكَسِفَا لِذَلِكَ ، فَلَا يَنَافِي
مَارَوِي فِي الْإِخْبَارِ مِنْ انْكَسَافِهِمَا لِشَهَادَةِ الْحُسَيْنِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) وَلَعْنَةِ اللَّهِ عَلَى
قَاتِلِهِ فَاتَّهَا كَانَتْ بِفِعْلِ الْأُمَّةِ الْمَلْعُونَةِ ، وَاسْتَحَقُّوا بِذَلِكَ التَّخْوِيفَ وَالْعَذَابَ بِخِلَافِ
فَوْتِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ فَاتَّهَ لَمْ يَكُنْ بِفِعْلِ الْأُمَّةِ .

قوله ﷺ : « يَا عَلِيُّ قُمْ فَجَهِّزْ ابْنِي » لَعَلَّ تَقْدِيمَ صَلَاةِ الْكُوفِ هُنَا لِتَضْيِيقِ

نزل عن المنبر فصلى بالناس صلاة الكسوف فلما سلم قال : يا علي قم فجهز ابني فقام علي عليه السلام فغسل ابراهيم وحنطه وكفنه ثم خرج به ومضى رسول الله عليه السلام حتى انتهى به إلى قبره فقال الناس : إن رسول الله عليه السلام نسي أن يصلي على ابراهيم لما دخله من الجزع عليه فانتصب قائماً ثم قال : يا أيها الناس أتاني جبرئيل عليه السلام بما قلتم زعمتم أنني نسيت أن أصلي على ابني لما دخلني من الجزع ألا وإنه ليس كما ظننتم ولكن اللطيف الخبير فرض عليكم خمس صلوات وجعل لموتاكم من كل صلاة تكبيرة وأمرني أن لا أصلي إلا على من صلى ثم قال : يا علي أنزل فالحد ابني ، فالحد ابراهيم في لحده فقال الناس : إنه لا ينبغي لأحد أن ينزل في قبر

وقته ، وتوسعة وقت التجهيز على ما هو المشهور بين الاصحاب في مثله .

قال في القاموس : جهاز الميت والعروس والمسافر : « بالكسر والفتح » وما يحتاجون اليه وقد جهزه تجهيزاً .

قوله عليه السلام : « زعمتم » أي قلتم ويطلق غالباً على القول الباطل أو الذي يشك فيه .

قال في القاموس : الزعم مثلثة ، القول الحق والباطل والكذب وأكثر ما يقال فيما يشك فيه انتهى .

قوله عليه السلام : « من كل صلاة » يدل على وجوب التكبيرات الخمس مع التعليل كما مر .

قوله عليه السلام : « ألا على من صلى » أي لزم تمرينه بالصلوة كما سيأتي تفسيره ويدل على عدم مشروعية الصلوة على من يبلغ الست بتوسط الاخبار الاخرى .

قوله عليه السلام : « فالحد ابني » بفتح الحاء وبكسره من باب الافعال في القاموس لحد القبر كمنع ، وألحده عمل له لحداً : والميت دفنه .

اقول : يدل على شرعية اللحد وعمومه للأطفال ايضاً ، ويدل على عدم كراهة

ولده إذ لم يفعل رسول الله ﷺ فقال لهم رسول الله ﷺ : يا أيها الناس إنه ليس عليكم بحرام أن تنزلوا في قبور أولادكم ولكني لست آمن إذا حل أحدكم الكفن عن ولده أن يلعب به الشيطان فيدخله عند ذلك من الجزع ما يحبط أجره ، ثم انصرف ﷺ .

٨ - عليّ عن عليّ بن شيرة ، عن محمد بن سليمان ، عن حسين الحرشوش ، عن هشام بن سالم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يكلمونا ويردّون علينا قولنا : إنه لا يصلّي على الطفل لانه لم يصلّ فيقولون : لا يصلّي إلاّ على من صلّي؟ فنقول : نعم فيقولون : أرايتم لو أن رجلاً نصرانياً أو يهودياً أسلم ثم مات من ساعته فما الجواب فيه ؟ فقال قولوا لهم أرايت لو أن هذا الذي أسلم الساعة ثم افتري على إنسان ما كان يجب عليه في فريته فالتهم فيقولون : يجب عليه الحد ، فإذا قالوا هذا قيل لهم : فلو أن هذا الصبي الذي لم يصلّ افتري على إنسان هل

نزول مطلق ذي الرحم كما ذكره الأكثر ، وقدمر الكلام فيه ولم أر من الاصحاب من تعرض لهذا الخبر ، ويدلّ على كراهة نزول الوالد في قبر الولد وعدم حرمة ويدلّ على مطلوبية حل عقد الكفن وعلى أن الجزع الشديد يحبط الاجر وعلى الاحباط في الجملة .

الحديث الثامن : ضعيف .

قوله عليه السلام : «على من وجبت عليه الصلوة» أي لزم تمرينه ويلزم عليه بسبب التمرين ، و حاصل الجواب أن مناط وجوب الصلوة كون الميت بحيث تلزمه الصلوة ولا مدخل للفعل في ذلك ، وهذا الخبر يدلّ على أن ما ورد من الصلوة على الطفل الذي لم يبلغ الستة محمول على التقية . وإن الصلوة عليه غير مطلوب فإنه الظاهر من قوله لا يصلّي .

ويمكن أن يؤول بان المراد : عدم وجوب الصلوة عليه قبل ذلك ، بان يكون المخالف الذي عورض في ذلك قائلاً بالوجوب ، ويؤيده قوله وإنما يجب أن

كان يجب عليه الحدّ فانّهم سيقولون : لا . فيقال لهم : صدقتم إنّما يجب أن يصلّى على من وجب عليه الصّلاة و الحدود ولا يصلّى على من لم تجب عليه الصّلاة ولا الحدود .

﴿ باب ﴾

﴿ الغريق والمصعوق ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي الحسن [الأوّل] عليه السلام في المصعوق والغريق قال : ينتظر به ثلاثة أيّام إلّا أن يتغيّر قبل ذلك .

يصلّى لكنّه بعيد .

واعلم انّ ظاهر هذا الخبر عدم وجوب الصّلاة على غير البالغ مطلقاً كما ذهب اليه ابن ابي عقيل ، ويحتاج حمله على مذهب غيره الى تكلف في الوجوب كما ذكرنا وفي الحدود بحمله على الحدود الناقصة ، اى التعزيرات التى تكون للصبي المميز والله يعلم .

باب الغريق والمصعوق

الحديث الاول : حسن .

قوله عليه السلام : « فى المصعوق » هو من أصابته الصّاعقة .

قال فى الذّكرى : يستحبّ تعجيل تجهيزه اذا علم موته اجماعاً ، ثمّ قال : وان اشبهه تربصّ به ثلاثاً وجوباً الا ان يعلم حاله لثلاث ايام على قتل المسلم .

وقال فى المنتهى : وينتظر بصاحب الذّرب والغريق والمصعوق والمهدوم عليه الى ان يتيقن موته ويصبر عليه يومين وثلاثة ، ولا ينتظر به اكثر من ذلك للعلم بانه اذا لم يحصل منه فعال الحيوة من الحس والحرّكة فى هذه المدة فانه يكون ميتاً . اقول : يدلّ هذا الخبر المعتبر على لزوم التربصّ بهما ثلاثة ايام الا ان

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق بن عمار قال : سألته عن الغريق أيغسل ؟ قال : نعم ويستبرأ ، قلت : وكيف يستبرأ ، قال : يترك ثلاثة أيام قبل أن يدفن و كذلك أيضاً صاحب الصاعقة فإنه ربما ظنوا أنه مات ولم يموت .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : الغريق يغسل .

٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد بن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد

يتغير والظاهر ان المراد التغير بالريح المتن و يحتمل الاعم منه و من التغير بالعلامات الاخر وهو بعيد مع ان الخبر الانى يدل على الاول .

الحديث الثاني : موثق .

قوله عليه السلام : « سألته عن الغريق » لعل منشأ السؤال السائل توهم انه لما كان في الماء ومات فيه فلملّه لايحتاج الى اعادة صب الماء عليه للغسل ، اولتوهم انه ورد في بعض الاخبار انه شهيد فيكون في حكم الشهيد في المعركة ، او كان بين العامة في ذلك خلاف وعلى اى حال لاخلاف بين الاصحاب في وجوب غسله ، و يدل على التربص ثلثة ايام .

قال الشهيد في الذكري: الغريق يعاد غسله بعد ثبوت موته بالاستبراء للخبر اسحق بن عمار ولان السدر والكافور مفقودان فيه ، ولو قال : سلاّر بعدم وجوب البنية امكن الاجزاء عنده اذا علم موته قبل خروجه من الماء ، لحصول الغرض من تنظيفه ، كالثوب النجس يلقه الريح في الماء ، نعم لو نوى عليه في الماء اجزاً عنده انتهى اقول : هذا اثبات قول تقديرى ولا عبرة به .

الحديث الثالث : ضعيف . على المشهور وقد تكلمنا فيه .

الحديث الرابع : موثق .

عن مصدق بن صدقة ، عن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الغريق يحبس حتى يتغير ويعلم أنه قد مات ثم يغسل ويكفن ؛ قال : وسئل عن المصعوق ، فقال : إذا صعد حبس يومين ثم يغسل ويكفن .

٥- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن إسماعيل بن عبد الخالق أخي شهاب بن عبد ربّه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خمس ينتظر بهم إلا أن يتغيروا : الغريق والمصعوق والمبطون والمهدوم والمدخن .

٦- أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن علي بن أبي حمزة قال : أصاب الناس بمكة سنة من السنين صواعق كثيرة مات من ذلك خلق كثير فدخلت على أبي إبراهيم عليه السلام فقال مبتدئاً من غير أن أسأله : ينبغي للغريق والمصعوق أن يتربص به ثلاثاً لا يدفن إلا أن تجيء منه ريح تدل على موته ، قلت : جعلت فداك كأنك تخبرني أنه قد دفن ناس كثير أحياء ؟ فقال : نعم يا علي قد دفن ناس كثير أحياء ما ماتوا إلا في قبورهم .

قوله عليه السلام : « حبس يومين » كأن العلامة (ره) في المنتهى جمع بين هذا الخبر والأخبار الأخر حيث خير بين اليومين والثلاثة ، والأظهر العمل بالأخبار الأخر لأنها أصح وأكثر سنداً كما هو الأشهر ويمكن حمل هذا على ما إذا علم في اليومين كما هو الغالب والله يعلم .

الحديث الخامس : صحيح . على الأظهر .

قوله عليه السلام « خمس » صرح الصدوق بلزوم الانتظار لهذا الخمس وكذا الشهيد (ره) في الدروس وفي المبطون لا يخلو من اشكال ، إلا أن يكون المراد بعض أفراد المشتبهة ، ويمكن حمله على صاحب الهيضة والله يعلم .

الحديث السادس : ضعيف . والكلام فيه قد سبق .

﴿ باب القَتلى ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن عثمان ، عن ابن مسكان ، عن أبان بن تغلب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الذي يقتل في سبيل الله أيفسل ويكفن ويحنط ؟ قال : يدفن كما هو في ثيابه إلا أن يكون

باب القَتلى

الحديث الاول : صحيح .

قوله عليه السلام : « عن الذي يقتل في سبيل الله » ههنا مسايل .

الاولى : لاختلاف بين الاصحاب في ان الشهيد لايفسل ولايكفن . قال في المعبر : هو اجماع اهل العلم خلا سعيد بن المسيب والحسن ولا عبرة بخلافهما .
الثانية : ذكر الشيخان والعلامة والاكثر : ان الشهيد الذي لايفسل ولايكفن : هو من يقتل بين يدي امام عادل في نصرته او من نصبه .

وقال المحقق : في المعبر الاقرب اشتراط الجهاد السايغ حسب ، فقد يجب الجهاد وان لم يكن الامام موجوداً ، واختاره الشهيد وجماعة من المتأخرين .
اقول : لا يخفى ان هذا الخبر يدل على عموم الذي ذكره المحقق (ره) في المعبر لكن لاختلاف في انه لايشمل غير هؤلاء ممن اطلقت الشهادة عليهم كالمقتول دون اهله وماله والمطعون والغريق وغيرهم .

الثالثة المشهور بين الاصحاب : انه يشترط موته في المعركة فلو حمل من المعركة وبه رمق ثم مات نزع عنه ثيابه وغسل وكفن .

وقوله عليه السلام : « إلا أن يكون به رمق » في هذا الخبر يحتمل ان يكون المراد به أن يكون به رمق عند ادراك المسلمين ايّاه فمناط وجوب التفسير ادراك المسلمين ايّاه وبه رمق ، وان لم يدرك كذلك لم يجب تفسيه كما فهمه الشهيد والمحقق شيخ على وغيرهما من المتأخرين من هذا الخبر وان لم يحكموا . بموجبه وان

به رمق ثم مات فاتته يغسل ويكفن ويحنط ويصلى عليه ، إن رسول الله ﷺ صلى على حمزة وكفنه لأنه كان قد جرد .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن إسماعيل بن جابر :
وزرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : كيف رأيت ، الشهيد يدفن بدماؤه ؟

يكون المراد . ان يكون بعد الاخراج به رمق او وجدوه به رمق ثم مات بعد
الاجراج وعلى هذا ينطبق على ما ذكره الاصحاب من اناطة الفرق بالموت فى
المركة وعدمه .

الرابعة : لاختلاف بين الاصحاب فى وجوب دفنه بشيابه كما دل عليه الخبر .
قال فى المعتبر : و يدفن الشهيد بجميع ثيابه اصابها الدم او لم يصبها وهو
اجماع المسلمين .

الخامسة : يدل الخبر على لزوم الكفن مع تجريد وعليه الفتوى .
السادسة : لاختلاف بين الاصحاب فى وجوب الصلوة عليه قال فى التذكرة :
الشهيد يصلى عليه عند علمائنا اجمع ، وبه قال : الحسن وسعيد بن المسيب و
الثورى وابو حنيفة والمزنى واحمد فى رواية .

وقال الشافعى ومالك واسحق واحمد : فى رواية لا يصلى عليه انتهى .
اقول : هذا الخبر مما استدلل به الاصحاب على الوجوب ، ولا يخفى انه يدل
ظاهراً على ان الصلوة تابعة للكفن لانه لم يذكر الصلوة فى الاول ، وذكرها فيما
اذا اخرج وبه رمق وعلى صلوة حمزة وتكفينه بانه كان قد جرد ، ويمكن ان يؤول
بان التعليل للتكفين فقط وعدم ذكر الصلوة او لا لا يدل على النفى ، وما ذكره
آخر اذا قطعنا عنه التعليل يدل على لزوم الصلوة مطلقاً .

قوله عليه السلام : « وكفنه » وزاد فى الفقيه بعد ذلك وحنطه وفى التهذيب كما هنا .

الحديث الثانى : حسن .

قال : نعم في ثيابه بدمائه ولا يحنط ولا يغسل ويدفن كما هو ، ثم قال : دفن رسول الله ﷺ حمزة في ثيابه بدمائه التي أصيب فيها وردّاه النبي ﷺ برداء فقصر عن رجله فدعاه باذخر فطرحه عليه وصلى عليه سبعين صلاة وكبّر عليه سبعين تكبيرة .

٣ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن أبي مريم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الشهيد إذا كان به رمق غسل و كفن و حنط

قوله عليه السلام : « في ثيابه » ربّما يتوهم المناقاة بين هذا وبين مامر في الخبر السابق من تجريده . واقول : يمكن ، التوفيق بوجهين .
الاول : ان يكون ضمير ثيابه راجعاً الى الرسول ﷺ وضمير دماؤه الى حمزة .

الثاني : ان يكون المراد « بالتجريد » التجريد عن بعض ثيابه فردّاه النبي ﷺ ليستتر جميع بدنه .

قوله عليه السلام : « سبعين صلوة » اي سبعين دعاء خارجاً عن الصلوة ، او قرء مع كل تكبير دعاء بناء على ما يظهر من بعض الاخبار من أن تعدد الصلوة عليه كان باعتبار التشريك ، ويحتمل ان يكون « السبعون » في الدعاء على التغليب بناء على ان أكثر التكبيرات مع الدعاء ، ويحتمل على بعد ان يكون المراد بالصلوة الصلوة التامة وبالتكبير تكبير الافتتاح والثاني اظهر ، واستدل بهذا الخبر ايضاً على وجوب الصلوة على الشهيد .

الحديث الثالث : كالموثق . و ابو مريم هو الانصارى وقد صرح الصدوق بذلك في هذا الخبر .

قوله عليه السلام : « دفن في اثوابه » لا يخفى ان ظاهر هذا الخبر ايضاً سقوط الصلوة مع سقوط الفصل والكفن ، والكلام في قوله عليه السلام اذا كان به رمق كما

وصلّى عليه وإن لم يكن به رمق دفن في أثوابه .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي الجوزاء ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ينزع عن الشهيد الفرو والخف والقلنسوة

ذكرنا في الخبر الاول .

الحديث الرابع : موثق . او كالموثق .

قوله عليه السلام : « والقلنسوة » بفتح القاف و ضم السين « والعمامة » بكسر العين ، « والمنطقة » بكسر الميم وفتح الطاء ما يشدّ في الوسط .

قوله عليه السلام : « الا ان يكون اصابه » الضمير امّا راجع الى السراويل او الى كل واحد من المذكورات ويدلّ على نزع هذه الاشياء بالشرط المذكور وحل العقد واختلاف الاصحاب فيما ينزع منه اختلافاً كثيراً .

قال في الذكرى بعد نقل هذا الخبر . قال : ابن بابويه ينزع هذه الاشياء الا ان يصيب شيئاً منها دم ، وابن الجنيّد : ينزع عنه الجلود والحديد والفرو والمنسوج مع غيره والسراويل الا ان يكون فيه دم وهذا يمكن عود الاستثناء فيه الى الاخير وكذلك الرواية في عود الاستثناء ، ويمكن فيهما العود الى الجميع .

وفي النهاية يدفن جميع ما عليه ممّا اصابه الدّم الا الخفين ، وقد روى انه اذا اصابهما الدم دفنّا معه .

وفي الخلاف : يدفن بثيابه ولا ينزع منه الا الجلود .

والمفيد : ينزع عنه السراويل الا ان يصيبه دم وينزع عنه الفرو والقلنسوة

ان اصابهما دم دفنّا معه ، وينزع الخف عنه على كل حال .

وابن ادريس : يدفن بثيابه وان لم يصبها الدّم وبالخف والفرو والقلنسوة

ان اصابها دم وان لم يصبها دم نزع .

والعمامة والمنطقة والسراديل إلا أن يكون أصابه دم فإن أصابه دم ترك ولا يترك عليه شيء معقود إلا حل .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الذي يقتل في سبيل الله يدفن في ثيابه ولا يغسل إلا أن يدركه المسلمون وبه رمق ثم يموت بعد فاته يغسل ويكفن ويحفظ ، إن رسول الله ﷺ كفّن حمزة في ثيابه ولم يغسله ولكنه صلى عليه .

وفي المختار : دفنه بثيابه وإن لم يصبها دم اجمع عليه المسلمون .
وقال : الأوجه وجوب دفن السروال لآته من الثياب ، و ظاهره أنه ينزع عنه الخف والفرو والجلود وإن أصابها الدم ، لأن دفنها تضييع انتهى .
وقال السيد صاحب المدارك : المعتمد وجوب نزع ما لم يصدق عليه اسم الثوب لأن دفن ما عدا الثياب تضييع لم يعتبره الشرع وإنما يحصل الاشكال في الثوب المغنول من الجلد من صدق التسمية ، ومن أن المعهود في العرف من الثياب المنسوجة فينصرف إليها الاطلاق انتهى .

أقول : الكلام في هذه المسئلة في هذا الزمان قليل الجدوى .
الحديث الخامس حسن . لأن القالب إن ابن محبوب يروى عن عبد الله .
قوله عليه السلام : « إلا أن يدركه المسلمون » هذا صريح في أن المدار على ادراك المسلمين مع الرمح ، وحمل على ما لو كان الموت بعد الإخراج عن المعركة ، ويمكن أن يكون المراد ادراكه بعد انقضاء الحرب . فإن ظاهر بعض الأصحاب حينئذ أنه وإن مات في المعركة يغسل ويكفن وتهدم الكلام في مثله فلا نعيده .

﴿ باب ﴾

﴿ أكل السبع والطيور والقتيل يوجد بعض جسده والحريق ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن العمر كى ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال : سألت عن الرجل يأكله السبع والطيور فتبقى عظامه بغير لحم كيف

باب اكل السبع والطيور والقتيل يوضع بعض جسده و الحريق
الحديث الاول : صحيح .

قوله عليه السلام : « فتبقى عظامه » اقول هذا الخبر يدل على وجوب الصلوة و الغسل و الكفن على من وجد جميع عظامه ، لان الجمع المضاف يفيد العموم : وعلى وجوب الصلوة على النصف الذى فيه القلب وهذا يحتمل معنيين « احدهما » اشتراط كون القلب فيه « و ثانيهما » ان يكون المراد : النصف الذى يكون فيه القلب . وان لم يكن عند الوجدان فيه ولعل اظهر .
ويحتمل على بعد : ان يكون المراد ان مع وجود النصفين يقف فى الصلوة النصف الذى فيه القلب محاذياً له .

تنقيح اعلم : انه اختلف كلام الاصحاب فى ذلك اختلافاً كثيراً قال : العلامة فى المنتهى لو وجد بعض الميت اما بان اكله سبع او احترق بالنار او غير ذلك ، فان كان فيه عظم وجب غسله بغير خلاف بين علمائنا ويكفى ، وان كان صدره صلى عليه والا فلا ، ثم قال : اما لولم يكن فيها عظم فانه لا يجب غسلها وكان حكمها حكم السقط قبل اربعة اشهر ، وكذا البحث لو ابيئت القطعة من حى .

وقال : المحقق فى المعتبر واذا وجد بعض الميت وفيه الصدر فهو كما لو وجدته كله ، وهو مذهب المفيد .

وقال الشيخ : ان كان صدره وما فيه قلبه صلى عليه ثم قال : والذى يظهر لى انه لا تجب الصلوة الا ان يوجد ما فيه القلب او الصدر واليد ان او عظام الميت ،

يصنع به ؟ قال : يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن وإذا كان الميت نصفين صلى على النصف الذي فيه القلب .

لنا ما رواه علي بن جعفر .

وقال : أبو جعفر بن بابويه وإن لم يوجد منه إلا الرأس لم يصل عليه وروى البرزطي في جامعه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بعض أصحابنا رفعه ، قال : المقتول إذا قطع أعضائه صلى على العضو الذي فيه القلب وروى الفضيل بن عثمان الأعور عن الصادق عليه السلام عن الرجل يقتل فيوجد رأسه في قبيلة ووسطه صدره ويداه في قبيلة والباقي منه في قبيلة ، قال : ديته على من وجد في قبيلة صدره ويداه ، والصلوة عليه ، وروى عن ابن المغيرة قال : بلغني عن أبي جعفر عليه السلام أنه صلى على كل عضو رجلاً كان أيداً أو الرأس . جزءاً فما زاد فإذا نقص عن رأس أو يداو رجل ثم يصل عليه ، ثم ذكر رسالة البرقي الآتية وقال : وذكر ذلك ابن بابويه في كتابه والروايتان مقطوعتا السند وأكثر الأصحاب يطرحهما فيسقط اعتبارهما انتهى .

وقال : الشهيد في الذكرى وما فيه الصدر يغسل ، وكذا عظام الميت يغسل ، وكذا تفصل قطعة فيها عظم وذكر الشيخان : واحتج عليه في الخلاف باجماعنا ويلوح ما ذكره الشيخان من خبر علي بن جعفر لصدق العظام على التامة والناقصة ولو كان لحم بغير عظم فلا غسل .

قال ابن ادریس : ولا كفّن ولا صلوة . وأوجب : سائر لفّها في خرقه ودفنها ولم يذكره الشيخان انتهى .

اقول : اذا احطت خبراً بما ذكرنا وراجعت الاخبار الواردة في هذا الباب علمت ان الاقوى ما اختاره المحقق (ره) ، ويمكن حمل الروايتين المرسلتين على الاستحباب ، واستدل بهذا الخبر على ما هو المشهور من كون الصدر كالميت في

- ٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن جميل بن درّاج ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إذا قتل قتيل فلم يوجد إلا لحم بلا عظم له لم يصل عليه وإن وجد عظم بلالحم صلى عليه .
قال : وروى أنه لا يصلّى على الرأس إذا أفرد من الجسد .
- ٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ،

جميع احكامه ولا يخفى ضعفه اذا الظاهر من الخبر وجوب الصلوة على النصف الذي فيه القلب بان يكون مشتملاً على محل القلب ، والقلب ايضاً كما عرفت وعلى الرأس واليدين .

قال بعض المتأخرين : والاجود الحاق عظام الميت به في جميع الاحكام الا الحنوط لعدم ذكره في الخبر . . .
اقول : يمكن ادخالها في عموم اخبار الحنوط ان وجدت الاعضاء التي تتعلق بها الحنوط والله اعلم .

الحديث الثاني : حسن .

قوله (عليه السلام) : « لم يصل عليه » ، لاختلاف في عدم الصلوة عليه و الفصل ، وقد ذكر الاكثر : اللّف في خرقه ودفنه ، وهذا الخبر لا يدل على شيء من ذلك وسيأتي ما يدل على الدفن ولا خلاف فيه ولم تجدما يدل على اللّف ، وقد صرح في المعبر بالاختصار على الدفن من غير لف وقد مضى الكلام فيه .

قوله (عليه السلام) : « وان وجد عظمًا بلالحم » ، ظاهره وجوب الصلوة على مطلق العظم ويمكن جملة على جميع العظام او على الاستحباب .

قوله (عليه السلام) : « قال وروى » ، القايل بزطى او على ، ويحتمل غيرهما من الرواة ، ويدل على عدم وجوب الصلوة على مطلق العضو التام .

الحديث الثالث : مرسل .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا وجد الرّجل قتيلاً فإن وجد له عضو تامّ صلّى عليه و دفن وإن لم يوجد له عضو تامّ لم يصل عليه ودفن .

قوله عليه السلام : فإن وجد له عضو تام .

اقول : يحتمل ان يكون المراد بالعضو التام : تمام عضو له اسم مخصوص فيشمل بعض الاعضاء التي لاعظم فيها كالاذن و العين و الذكر والانثيين و اللسان وغيرها وان يرادّ به العضو الذي لا يكون جزءاً من عضو آخر كالرأس فانه ليس جزءاً من عضو آخر له اسم مخصوص وان يكون المراد بالعضو التام العضو ذات العظم وان كان جزء الآخر .

وحمل ابن الجنيّد على الاخير وقال بمدلوله و مدلول الخبر السابق حيث قال ولا يصلّى على عضو الميت ولا يغسل الا ان يكون عضواً تاماً بعظامه ، او يكون عظماً مفرداً و يغسل ما كان من ذلك لغير الشهيد كما يغسل بدنه ، ولم يفصل الصدر وغيره .

اقول : ويحتمل كلامه الاحتمال الثاني ايضاً وعلى التقادير يمكن حمله على الاستحباب ، ثم اعلم ان هذا الخبر لا يدلّ على الغسل و الكفن و الحنوط ، ولا الخبر ان السابقان الا ان يدعى استلزام الصلوة للمذكورات و هو في محلّ المنع والمشهور في العضوات العظم سوى ما ذكرنا وجوب الغسل واللّف في خرقه و الدفن . و قد مرّ ان الشيخ ادعى عليه الاجماع ولم اخفر له على حجة . سواء على ما مرّ سوى الدفن نعم قد ذكرنا سابقاً في ابواب الوضوء احتمالاً في خبر الذي قطع منه اليد والرّجل فلا تغفل ؟

ثم ان المشهور : ان الحكم مقصور على المباشرة من الميت خاصة وبه صرح في المعبر ، و قطع بدفن المباشرة من الحيّ بغير غسل ، واستقرب الشهيد في الذكرى مساواتها للمباشرة من الميت .

٤ - عـدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أيّوب بن نوح رفعه ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) : قال : إذا قطع من الرّجل قطعة فهو ميتة وإذا مسّه الرّجل فكلّ ما كان فيه عظم فقد وجب على من مسّه الغسل وإن لم يكن فيه عظم فلا غسل عليه .

الحديث الرابع : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « فقد وجب على من مسّه الغسل » . أقول : هذا الخبر مع ضعف سنده يستفاد منه أمور .

الأوّل : وجوب غسل المس وهو المشهور ، وقال : المرتضى باستحبابه .
الثاني : وجوب الغسل لمس العضو الذي فيه عظم ولا خلاف في وجوبه في الجملة بين القائلين بوجوب غسل المس .

الثالث : ظاهر الخبر شمول الحكم للقطعة المذكورة إذا أبيضت من حي ، بل الظاهر أنّ السّؤال عن خصوص ذلك وهذا التعميم هو المشهور بين الأصحاب اختاره الشيخ في المبسوط والخلاف والنّهاية ، ونقل عليه في الخلاف الإجماع ، وذهب إليه جماعة من المتأخّرين منهم المحقق في المنافع والشهيد في الذكري وغيرهما ، واستدلّ عليه في المعتبر بهذا الخبر ثم قال : « الذي أراه التوقف في ذلك فإنّ الرّواية مقطوعة والعمل بها قليل ، ودعوى الشيخ في الخلاف الإجماع لم يثبت ، فاذن الأصل عدم الوجوب وإن قلنا بالاستحباب كان تفصيلاً من أطراح قول الشيخ والرّواية انتهى ، ولا يخفى إن كلامه متين لكن لكون ضعف الخبر منجبراً بالشهرة الأولى العمل بالمشهور .

الرابع : ظاهر سياق الخبر عدم وجوب الغسل بمسّ العظم المجزئ كما هو المشهور إذ الظاهر من قوله ما كان فيه عظم : كونه مشتملاً على غير العظم واختاره الشهيد في الذكري الوجوب ، نعم لو مسّ من العضو المشتمل على العظم عظمه

هل يدخل فى عموم الخبر؟ ام لا فيه اشكال ، و الاظهر فيه ايضاً عدم الوجوب والاحتياط ظاهر .

فان قيل : يصدق على العضو المرّكب من العظمين ان فيه عظماً بل العظم الواحد ايضاً ، لان جزء العظم عظم ، قلنا لم يتبين دلالة الالفاظ بحسب اللغة والعرف على هذه التدقيقات ، بل مبنى الدلالات المعتبرة فى الشرع على متفاهم العرف والاستعمالات الشائعة الغالبة التى يفهمها كل من عرف اللسان .

الخامس : يدل بعمومه على احد الاحتمالين على عدم وجوب الغسل بمس القطعة غير ذات العظم وان اُيئنت من ميت وهو ظاهر كلام القوم وظاهر الاخبار الواردة فى غسل المس وجوبه بمس الجزء المتصل بالكل ، ودعوى عدم الفرق بين الاتصال والانفصال غير مسموع ، قال فى التذكرة : ويجب الغسل بمس قطعة فيها عظم ايئنت من ادمى حتى اوميتت خلافاً للجمهور ، ثم قال : بعد الاحتجاج بهذه الرواية ولو كانت القطعة خالية من عظم او كانت من غير الناس وجب غسل اليد خاصة ولا يجب الغسل والا قرب عدم وجوب الغسل بمس نفس العظم .

السادس : قوله عليه السلام «فهي ميتة» يدل على ان القطعة المبانة من الحي او مطلقاً فى حكم الميتة قال : المحقق الشيخ حسن فى كتاب المعالم حكم ابعا من الميتة فى النجاسة حكم جعلتها عند الاصحاب لا يعرف فيه خلاف ، وكذا ما ائين من اجزاء الحي التى فيها الحيوة كالاليات وكان الحجة فى هذا ايضا الاجماع ، فانهم لم يحتجوا له بحديث بل ذكره جماعة منهم مجرّداً عن الحجة ، واقتصر آخرون على توجيهه بمساواة الجزء للكل ، او بوجود معنى الموت فيها وكلاهما منظورية ، وقد روى الكلينى فى كتابه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن عليّ قال : سألت ابا الحسن عليه السلام قلت : جعلت فداك ان اهل الجبل ينقل عندهم اليات الغنم فيقطعونها ،

فقال: حرام هي قلت: جعلت فداك فنصطبح بها فقال: اما تعلم انه يصيب اليد والثوب و هو حرام؟ وفي هذه الرواية اشعار بالنجاسة لكن في طريقها ضعف، و روى بطريق ضعيف ايضاً عن الكاهلي قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وانا عنده عن قطع اليات الغنم فقال: لا بأس بقطعها اذا كنت تصلح بها مالك ثم قال ان في كتاب علي عليه السلام ان ما قطع منها ميت لا ينتفع به و بطريق آخر مثله عن ابي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: في اليات الضأن تقطع و هي احياء انما ميتة، و هذان الخبران لو تم سنداهما لاحتجاني الدلالة على النجاسة الى وجود دليل عام في نجاسة الميتة ليكون اثبات كون المنقطع ميتة مقتضياً لدخوله في عموم الدليل على نجاسة الميتة وقد علم ان العدة في التعميم الاجماع المدعى بين الاصحاب وحينئذ فالتمسك به موقوف على كونه متنا ولا لهذا المنقطع و معه لاحاجة الى توسط الاحتجاج بمادل على انه ميتة وعلى كل حال فالحكم هنا ليس موضع خلاف.

السابع: هل يشمل «القطعة» الاجزاء الصغار المنفصلة عن بدن الانسان مثل الثبور و الثالول وغيرهما؟ الظاهر عدم صدق القطعة عليهما عرفاً قال المحقق: المذكور في المعالم، قال العلامة في المنتهى: الاقرب طهارة ما ينفصل من بدن الانسان من الاجزاء الصغيرة مثل الثبور و الثالول وغيرهما لعدم امكان التحرز عنها فكان عفواً دفعاً للمشقة، و يظهر من تمسكه بعدم امكان التحرز انه يرى تناول دليل نجاسة المبان من الحي لها وان مقتضى الاستثناءها من الحكم بالتنجيس والقول بطهارتها هو لزوم الحرج والمشقة من التكليف بالتحرز عنها و هذا عجيب، فان الدليل على نجاسة المبان من الحي كما علمت اما الاجماع والاخبار التي ذكرناها او الاعتبار ان اللذان حكينا هما عن بعض الاصحاب اعنى مساواة الجزء للكل ووجود معنى الموت فيه والاجماع لو كان متناولاً لما نحن فيه لم يعقل الاستثناء منه والاخبار على تقدير صحتها ودالاتها وعمومها اما يقتضي نجاسة ما انفصل في حال

وجود الحياة فيه لا ما زالت عنه الحياة قبل الانفصال كما في موضع البحث والنظر الى ذينك الاعتبارين يقتضى ثبوت التنجيس و ان لم ينفصل تلك الاجزاء لتحقيق معنى الموت فيها قبله ولا ريب في بطلانه .

والتحقيق انه ليس لما يعتمد عليه من ادله نجاسة الميتة وابعاضها و ما في معناها من الاجزاء المباشرة من الحي . دلالة على نجاسة نحو هذه الاجزاء التي يزول عنها اثر الحياة في حال اتصالها بالبدن فهي على اصل الطهارة و اذا كان للتمسك بالاصل مجال فلا حاجة الى تكلف دعوى لزوم الجرح وتحمل المشقة في اثباته في جميع الاحوال ليم الحكم بالطهارة مطلقا و قد ذكر العلامة : في النهاية ايضا حكم هذه الاجزاء واستقرب الطهارة كما قال في المنتهى ، و عللها بعدم امكان التحرر وبالرواية ولم يبينها و لعله اراد بها صحيحة علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال : سألت عن الرجل يكون به الثالول او الجرح هل يصلح له ان يقطع الثالول وهو في صلوته ؟ او ينتف بعض لحمه من ذلك الجرح ويطرحه ؟ قال : ان لم يتخوف ان يسيل الدم فلا بأس و ان تخوف ان يسيل الدم فلا تفعله وهذه الرواية ظاهرة في الطهارة عاضدة لما يقتضيه الاصل من حيث اطلاق نفى البأس عن مس هذه الاجزاء في حال الصلوة فانه يدل على عدم الفرق بين كون المس برطوبة و بوسه اذا المقام مقام تفصيل كما يدل عليه اشتراط نفى البأس بانتفاء تخوف سيلان الدم فلو كان مس تلك الاجزاء مقتضيا للتنجيس ولو على بعض الوجوه لم يحسن الاطلاق بل كان اللايق البيان كما وقع في خوف السيلان ، هذا اذا اشترطنا في تعدى النجاسة من القطع المبانة من الحي الرطوبة و اما على القول بالتعدى مطلقا فدلالة الرواية على انتفاء التنجيس فيما نحن فيه واضحة جلية انتهى كلامه رفع الله مقامه وهو في غاية المتناه .

٥ - سهل ، عن عبدالله بن الحسين ، عن بعض أصحابه . عن أبي عبدالله عليه السلام قال :
إذا وسط الرجل نصفين صلى على الذي فيه القلب .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبي الجوزاء عن الحسين
بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين

تذيب : قال الشهيد في الذكري : هل يجب الغسل بمس العظم المجرد متصلاً
أو منفصلاً ؛ الأقرب نعم لدوران الغسل معه وجوداً وعدمًا ويمكن الالتفات إلى
طهارته فلا يفيد غيره نجاسة ونحن نمنع طهارته قبل الغسل الشرعي لأنه ينجس
بالإتصال ، نعم لو اوضح العظم في حال الحياة وطهر ثم مات فمسه فلا إشكال أقوى لأنه
لا يحكم بنجاسة هذا العظم حينئذ ولو غلبنا جانب الحكم توجه وجوب الغسل
وهو أقرب ، أمّا على هذا فظاهر وأمّا على النجاسة العينية فيمكن القول بنجاسته
تبعاً للميت عينا ويطهر بالغسل وأمّا السن والفرس فالأولى القطع بعدم وجوب
الغسل بمسهما لانهما في حكم الشعر والظفر هذا مع الانفصال ومع الاتصال
ويمكن المساواة لعدم نجاستهما بالموت والوجوب لانهما من جملة يجب الغسل منها
بمسهما .

اقول اثبات وجوب الغسل في جميع ما ذكره (رحمه الله) في غاية الاشكال وما
ذكره من الأدلة كلها مدخولة وانما اطينا الكلام في هذا المقام مع ما التزمناه
من الاختصار التام لكثرة الجدوى في الفحص عن هذا المقاصد وعموم البلوى
فيها .

الحديث الخامس : ضعيف .

قوله «إذا وسط» على المجهول قال في القاموس : وسطه توسيطاً اذا قطعه
نصفين ، اقول قد مرّ الكلام فيه مستقصى .

الحديث السادس : موثق

قوله عليه السلام : «ان يصبوا عليه الماء» أي لا يمس جسده ولا يدلك ، بل يكتفى

صلوات عليه و سئل عن الرجل يحترق بالنار فأمرهم أن يصبوا عليه الماء صباً وأن يصلّي عليه :

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، الدّهقان ، عن درست ، عن أبي خالد قال : اغسل كل شيء من الموتى الفريق وأكيل السبع وكل شيء

بالصب لخوف تناثر جلده عند ذلك ، قال في المنتهى : ويصب الماء على المحترق والمجدور وصاحب القروح ومن يخاف تناثر جلده من المس لاجل الضرورة ، ولو خيف من ذلك أيضاً يمم بالتراب لأنه في محل الضرورة .

اقول : ربما يلوح من كلامه وجوب ذلك عند عدم الضرورة ولا دلالة في الخبر على ذلك ويحتمل ان يكون مراده عدم وجوب ازالة النجاسة عند التعذر ، بل ظاهر الاخبار ذلك . لكن لم يصرّحوا بذلك ويبعد منهم على اصولهم القول به والظاهر ان مراده سقوط إستحباب امرار اليد كما صرح به في التذكرة حيث قال يستحب امرار يد الفاسل على جسد الميت فان خيف من ذلك لكونه مجدوراً او محترقاً اكتفى بصب الماء عليه لان الامرار مستحب وتقطيع الجلد حرام فيعدل الى تركه ، فان خيف من الصب يمم بالتراب وهو اجماع العلماء انتهى .
فايدة : قال الشهيد : في الذكرى يلوح من الاقتصار على الصب الاجزاء بالقراح لان المائتين الآخرين لا يتم فايدتهما بدون ذلك غالباً وحينئذ فالظاهر الاجزاء بالمرّة لان الامر لا يدل على التكرار انتهى .

أقول : يظهر من سياق الخبر ما ذكره . لكن التمسك بعدم الفائدة غير تام .
الحديث السابع : ضعيف . وسعيد تصحيف والصواب على بن سعيد .

قوله **﴿يَتِيم﴾** : « وأكيل السبع » فيه دلالة على وجوب تفصيل جميع العظام كما لا يخفى .

قوله **﴿يَتِيم﴾** : « وكل شيء » يدل على تفصيل كل ميت الا ما اخرج الدليل

قوله **﴿يَتِيم﴾** : « الا ما قتل بين الصنفين » يشمل بعمومه الجهاد السانغ في

إلا ما قتل بين الصفتين فان كان به رمق غسل وإلا فلا .

﴿ باب ﴾

﴿ من يموت في السفينة ولا يقدر على الشظ أو يصاب وهو عريان ﴾
١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل ابن شاذان جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أيوب بن الحر قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل مات في سفينة في البحر كيف يصنع به ؟ قال : يوضع

زمن الغيبة وقد قدمنا الكلام فيه .

قوله عليه السلام : « فان كان به رمق » يجري فيه ما مر من الكلام .

باب من يموت في السفينة ولا يقدر على الشظ أو يصاب وهو عريان

الحديث الاول : صحيح .

قوله عليه السلام : « يوضع في خاية » قال الجوهرى : الخاية الحب واصلاهما الهمز لانه من خبات الا ان العرب تركت همزها .
اقول : قد قطع الشيخ واكثر الاصحاب بان من مات في سفينة في البحر يغسل ويحفظ ويكفن ويصلّى عليه وينقل الى البر مع المكنة فان تعذر لم يترص به بل يوضع في خاية او نحوها ويسد رأسها ويلقى في البحر او ينقل ليرسب في الماء ثم يلقى فيه ، وظاهر المفيد في المقنعة والمحقق في الاعتبار جواز ذلك ابتداءً وان لم يتعذر البر وبالتخيير جمعوا بين هذا الخبر والاخبار الاخر كما سيأتى ، ووجب ابن الجنيد والشهيدان الاستقبال به حالة اللقاء وهو احوط ، ووجب بعض العامة جعله بين لو حين رجاء لوضوله البر فيدفنه المسلمون ونصوصنا تدفعه .

في خاية ويوكى رأسها وي طرح في الماء .

٢- حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في الرّجل يموت مع القوم في البحر فقال : يغسل ويكفن ويصلّى عليه ويثقل ويرمى به في البحر .

٣- عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا مات الرّجل في السفينة ولم يقدر على الشّط قال : يكفن ويحنّط ويلفّ في ثوب ويلقى في الماء .

٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن مروان بن مسلم، عن عمار بن موسى قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في قوم كانوا في سفر فهم يمشون

قوله عليه السلام : « ويوكى رأسها » بضم الياء وفتح الكاف بدون الهمز قال الجوهري الوكاء الذي يشدّ به رأس القربة يقال اوكى على ما سقائه اذا شدّه بالوكاء :

الحديث الثاني : مرسل .

قوله عليه السلام : « ويثقل حمل على التخيير » و يمكن القول بالجمع بينهما بان يكون فائدة التثقل الرسوب وفائدة الخاية الحفظ من حيوانات البحر ، ويمكن حمل هذا على ما اذا تعذّر الخاية كما هو الغالب ، فالاولى العمل بالاول لصحة خبره والجمع احوط ، وظاهر هذه الاخبار مع المفيد لعدم التقييد بالتعذّر لكنّ الاصحاب لعموم اخبار الدفن وكون ذلك متنة التعذر غالباً حملوه على ذلك .

الحديث الثالث : ضعيف .

قوله عليه السلام : « على الشط » قال الجوهري : الشط جانب البحر .
اقول : هذا الخبر مقيّد بالتعذّر في كلام السّائل، وحمل على مامرّ من احد الامرين .

الحديث الرابع : موثق .

على ساحل البحر فاذا هم برجل ميّت عريان قد لفظه البحر وهم عراة ليس عليهم إلا إزار كيف يصلّون عليه وهو عريان وليس معهم فضل ثوب يكفّنونه فيه؟ قال يحفرونه ويوضع في لحدّه ويوضع اللّبن على عورته لتستر عورته باللّبن، ثمّ يصلّي عليه ثمّ يدفن، قال: قلت: فلا يصلّي عليه إذا دفن؟ قال: لا يصلّي على الميت بعد ما يدفن ولا يصلّي عليه وهو عريان حتّى توارى عورته.

قوله **يُحْفَرُونَ**: «قد لفظه البحر» اللفظ الرمي أقول: يمكن ان يستدل بهذا الخبر على احكام.

الاول: شرعيّة اللحد.

الثاني: وجوب ستر عورة الميت عند الصلوة عليه وهذا مقطوع به في كلامهم.

الثالث: تقديم الكفن على الصلوة ولا خلاف بين العلماء في ذلك، وفي دلالة الخبر عليه اشكال قال في المعتبر: لا يصلّي عليه الا بعد تفسيه وتكفينه.

الرابع: انه لو لم يكن له كفن جعل في القبر وستر عورته وصلّي عليه بعد ذلك وهذا مقطوع في كلامهم.

قال في الذكري: ان امكن ستره بثوب صلّي عليه قبل الوضع في اللحد ويمكن المناقشة في وجوب ذلك.

الخامس: تقديم الصلوة على الدفن ولا خلاف في وجوبه ايضاً.

السادس: عدم جواز الصلوة بعد الدفن وقد مرّ الكلام فيه.

السابع: عدم تحقق الدفن بمجرد الوضع في اللحد، بل امّا يستره باللبن وغيره، او يطمّ القبر ولم يتعرّض له الاصحاب ويظهر الفائدة في مواضع.

الخامن: عدم استحباب الاثارة فيما يحتاج اليه المالك الامر واجب وفيه كلام

﴿ باب ﴾

﴿ الصلاة على المصلوب والمرجوم والمقتص منه ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن مسمع كردين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المرجوم والمرجومة يغسلان ويحنطان ويلبسان الكفن قبل ذلك ثم يرجمان ويصلى عليهما والمقتص منه بمنزلة ذلك يغسل ويحنط ويلبس الكفن ويصلى عليه .

باب الصلوة على المصلوب والمرجوم والمقتص منه

الحديث الاول : ضعيف .

قوله عليه السلام : « يغسلان » المشهور بين الاصحاب انه يجب ان يؤمر من وجب عليه القتل بان يغسل ، وظاهرهم غسل الاموات ثلثاً ، بخليطين وبان يحنط كما صرح به الشيخ واتباعه وزاد ابنا بابويه والمفيد تقديم التكفين ايضاً والمستند هذا الخبر ، وقال في المعبر : ان الخمسة واتباعهم افتوا بذلك ولا نعلم للاصحاب فيه خلافاً ولا يجب تفسيه بعد ذلك وفي وجوب الغسل بمسّه بعد الموت اشكال وذهب اكثر المتأخرين الى عدم لان الغسل انما يجب بمسّ الميت قبل غسله وهذا قد غسل .

الثاني : صحيح على ما في اكثر النسخ من عدم زيادة .

قوله عليه السلام : « عن ابيه » وهو الموافق لما في التهذيب وعلى النسخة الاخرى يكون حسناً .

وقوله عليه السلام : « امّا علمت ان جدّي » يعني الصادق عليه السلام .

قوله عليه السلام : « على عمّه » يعني زيد بن علي بن الحسين عليه السلام .

قال : الشهيد (ره) في الذكرى وانما يجب الاستقبال مع الامكان فسيقط لو تعذر من المصلى والجنائز كالمصلوب الذي يتعذر ازاله كما روى ابو هاشم

٢ - علي بن إبراهيم [عن أبيه]، عن أبي هاشم الجعفري قال : سألت الرضا عليه السلام عن المصلوب فقال : أما علمت أن جدي عليه السلام صلى على عمته قلت : أعلم ذاك ولكنني لا أفهمه مبيناً ، قال : ايئنه لك إن كان وجه المصلوب إلى القبلة فقم على منكبه الايمن وإن كان ففاه إلى القبلة فقم على منكبه الايسر فان ما بين المشرق والمغرب قبلة وان كان منكبه الايسر الى القبلة فقم على منكبه الايمن وإن كان منكبه

الجعفرى وهذه الرواية وإن كانت غريبة نادرة كما قال : الصدوق واكثر اصحاب لم يذكر وامضوها في كتبهم الا أنه ليس لها معارض ولا راد ، وقد قال : ابو الصلاح وابن زهرة صلى على المصلوب ولا يستقبل وجهه الامام في التوجه فكانت هما عاملان بها ، وكذا صاحب الجامع الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ، والفاضل في المختلف قال : ان عمل بها فلا بأس ، وابن ادريس نقل عن بعض اصحاب ان صلى عليه وهو على خشبة استقبال وجهه المصلى ويكون هو مستدير القبلة ، ثم حكم بان الاظهر انزاله بعد الثلاثة والصلاة عليه قلت هذا النقل لم نظفر به ، وانزاله قد يتعذر كما في قضية زيد انتهى كلامه رفع الله مقامه .

اقول ان المتعترضين لهذا الخبر لم يتكلموا في معناه ولم يتفكروا في مفزاه ولم ينظروا الى ما يستنبط من فحواه فاقول وبالله التوفيق ان مبنى هذا الخبر على أنه يلزم المصلى ان يكون مستقبلاً للقبلة ، وان يكون محاذياً لجانبه الايسر فان لم يتيسر ذلك فيلزمه مراعاة الجانب في الجملة مع رعاية القبلة الاضطرابية وهو ما بين المشرق والمغرب فيبين عليه السلام محتملات ذلك في قبلة اهل العراق المائلة عن خط نصف النهار الى جانب اليمين فادفع ذلك ايضاح وافصح اظهر افصح ففرض عليه السلام اولاً كون وجه المصلوب الى القبلة فقال : قم على منكبه الايمن لانه لا يمكن محاذاة الجانب الايسر مع رعاية القبلة فيلزم مراعاة الجانب في الجملة ، فاذا قام محاذياً لمنكبه الايمن يكون جهته داخلية فيما بين المشرق والمغرب من جانب القبلة لميل قبلة اهل العراق الى اليمين عن نقطة الجنوب اذ لو كان المصلوب محاذياً لنقطة الجنوب كان الواقف على منكبه واقفاً

الأيمن إلى القبلة فقم على منكبه الأيسر وكيف كان منحرفاً فلا تزال منا كبه وليكن وجهك إلى ما بين المشرق والمغرب ولا تستقبله ولا تستدبره البتة ، قال أبو هاشم : وقد فهمت إن شاء الله فهمته والله .

على خط مقاطع لخط نصف النار على زوايا قوايم فيكون مواجهها لنقطة المشرق الاعتدلي فلما انحرف المصلوب عن تلك النقطة بقدر انحراف قبلة البلد الذي هو فيه ينحرف الواقف على منكبه بقدر ذلك عن المشرق إلى الجنوب وما بين المشرق والمغرب قبلة ، أما للمضطر كما هو المشهور ، وهذا المصلّي مضطراً و مطلقاً كما هو ظاهر بعض الاخبار وظهر لك أن هذا المصلّي لو وقف على منكبه الأيسر لكان خارجاً عما بين المشرق والمغرب محاذياً لنقطة من الافق منحرفة عن نقطة المغرب الاعتدالي إلى جانب الشمال بقدر انحراف القبلة ، ثم فرض عليه السلام كون المصلوب مستديراً للقبلة فامر به حينئذ للينام على منكبه الأيسر ليكون مواجهاً لما بين المشرق والمغرب واقفاً على منكبه الأيسر كما هو اللازم في حال الاختيار ، ثم بين علّة الامر في كل من الشقيتين بقوله « فان ما بين المشرق والمغرب قبلة » ثم فرض كون منكبه الأيسر إلى القبلة فامر بالقيام على منكبه الأيمن ليكون مراعيّاً لمطلق الجانب لتعذر رعاية خصوص المنكب الأيسر والعكس ظاهر ، ثم لما اوضح عليه السلام بعض الصوريين القاعدة الكلية في ذلك ليستنبط منه باقي الصور المحتملة وهي رعاية احد الجانبين مع رعاية ما بين المشرق والمغرب وقد فهم مما قرره عليه السلام سابقاً تقديم الجانب الأيسر مع الامكان ونهاه عن استقبال الميت واستدباره في حال من الاحوال فاذا حققت ذلك فاعلم ان الاصحاب اتفقوا على وجوب كون الميت في حال الصلوة مستلقياً على قفاه وكون رأسه إلى يمين المصلّي ولم يذكر ذلك مستنداً إلا عمل السلف في كل عصر وزمان حتى ان بعض مبتدعي المتأخرين انكر ذلك في عصرنا ، وقال : يلزم ان يكون الميت في حال الصلوة على جانبه الأيمن مواجهاً للقبلة على هيئته في اللحد وتمسك بان هذا الوضع ليس من الاستقبال في شيء .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد . عن العباس بن معروف ، عن يعقوب ، عن موسى بن عيسى ، عن محمد بن ميسر ، عن هارون بن الجهم ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقربوا المصلوب بعد ثلاثة حتى ينزل ويدفن .

﴿ باب ﴾

﴿ ما يجب على الجيران لاهل المصيبة واتخاذ المأتم ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري [وعن] هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قتل جعفر بن أبي طالب عليه السلام أمر رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام أن تتخذ طعاماً لأسماء بنت ميمس ثلاثة أيام

اقول : هذا الجز على ما فسرناه و اوضحناه ظاهر الدلالة على رعاية محاذاة احد الجانبين على كل حال و باضماع الخبر الوارد بلزوم كون رأس الميت الى يمين المصلي يتعين القيام على يساره اذ لا يقول هذا القايل ايضاً فضلاً عن احد من اهل العلم بجواز كون الميت منبطحاً على وجهه حال الصلوة مع ان عمل الاصحاب في مثل هذه الامور التي تتكرر في كل يوم وليلة في أعصار الائمة عليهم السلام وبعدها من اقوى المتواترات وادفع الحجج واطهر البيّنات .

الحديث الثالث : ضعيف . على المشهور وعليه الفتوى قال في المعتبر : المصلوب لا يترك على خشبته اكثر من ثلاثة ايام ، هذا مذهب الاصحاب و رواه السكوني انتهى .

باب ما يجب على الجيران لاهل المصيبة واتخاذ المأتم

الحديث الاول : حسن .

قوله عليه السلام : « ان تتخذ طعاماً » يدل على استحباب بعث الطعام الى صاحب المصيبة ثلثة ايام ولا خلاف بين الاصحاب في ذلك و ظاهره استحباب تعاهدهم

وتأتيها وساءها فتقيم عندها ثلاثة أيام فجرت بذلك السنة أن يصنع لأهل المصيبة طعام ثلاثاً .

٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر

وتعزيتهم ثلاثة أيضاً وعلى استحباب بعث النساء لتعزية الاقارب .

قال الشهيد (ره) في الذكرى : بعد ذكر بعض احكام التعزية، ولا حد لزمانها عملاً بالعموم ، نعم لو ادت التعزية الى تجديد حزن قدسى كان تركها اولى ، ويمكن القول بثلاثة ايام لنقل الصدوق عن أبي جعفر عليه السلام يصنع للميت مأتم ثلاثة ايام من يوم مات ، ونقل الصدوق عن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله امر فاطمة عليها السلام ان تأتى اسماء بنت عميس ونساءها وان تصنع لهم طعاماً ثلاثة ايام فجرت بذلك السنة ، وقال الصادق عليه السلام ليس لاحد ان يحد اكثر من ثلاثة ايام الا المرأة على زوجها حتى تنقضى عدتها قال واوصى ابو جعفر عليه السلام بثمانمائة درهم لمأتمه وكان يرى ذلك من السنة لان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر باتخاذ طعام لال جعفر وفى كل هذه ايماء الى ذلك والشيخ ابو الصلاح ، قال : من السنة تعزية اهله ثلاثة ايام وحمل الطعام اليهم والشيخ فى المبسوط نقل الاجماع على كراهية الجلوس للتعزية يوماً او يومين او ثلاثة ، ورد ابن ادريس بانه اجتماع وتزاور ، ونصره المحقق بانه لم ينقل عن احد من الصحابة والائمة الجلوس لذلك فاتخاذهم مخالف لسنة السلف ولا يبلغ التحريم .

قلت الاخبار المذكورة مشعرة به وشهادة الاثبات مقدّمة الا ان يقال لا يلزم من عمل المأتم الجلوس للتعزية بل هو مقصود على الاهتمام بامور اهل البيت لاشتغالهم بحزهم لكن اللغة والعرف يشهدان بخلافه ، قال الجوهرى : المأتم النساء يجتمعن قال : وعند العامة المصيبة وقال غيره المأتم المناحة وهما مشعان بالاجتماع انتهى كلامه رحمه الله .

الحديث الثانى : حسن .

ﷺ قال : يصنع لأهل الميت مأتم ثلاثة أيام من يوم مات .

٣ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله ﷺ قال : ينبغي لجيران صاب المصيبة أن يطعموا الطعام [عنه] ثلاثة أيام .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز أو غيره قال : أوصى أبو جعفر ﷺ بثمانمائة درهم لمأتمه وكان يرى ذلك من السنة لأن رسول

قوله ﷺ « مأتماً » كذا في أكثر النسخ فيكون قوله يصنع على صيغة المعلوم والفاعل محذوفاً أي الشخص أو الرجل مثلاً ، وفي بعضها مأتم وهو أظهر أو لعله كناية عن إطعام أهل الميت ومن ورد عليهم فإن الإطعام سبب لاجتماع النساء عندهم ، والمأتم في أصل النساء المجتمعات في الخير والشر ، وروى في الفقيه مراسلاً عن أبي جعفر ﷺ يصنع للميت مأتم ولعله أظهر ، وفي المحاسن رواه عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي عبدالله ﷺ قال : يصنع للميت الطعام للمأتم ثلاثة أيام بيوم مات فيه ، ويحتمل أن يكون المراد بقوله ﷺ يصنع لأهل الميت مأتم بعث النساء اليهن وطلب النائحات لهن أو هذه مع بعث الطعام اليهن أيضاً والله يعلم .

الحديث الثالث : مجهول . سعدان ، أو حسن لأنه موصوف بان له أصلاً .

قوله ﷺ : « لجيران صاحب المصيبة » يدل على استحباب إطعام الثلاثة للجيران ويمكن أن يكون الحكم مختصاً بهم ، وإن يكون عليهم أكد والآخر أظهر لعموم الأخبار وضعف مفهوم هذا الخبر .

الحديث الرابع : مرسل .

قوله ﷺ : « أوصى أبو جعفر ﷺ » يدل على استحباب اتخاذ المأتم واستحباب الوصية له .

قوله ﷺ : « وكان يرى ذلك » أي المأتم واتخاذ سنة لأمير النبي ﷺ

الله ﷻ قال : اتخذوا لال جعفر طعاماً فقد شغلوا .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالله الكاهلي قال : قلت لأبي الحسن (عليه السلام) : إن امرأتى وامرأة ابن مارد تخرجان في المأتم فأثما هما فتقول لي امرأتى : إن كان حراماً فأثما عنه حتى تبركه وإن لم يكن حراماً فلاي شيء تمنعناه فإذا مات لنا ميت لم يجئنا أحد ، قال : فقال أبو الحسن (عليه السلام) عن الحقوق تسألني كان أبي (عليه السلام) يبعث أمي وام فردة تقضيان حقوق أهل المدينة .

٦ - أحمد بن محمد الكوفي ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ابن عمر ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : وحدتنا الاصم عن حريز ، عن محمد بن

باتخاذ المأتم بجعفر (عليه السلام) ولايبعد حينئذ ذوال كراهة الاكل عندهم والله يعلم

الحديث الخامس : حسن .

قوله (عليه السلام) : « عن الحقوق تسألني » اي قضاء حقوق الناس في المأتم والاعراس ، ويدل الخبر على استحباب بعث النساء المأتم فما ورد من النهي محمول على ان لا يكون الغرض قضاء الحقوق بل يكون لاجل التنزه .

قوله (عليه السلام) : « وام فردة » هي كنية لام الصادق (عليه السلام) بنت القاسم بن محمد ولابنته (عليه السلام) بنت فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين وهذه تحتملها .

الحديث السادس : ضعيف . واحمد هو العاصمي ، وابن جمهور هو الحسن بن محمد ابن جمهور والاصم هو عبدالله بن عبدالرحمن ، وقائل حديثنا لعلمه ابن جمهور ، ويحتمل ان يكون اباه قوله مردوا اها اليكم بالقول الحسن ، اي بان لا يقولوا فيما يمدونه من مداخل الميت كذباً ، او المراد الدعاء والاستغفار وترك المداخل مطلقاً الا فيما يتعلق به غرض شرعي ، والمراد بالتعداد تعداد الفضائل وكأنها (عليه السلام) انما أمرت بالترك ليتأسى بها في ساير الموتى والا فذكر فضائله ﷻ من أعظم العبادات .

تذييل . قال العلامة في المنتهى : النياحة بالباطل محرمة اجماعاً اما بالحق

مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتكم فإن فاطمة سلام الله عليها لما قبض أبوها عليه السلام أسعدتها بنات هاشم فقالت : اتركن التعداد وعليكن بالدعاء .

﴿ باب ﴾

﴿ المصيبة بالولد ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ولد يقدمه الرجل أفضل من سبعين ولداً يخلفهم بعده كلهم قدر كبوا الخيل وجاهدوا في سبيل الله .

فجائز اجماعاً .

وقال الشهيد (ره) في الذكرى : يجوز النوح بالكلام الحسن وتعداد فضائله باعتماد الصدق ، والشيخ في المبسوط ، وابن حمزة حرماً نوح ، وادعى الشيخ الاجماع والظاهر انهما ارادا النوح بالباطل والمشتمل على المحرم كما قيده في النهاية ثم قال : والمرائي المنظومة جائزة عندنا لما مر ، ولائها نوع من النوح وقد دللنا على جوازها وقد سنع الاثمة عليه السلام المرائي ولم ينكروها انتهى .

باب المصيبة بالولد

الحديث الاول : مجهول . على المشهور ويحتمل الصحة كما حققه الوالد العلامة (ره) لان ابا اسمعيل يظهر من الكليني في باب البئر بعنبر البالوعة وباب صلوة الحوايج ان اسمه عبد الله بن عثمان و الراوى عن الصادق عليه السلام هو الثقة اخو حماد لكن في الباين روى ابو اسمعيل عن الصادق عليه السلام بواسطتين . قوله « ولديقدمه الرجل » اى يموت قبله .

- ٢- أبو علي الأشعري عن ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل رسول الله ﷺ على خديجة حين مات القاسم ابنها وهي تبكي فقال لها : ما يبكيك ؟ فقالت : درت دريرة فبكيت ، فقال : يا خديجة أما ترين إذا كان يوم القيامة أن تجيء إلى باب الجنة وهو قائم فيأخذ بيدك فيدخلك الجنة وينزلك أفضلها وذلك لكل مؤمن ، إن الله عز وجل أحكم وأكرم أن يسلب المؤمن ثمرة فؤاده ثم يعذب به بعدها أبداً .
- ٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعدة من أصحابنا ، عن سهل

الحديث الثاني : ضيف .

قوله عليه السلام : « حيث مات القاسم ابنها » المشهور أنه ولد للنبي ﷺ من خديجة من النبيين عبد الله والقاسم واختلف في أنه أيهما أكبر .

قوله عليه السلام : « درت دريرة » أي جرت جريرة ودفعة من اللبن .

قال الجوهري : الدّر والدرة كثرة اللبن وسيلانه ودّر الضرع باللبن يدّر دروراً .

قوله عليه السلام : « وذلك لكل مؤمن » يحتمل أن يكون هذا إلى آخر الخبر من كلام أبي جعفر عليه السلام أو الرسول ﷺ .

قوله عليه السلام : « ثمرة فؤاده » قال في النهاية : فيه إذا مات ولد العبد قال الله لمملكته قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم ، قيل للولد ثمرة لأن الثمرة ما ينتجه الشجر والولد نتيجة الأب .

اقول إضافة الثمرة إلى الفؤاد أي القلب لأنه أشرف الأعضاء ولأنه محل الحب فلما كان حبه لازقاً بالقلب لا ينفك عنه فكانت ثمرة وقال الطيبي ثمرة فؤاده أي نقادة خلاصته فإن خلاصة الإنسان الفؤاد ، والفؤاد إنما يعتد به لما هو مكان اللطيفة التي خلق لها وبها شرفه وكرامته .

الحديث الثالث : صحيح . إذا ظاهر أنه اسمعيل بن مهران وقد مضى بتغيير

ابن زياد جميعاً ، عن ابن مهران قال : كتب رجل إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام يشكو إليه مصابه بولده وشدة ما دخله فكتب إليه أما علمت أن الله عز وجل يختار من مال المؤمن ومن ولده نفسه ليأجره على ذلك .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الثؤفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا قبض ولد المؤمن والله أعلم بما قال العبد قال : الله تبارك وتعالى ملائكته : قبضتم ولد فلان ، فيقولون : نعم ربنا ، قال . فيقول : فما قال عبدي ؟ قالوا : حمدك واسترجع . فيقول الله تبارك وتعالى : أخذتم ثمرة قلبه وقرّة عينه فحمدني واسترجع ابنوا له بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد .

برواية سهل فقط في باب التعزية .

الحديث الرابع : ضعيف . على المشهور قوله والله أعلم هذا لرفع توهم أن سؤاله تعالى لعدم علمه بل هو أعلم من ملكته بما قاله ولكن يسأل ذلك لكثير من المصالح ، منها اظهار جوده وفضله على ملكته وعلى غيرهم باخبار الانبياء والحجج عليهم السلام والأمر باعطاء الثواب واستعمال الملكة فيما يستحقون به القرب وغير ذلك مما لا يحيط به عقولنا .

قوله عليه السلام : « واسترجع » قال في القاموس : ارجع في المصيبة قال : ان الله وانا اليه راجعون كرّج واسترجع .

قوله عليه السلام « وقرّة عينه » اي ما يقرّ به عينه ويسرّ به ، قال الجوهري : (قرّت عينه) تقر وتقرّ . تقيض سخنت واقرّ الله عينه اي اعطاه حتّى تقرّ فلا تطمح الى ما هو فوقه ويقال : حتّى تبرّد ولا تسخن فللسرور دمة باردة وللحزن دمة حارة انتهى .

اقول : روى العلامة مثله عن أبي موسى الاشعري عن النبي ﷺ .

- ٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة قال : حدثنا أبو عبد الرحمن قال : حدثنا أبو بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل إذا أحب عبداً قبض أحبّ ولده إليه .
- ٦- عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قدّم من المسلمين ولدين يحسبهما عند الله عز وجل حجاباً من النار باذن الله تعالى .
- ٧- عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما توفى طاهر ابن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة عن البكاء ،

الحديث الخامس : مجهول ، بابي عبد الرحمن .

الحديث السادس : ضعيف ، والضمير في قوله عنه راجع الى احمد فاسقط

العدة اختصاراً .

قوله عليه السلام : « يحسبهما عند الله » قال في النهاية : فيه من صام رمضان ايماناً واحتساباً أى طلباً لوجه الله و ثوابه والاحتساب من الحساب كالاعتداد من العدة وانما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لان له حينئذ ان يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتد به ، و الحسبة اسم من الاحتساب كالعدة من الاعتداد والاحتساب في الاعمال الصّالحات وعند المكروهات هو البدار الى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر واستعمال انواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجو منها ، ومنه الحديث « من مات له ولد فاحتسبه » أى احتسب الأجر بصبره على مصيبة ، يقال فلان احتسب ابناً له اذا مات كبيراً واقترطه اذا مات صغيراً ومعناه اعتد مصيبتة به في جملة بلايا الله التي يثاب على الصبر عليها .

الحديث السابع : ضعيف .

قوله عليه السلام : « لما توفى طاهر ابن رسول الله صلى الله عليه وآله » .

فقلت : بلى يا رسول الله ولكن درّت عليه الدّيرة فبكيت ، فقال : أما ترضين أن تجذبه قائماً على باب الجنّة فاذا أراك أخذ بيدك فادخلك الجنّة أطهرها مكاناً وأطيبها ؟ قالت : وإنّ ذلك كذلك قال : الله أعزُّ وأكرم من أن يسلب عبداً ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب ويحمد الله عزّ وجلّ ثمّ يعذّبه .

٨ - عليّ إبراهيم ، عن أبيه : و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثواب المؤمن من ولده إذا مات الجنّة ، صبر أولم يصبر .

٩ - ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجاج ، عن أبي عبدالله أو أبي الحسن عليه السلام قال : إن الله عزّ وجلّ ليعجب من الرجل يموت ولده وهو يحمداً الله فيقول : يا ملائكتي عبدي أخذت نفسه وهو يحمدي .

أقول : ذهب بعض النّاس الى انّ أبناء رسول الله ﷺ من خديجة أربعة عبدالله ، والقاسم ، والطيب ، والطاهر ، والمشهور انّ الطيب والطاهر لقبان ، والأبناء اتّهما هم اثنان ، فذكر الطبرسى (رحمه الله عليه) أنّهما لقبان لعبدالله ، وذكر ابن شهر آشوب انّ الطيب لقب عبدالله والطاهر لقب للقاسم ، فعلى ما ذكره ابن شهر آشوب يكون هذه القضية هي التي مضت في الخبر السّالف وعلى ما ذكره الطبرسى (ره) يكونان قضيتين وهذا ممّا يؤيد قول ابن شهر آشوب انّ الظاهر اتحاد القضيتين .

قوله عليه السلام : « فنهى » يدلّ على ذم البكاء على الموتى وسيأتي الكلام فيه .

الحديث الثامن : حسن . او موثق ويدلّ على ان الجزع لا يحبط أجر المصيبة ويمكن حمله على ما اذا لم يقل ولم يفعل ما يسخط الربّ او على عدم الاختيار .

الحديث التاسع : معطوف على السّند السّابق فهو حسن .

قوله عليه السلام : « ليعجب من رجل » أى يرضاه ويحمده ، قال في النهاية : فيه

١٠- محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن سيف ، عن أبيه ؛ عن عمرو بن شعمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : من قدّم أولاداً يحسبهم عند الله عزّ وجلّ حجبوه من النار بإذن الله عزّ وجلّ .

﴿ باب التعزى ﴾

- ١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن الحكم ، عن سليمان بن عمرو النخعي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : من أصيب بمصيبة فليذكر مصابه بالنبي ﷺ فاتّه من أعظم المصائب .
- ٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن زيد الشحام ، عن عمرو بن سعيد النقي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قال :

عجب ربك من قوم يساقون الى الجنة فى السلاسل اى عظم ذلك عنده وكبر لديه اعلم: ان الله تعالى انما يتعجب الادمى من الشئ اذا عظم موقعه عنده وخفى عليه سببه فاخبرهم بما يعرفون ليعلموا موقع هذه الاشياء ، وقيل : معنى عجب ربك اى رضى فائاب . سماء عجباً مجازاً وليس بعجب فى الحقيقة ، والاول اوجه .
الحديث العاشر : ضعيف . وقدمر الكلام فى مثله ، وروى مثله باساييد من طرق العامة .

باب التعزى اى حمل النفس على الصبر وترك الجزع

الحديث الاول : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « فليذكر مصابه » المصاب هنا مصدر قال الجوهرى : اصاتته مصيبة فهو مصاب ، والمصاب الاصابة انتهى .
الحديث الثانى : ضعيف على المشهور .

إن أصبت بمصيبة في نفسك أوفي مالك أوفي ولدك فاذا ذكر مصابك برسول الله ﷺ فإنّ الخلائق لم يصابوا بمثله قط .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شعمر ، عن عبد الله بن الوليد الجعفي ، عن رجل ، عن أبيه قال : لما أصيب أمير المؤمنين (عليه السلام) نعى الحسن إلى الحسين (عليه السلام) وهو بالمدائن فلما قرء الكتاب قال : يالها من مصيبة ما أعظمها مع أنّ رسول الله ﷺ قال : من أصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فانه لن يصاب بمصيبة أعظم منها وصدق الله ﷻ .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : لما مات النبي ﷺ سمعوا صوتاً ولم يردوا شخصاً يقول : « كل نفس ذائقة الموت وإلّا ماتوفون أجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار

قوله (عليه السلام) : فاذا كسر » فان تذكر عظام المصاب يهون صفارها كما هو المجرّب .

الحديث الثالث : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « نعى » النعى خبر الموت كما قاله الجوهري : وضمن هنا معنى الكناية لتعديته بالي يقال نعا له ، ويظهر من بعض اللغويين أنّه يتعدى بالي ايضاً بدون التضمين ، ويدلّ على انّ الحسين (عليه السلام) لم يكن حاضراً في الكوفة عند قضية أبيه صلوات الله عليه .

الحديث الرابع : حسن .

قوله (عليه السلام) : « يقول » قال : الشيخ البهائي (ره) الضمير في قوله يقول يعود الى المصوّت المدلول عليه بالصّوت وعوده الى الشخص لا يخلو من حزااة .
قوله (عليه السلام) : « كل نفس » قال الشيخ الطبرسي (ره) في مجمع البيان كلّ

وادخل الجنة فقد فاز» وقال : «إِنَّ فِي اللَّهِ خُلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ ، و عزاءٌ من كلِّ مصيبة ، و دركاً ممّا فات ، فبالله فتقوا و إيتاء فارجوا و إيتاء المحروم من

نفس ذائقة الموت ^(١) اى ينزل بها الموت لامحالة فكأنّها ذاقته ، و قيل معناه كل نفس ذائقة مقدّمات الموت وشدائده وسكراته ، وائتما توفّقون اجوركم ^(٢) معناه وائتما تجزون جزاء اعمالكم وافياً يوم القيمة ، ان خيراً فخييراً وثنوياً ، وان شراً فشرّاً وعقاباً ، فان الدنيا ليست بدار جزاء وائتما هي دار عمل و الاخرة دار جزاء وليست بدار عمل فمن زحزح عن الناس اى بوعد من نار جهنّم وبقى عنها و ادخل الجنة فقد فاز» ^(٣) اى قال المنية و ظفر بالنية و بجامن الهلكة «و ما الحياة الدنيا الاّ متاع الفرور ^(٤)» و معناه و ما لذات الدنيا و زينتها و شهواتها الامتعة متعمكوها للفرور و الخداع المضمحل الذى لاحقيقة له عند الاختيار ، و قيل «متاع الفرور» القوارير و هي فى الاصل ما لا بقاء له عن عكرمة ، انتهى كلامه رفع الله مقامه ، وقال البيضاوى : شبهها بالمتاع الذى يدكس به على المتتام و يغريه حتى يشتريه و هذا لمن اثرها على الاخرة ، فاما من طلب بها الاخرة فهي له متاع بلاغ و الفرور مصدر او جمع غار .

قوله ^(٥) « فبالله فتقوا » هذا ممّا قدر فيه امّا و الفاء دليل عليه ، قال الرضى : «رضى الله عنه» وقد يحذف امّا لكثرة الاستعمال نحو قوله تعالى وربك فكبر ^(٥) و ثيابك فطهر ^(٦) و الرّجز فاهجر ^(٧) و (هذا فليذوقوه) ^(٨) و (فبذلك

(١) سورة النكبات آية ٥٧ .

(٢) سورة آل عمران . ١٨٥ .

(٣) سورة آل عمران : ١٨٥ .

(٤) سورة آل عمران : ١٨٥ .

(٥ و ٦ و ٧) سورة المدثر : ٥٣ و ٥٤ .

(٨) سورة ص : ٥٧ .

حرم الثواب .

٥ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة، عن الحسين ابن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله ﷺ جاءهم جبرئيل عليه السلام

فليفرحوا (١) وأتما يطرد ذلك اذا كان ما بعد الفاء امرأ او نهياً وما قبلها منصوباً به ، او يفسر به فلا يقال زيد ضربت ولا زيدا ضربته بتقدير أمّا ، و أمّا قولك زيد فوجد فالفاء فيه زائدة وقال ابن هشام : الفاء فى نحو «بل الله فاعبد» (٢) جواب لا مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف و زائدة عند الفارسي ، وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحاً للفظ كيلا يقع الفاء صدرأ كما قال الجميع فى الفاء فى نحو أمّا زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقال الزمخشري : فى قوله تعالى «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا» (٣) فحذف احد الفعلين لدلالة المذكور عليه والفاء داخلة لمعنى الشرط كأنه قيل ان فرحوا بشيء فليحسوهما بالفرح فانه لامفروح به احق منهما ، ويجوز ان يراد بفضل الله وبرحمته فليعتنوا فبذلك فليفرحوا انتهى .

قوله عليه السلام : «وايتاء فارحوا» الكلام فيه كما تقدم .

قوله عليه السلام : «واتما المحروم من حرم الثواب» اى ليس المحروم من حرم من امر من أمور الدنيا الفانية كذهاب مال او فراق محبوب او غيرهما مع كون الثواب الابدى خلفاً له بل المحروم من حرم ثواب الله وان كان جميع الدنيا له بلا معارض فانه يحرم بعد فنائها وليس له بعد ذلك الا العقاب الذى لا ينقطع .

الحديث الخامس : ضيف .

(١) سورة يونس : ٥٨

(٢) سورة الزمر : ٦٦ .

(٣) سورة يونس : ٥٨

والنبي مسجى وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فقال : السلام عليكم يا أهل بيت الرّحمة « كل نفس ذائقة الموت وإنا متوفون أجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور » إن في الله عز وجل عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودر كآلمات ، فبالله

قوله عليه السلام : « جاءهم جبرئيل يدل على ان الاتي كان جبرئيل عليه السلام » ويدل خبر آخر رواه الصدوق في كتاب اكمال الدين انه كان الخضر عليه السلام ولا منافاة بينهما اذ يمكن ان يكون جبرئيل اتى من قبل الله بالتعزية كما يدل عليه خبر يعقوب بن سالم في باب تاريخ النبي صلى الله عليه وآله واتى الخضر ايضاً لذلك .
قوله عليه السلام : « والنبي مسجى » اي مغطى بالثوب بعد وفاته صلى الله عليه وآله .

قوله عليه السلام : « واهل بيت الرّحمة » اي اهل بيت ينزل فيه رحمة الله الخاصة على اهله ، او اهل بيت منسوبون الى الرّحمة فاهم رحمة الله على العالمين وافيضت الرّحمة على جميع الاولين والآخرين ببركتهم .

قوله عليه السلام : « ان في الله عزاء » قد مر ان العزاء بمعنى الصبر والمراد هنا ما يوجب التعزية والتسلية اي في ذات الله تعالى ، فان الله باق لكل احد بعد فوت كل شيء اوفي ثواب الله تعالى وما أعد الله للصّابرين ووعدهم اوفي التفكير فيها اوفي التفكير في ان الله حكيم لا يفعل الا الاصلح بعباده ما يوجب التصبر والتسلي والرضاء بالمصيبة ، ويحتمل ان يكون الكلام مبنياً على التجريد ، كما قال : صاحب الكشف في قوله تعالى « ريح فيها صر » ^(١) بعد ذكر وجهين الثالث : ان يكون من قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ^(٢) ومن قولك ان ضيعني فلان ففي الله كاف وكافل ، قال : وفي الرّحمن للضعفاء كاف انتهى ، وقال في تلخيص

(١) سورة آل عمران : ١١٧ .

(٢) سورة الاحزاب : ٢١ .

فتقوا وإيَّاه فارجوا فإنَّ المصاب من حرم الثواب ، هذا آخر وطئى من الدنيا .
قالوا : فسمعنا الصوت ولم ير الشخص .

٦ - عنه ، عن سلمة ، عن عليّ بن سيف ، عن أبيه ، عن أبي اسامة زيد الشحام
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت التعزية أتاهم آت يسمعون
حسّه ولا يرون شخصه فقال : السلا عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته « كل نفس
ذائقة الموت وإلّا توفون أجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلّا متاع الغرور » فى الله عزّ وجلّ عزاء من كل
مصيبة وخلف من كلّ هالك ودرك لما فات ، فبالله فتقوا وإيَّاه فارجوا فإنّ المحروم

المفتاح وشرحه : فى عدد أقسام التجريد ومنها ما يكون بدخول فى المنتزع منه
نحو قوله تعالى « لهم فيها دارالخلد »^(١) أى فى جهنّم وهى دارالخلد لكنّه انتزع
منها داراً أخرى وجعلها معدّة فى جهنّم لاجل الكفّار تهويلاً لأمّرها مبالغة فى
انصافها بالشدة انتهى .

قوله عليه السلام « ودركاً » الدرك محرّكة اللحاق والوصول أى يحصل به
تعالى أو بنوابه الخلف والعوض من كلّ هالك وتدارك ما قد فات ، أو الوصول الى
ما يتوهم ، فوته عن الانسان من المنافع بفوات من مات .
قوله عليه السلام : هذا آخر وطئى من الدنيا ، أى آخر نزولى فى الارض ومشى
عليها .

اقول يعارضه اخبار كثيرة ويمكن حمله على ان المراد آخر نزولى لانزال
الوحى ، او المراد قلّة النزول بعد ذلك فكان القليل فى حكم العدم والله يعلم .
الحديث السادس : ضعيف .

من حرم الثواب والسلام عليكم .

٧ - عنه ، عن عليّ بن سيف ، عن أبيه ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله و زاد فيه قلت من كان في البيت ؟ قال : عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

٨ - عنه ، عن سلمة ، عن محمد بن عيسى الارمى ، عن الحسين بن علوان ، عن عبد الله بن الوليد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أت فوقف بباب البيت فسلم عليهم ثم قال : السلام عليكم يا آل محمد كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ، في الله عز وجل خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك ما فات ، فبالله فتقوا وعليه فتوكلوا وبنصره لكم عند المصيبة فارضوا فاتماً المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ولم يروا أحداً فقال بعض من في البيت ، هذا ملك من السماء بعثه الله عز وجل إليكم ليعزيكم وقال بعضهم : هذا الخضر عليه السلام جاءكم يعزيكم بنبيكم صلى الله عليه وآله .

قوله عليه السلام : « يسمعون حسه » قال الجوهرى : الحس والحسيس الصوت الخفى .

الحديث السابع : ضعيف .

الحديث الثامن : ضعيف .

قوله عليه السلام : « فقال بعض من في البيت » فيه إشكال اذ ظاهر الأخبار السابقة أنه لم يكن في البيت غير المعصومين و كيف يتأتى الاختلاف بينهم : أقول يمكن أن يكون هذا مرة أخرى غير الأولى عند حضور غير المعصومين أيضاً ، ويكون القابل الأول غير المعصوم كما اومأنا إليه في الخبر الخامس ، ويحتمل أن يكون قول السائل الأول إن كان معصوماً على سبيل الاستفهام والاستعلام لا الحكم مع أنه لم يكن الأخبار السابقة مصرحة بعدم كون غير المعصوم في البيت والله يعلم .

﴿ باب ﴾

﴿ الصبر و الجزع و الاسترجاع ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد . عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، و الحسن بن علي جميعاً ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له :

باب الصبر والجزع والاسترجاع

الحديث الاول : ضعف .

قوله عليه السلام : « الصراخ » قال الفيروز آبادي : الصرخة الصيحة الشديدة و كغراب الصوت او شديدة وقال في النهاية : الويل الحزن و الهلاك و المشقة من العذاب و كل من وقع في هلكة دعا بالويل ، ومعنى النداء منه يا ويلى وياحزلى ويا عذايى احضر فهذا وقتك و أو انك ، و قال : العويل صوت الصدر بالبكاء ، و في القاموس : اعول رفع صوته بالبكاء والصياح كعول والاسم العول والعولة والعويل وفيه اللطم وضرب الخد و صفحة الجسد بالكف مفتوحة ، قال : الشهيد (ره) في الذكرى تحرم اللطم و الخدش و جز الشعر اجماعاً قاله في المبسوط : و لما فيه من السخط بقضاء الله ثم قال : واستثنى الاصحاب إلا ابن ادريس شق الثوب على موت الأب و الاخ لفعل السكرى على الهادى عليه السلام و فعل الفاطميات على الحسين صلوات الله عليه ، و في نهاية الفضل : يجوز شق النساء الثوب مطلقاً وفي الخبر ايماء إليه ، وفي المبسوط روى جواز تخريق الثوب على الاب والاخ ولايجوز على غيرهما ، ويجوز النوح بالكلام الحسن و تعداد فضائله باعتماد الصدق انتهى ، وقال في المنتهى : البكاء على الميت جائز غير مكروه اجماعاً قبل خروج الروح و بعده إلا للشافعى فاته كرهه بعد الخروج ثم قال فروع .

الاول : الندب لا بأس به وهو عبارة عن تعديد محاسن الميت وما يلقون بفقد

ما الجزع؟ قال: أشد الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر و
جز الشعر من النواصي ومن أقام النواحة فقد ترك الصبر وأخذ في غير طريقه ومن
صبر واسترجع وحمد الله عز وجل فقد رضى بما صنع الله ووقع أجره على الله ومن
لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم وأحبط الله تعالى أجره.

بلفظ النداء بوا، مثل قولهم وارجلاه، واكريماء، وانقطاع ظهره، وامصيبته، غير
أنه مكروه.

الثاني: النياحة بالباطل محرمة إجماعاً أمّا بالحق فجائز إجماعاً.

الثالث: يحرم ضرب الحدود وتنف الشعور و شق الثوب إلا في موت الأب
والاخ فقد سوغ فيهما شق الثوب للرجل، وكذا يكره الدعاء بالويل والثبور.
الرابع: ينبغي لصاحب المصيبة الصبر والاسترجاع قال الله تعالى وبشر
الصّابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون^(١) انتهى كلامه رفع الله مقامه.
أقول: يدل هذا الخبر على أن هذه الأمور خلاف طريقة الصابرين وعلى
كراهتها ولا يدل على الحرمة وما ورد من ذم إقامة النواحة أمّا محمول على
ما إذا كانت مشتملة على هذه الأمور المرجوحة، أو يقال أنه ينافي الصبر الكامل
فلا ينافي ما يدل على الجواز.

قوله ﷺ «واسترجع» أي قال إنا لله وإنا إليه راجعون وقدمنى تفسيرها
قوله ﷺ «ووقع أجره على الله» قال: البيضاوى فى قوله تعالى ومن
يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله^(٢)
الوقوع والوجوب متقاربان والمعنى ثبت أجره عند الله ثبوت الأمر الواجب.
قوله ﷺ «وهو ذميم» أى مذموم، قال فى القاموس: ذمته ذمّاً ومذمة

(١) سورة البقرة: ١٥٦.

(٢) سورة النساء: ١٠٠.

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي جميلة ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٣ - الحسين بن محمد ، عن عبد الله بن عامر ، عن علي بن مهزيار ، عن علي بن إسماعيل الميثمي عن ربيع بن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الصبر والبلاء يستبقان إلى المؤمن فيأتيه البلاء وهو صبور ؛ وإن الجزع والبلاء يستبقان إلى الكافر فيأتيه البلاء وهو جزوع .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكومي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ضرب المسلم يده على فخذه عند المصيبة إحباط لا جرم .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع

فهو مذموم وذميم .

الحديث الثاني : ضعيف أيضاً .

الحديث الثالث : حسن كالصحيح .

قوله عليه السلام : « يستبقان » أي يأتيه كالمتراهنين يريد كل منهما أن يسبق الآخر حتى إن البلاء لا يسبق الصبر بل إنما يرد مع ورود الصبر أو بعده ، وكذا الجزع والبلاء بالنسبة إلى الكافر .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور ويدل على كراهة ضرب اليد على الفخذ عند المصيبة وإته موجب لإحباط أجر المصيبة ويدل على ثبوت الإحباط في الجملة .

الحديث الخامس : حسن .

قوله عليه السلام : « وكلما ذكر » فأكد لاوّل الكلام أو المراد بالاول عند قرب

عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجأه إلا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبته فاسترجع عند ذكر المصيبة غفر الله له كل ذنب اكتسب فيما بينهما .

٦ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن داود بن رزين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ذكر مصيبته ولو بعد حين فقال : « إنا لله وإنا إليه راجعون و الحمد لله رب العالمين اللهم آجرني على مصيبتى واخلف علي أفضل منها » كان له من الاجر مثل ما كان عند أول صدمة .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا إسحاق لا تعدن مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله عز وجل الثواب إنما المصيبة التي يحرم صاحبها أجرها وثوابها إذا لم يصبر عند نزولها .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي ، عن علي بن عقبة ، عن امرأة الحسن الصيقل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا ينبغي الصياح على

المصيبة و بالآخر التعميم وفي بعض النسخ حتى تفجأه مكان حين ، وحينئذ يحتمل أن يكون المراد الذكور قبل وقوعها و حين أظهر .

الحديث السادس : حسن . ذرئ بكسر الزاء المعجمة وسكون الراء المهملة كما صححه الشهيد (ره) .

قوله عليه السلام « عند أول صدمة » قال في النهاية : فيه أن الصبر عند الصدمة الأولى أي عند فورة المصيبة وشدتها والصدمة ضرب الشيء الصلب بمثله والصدمة المرة منه .

الحديث السابع : موثق . ويدل على أن ترك الصبر موجب لحرمان الثواب .

الحديث الثامن : ضعيف . ويدل على كراهة الصياح على الميت و شق

الميت ولا شقّ الثياب .

٩ - سهل ، عن عليّ بن حسان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال : قال : ضرب الرجل يده على فخذه عند المصيبة إحباط لاجره .

١٠ - سهل ، عن الحسن بن عليّ ، عن فضيل بن ميسر قال : كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) فجاء رجل فشكى إليه مصيبة أصيب بها ، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : أما إنك إن تصبر تؤجر وإلاّ تصبر يمضى عليك قدر الله الذي قدرّ عليك وأنت مأزور .

١١ - الحسين بن محمد ، عن عبد الله بن عامر ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن ابن محمد بن مهزيار ، عن قتيبة الأعشى قال : أتيت أبا عبد الله (عليه السلام) أعود ابناً له فوجدته على الباب فإذا هو مهتمّ حزين ، فقلت : جعلت فداك كيف الصبي ؟ فقال ، والله إنه

الثوب مطلقاً .

الحديث التاسع : ضعيف ، وقد مر .

الحديث العاشر : ضعيف .

قوله (عليه السلام) « وأنت مأزور » كذا في النسخ والقياس موزور بالواو لا بالهمز قال في النهاية : الوزر الحمل والثقل وأكثر ما يطلق في الحديث على الذنب والاثم ، ومنه الحديث ارجعن مأجورات غير مأزورات أي غير آثمات وقياسه موزورات ، يقال وزر فهو موزور وإنما قال : مأزورات للازدواج بمأجورات .

الحديث الحادي عشر : مجهول .

قوله (عليه السلام) « لما به » أي ملكه الأمر الذي هو متلبس به وإيراد ما هنا للتفخيم والتبهم نحو قوله تعالى فغشيهم من اليم ماغشيهم^(١) وإيراد اللام لعله لبيان أنه قد أخذه المرض الذي معه فلا يمكن أخذه منه فكأنه صار ملكه فيكون كناية عن

لما به ثم دخل فمكث ساعة ثم خرج إلينا وقد اسفر وجهه وذهب التغير والحزن قال : فطمعت أن يكون قد صلح الصبي فقلت : كيف الصبي جعلت فداك ؟ فقال : وقد مضى لسبيله ، فقلت جعلت فداك لقد كنت وهو حي مهتماً حزينا وقد رأيت حالك الساعة وقد مات غير تلك الحال فكيف هذا ؟ فقال : إنا أهل البيت إنما نجزع قبل المصيبة فإذا وقع إمر الله رضينا بقضائه وسلمنا لامره .

١٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جراح المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يصلح الصياح على الميت ولا ينبغي ولكن الناس لا يعرفونه والصبر خير ١٣ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن علاء بن كامل ، قال ، كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام فصرخت صارخة من الدار

احتضاره واشرافه على الموت والله يعلم .

قوله عليه السلام : « وقد اسفر وجهه » .

قال في القاموس : سفر الصبح يسفراضاء وأشرف كأسفر .

قوله عليه السلام : « مضى لسبيله » اللام بمعنى في ، قال ابن هشام : في عد معاني اللام العاشر موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ^(١) لا يجليها لوقتها الا هو ^(٢) وقولهم مضى لسبيله انتهى أي مضى في السبيل الذي لا بدله ولكل حي سلوكه وهو الموت .

قوله عليه السلام : انما نجزع قبل المصيبة أي للدعاء بامره تعالى .

الحديث الثاني عشر : مجهول .

قوله عليه السلام « لا يصلح » يدل على كراهة رفع الصوت والصياح على الميت .

الحديث الثالث عشر : مجهول .

(١) سورة الانبياء : ٤٧ .

(٢) سورة الاعراف : ١٨٧ .

فقام أبو عبد الله (عليه السلام) ثم جلس فاسترجع. وعاد في حديثه حتى فرغ منه ثم قال :
 إِنَّا لَنَحِبُّ أَنْ نَعَافِيَ فِي أَنْفُسِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأَمْوَالِنَا فَإِذَا وَقَعَ الْقَضَاءُ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَحِبَّ
 مَا لَمْ يَحِبَّ اللَّهُ لَنَا .

١٤ - أبو علي (الاشعري) عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن يونس
 ابن يعقوب ، عن بعض أصحابنا قال : كان قوم أتوا أبا جعفر (عليه السلام) فوافقوا صبيّاً له
 مريضاً فرأوا منه اهتماماً وغمّاً وجعل لا يقرّ قال : فقالوا : والله لئن أصابه شيء
 إِنَّا لَنَتَخَوَّفُ أَنْ نَرَى مِنْهُ مَا نَكْرَهُ قال : فما لبثوا أن سمعوا الصياح عليه فإذا هو
 قد خرج عليهم منبسط الوجه في غير الحال التي كان عليها ، فقالوا له : جعلنا الله
 فداك لقد كنّا نخاف ممّا نرى منك ان لو وقع أن نرى منك ما يغمّنا ، فقال لهم :
 إِنَّا لَنَحِبُّ أَنْ نَعَافِيَ فِيمَنْ نَحِبُّ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ سَلَّمْنَا فِيمَا أَحَبَّ .

قوله (عليه السلام) : « فقام » لعلّ قيامه (عليه السلام) لرفع ما حدث في نفسه (عليه السلام) من سماع
 الصياح من الوجد والحزن لان الانتقال من حال الى حال كالانتقال من القيام الى
 القعود وبالعكس يورث تسكين ما حدث في النفس من تغير الحال كما ورد في
 معالجة شدة الغضب في الخبر او لتعليمنا ذلك .

الحديث الرابع عشر : مرسل .

قوله (عليه السلام) : « ما نكره » أي المرض او الموت .

قوله (عليه السلام) « فِيمَنْ نَحِبُّ » يحتمل ان يكون في بمعنى مع أي نكون نحن
 و من نحبّه معافين ، و ان يكون للتعليل او الظرفيّة المجازيه أي لا يصيبنا بسبب
 من نحبّه مكرهه والم يفقده او اتلائه .

﴿ باب ﴾

﴿ ثواب التعزية ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : كان فيما ناجى به موسى (عليه السلام) ربه قال : يا رب ما لمن عزى الشكلى ؟

باب ثواب التعزية

لعلّ جعل هذا الباب وباب ثواب من عزى حزيناً بآيّن من غفلة المؤلف (رحمة الله عليه) .

الحديث الاول : ضعيف -

قوله (عليه السلام) : « فيما ناجى » .

قال فى القاموس : لاجاه مناجاة ونجاء سارة .

قوله (عليه السلام) : « ما لمن عزى الشكلى » اى المرأة التى مات ولدها او حبيبها او الطائفة ، الشكلى اعم من الرجال والنساء والاول اظهر ولعلّ التخصيص لكون المرأة اشدّ جزعاً وحزناً فى المصائب من الرجال .

قال فى القاموس : الشكلى بالضم الموت والهلاك وفقدان الحبيب ، او الولد ويحرك وقد شكله كفرح فهو ناكل و نكلان وهى ناكل و نكلالة قليل ونكول ونكلى .

قوله (عليه السلام) : « اظله » .

قال فى النهاية : وفى الحديث سبعة يظلمهم الله بظلمه ، وفى حديث آخر سبعة فى ظلّ العرش اى فى ظلّ رحمته .

وقال الكرماني فى شرح صحيح البخارى : سبعة فى ظلّه اضافة اليه للتشريف اى ظلّ عرشه او ظلّ طوبى او الجنة .

قال : اظله في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي .

٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن حسان ، عن الحسن ابن الحسين ، عن علي بن عبدالله ، عن علي بن منصور ، عن إسماعيل الجوزي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله ﷺ : من عزى حزيناً كسي في الموقف حلة يجابها .

٣ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن عيسى بن عبدالله العمري عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : من عزى الثكلي اظله الله في ظل عرشه

وقال النووي في شرح صحيح مسلم ، وقيل : الظل عبارة عن الراحة والنعيم نحو هو في عيش ظليل والمراد ظل الكرامة لا ظل الشمس لأنها وسائر العالم تحت العرش ، وقيل : أي كنهه من المكاره ووهج الموقف وظاهره أنه في ظله من الحر والوهج وانفاس الخلق وهو قول الأكثر «يوم لا ظل إلا ظله» أي حين دنت منهم الشمس واشتد الحر واخذهم العرق ، وقيل أي لا يكون من له ظل كما في الدنيا .
الحديث الثاني : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : «يجبى بها» من الحياة بمعنى العطاء وقد مر برواية السكوني بحبر .

الحديث الثالث : ضعيف ، أو مجهول إذ يحتمل أن يكون محمد بن علي : ابن محبوب ، وأن يكون أباسميته ، لأنهم ذكروا أن أحمد ابن إدريس يروى عن ابن محبوب وأن عيسى بن عبدالله يروى عنه أبو سميته ولا يبعد أن يكون علي زائداً من النساخ ويكون عن عيسى بن عبدالله .

قوله (عليه السلام) : «في ظل عرشه» يؤيد أن المراد بالظل في الخبر السابق ظل العرش ويدل الآيات والأخبار على أنه يؤتى بالعرش في القيمة إلى الموقف ويكون جماعة في ظله ولا استبعاد في ذلك ولا ينافي عظمته كما لا يخفى ، مع أنه يمكن

يوم لا ظل الا ظله .

٤ - عدّة من اصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من عزّى مصاباً كان له مثل أجره من غير أن ينتقص من اجر المصاب شيء .

﴿ باب السلوة ﴾

١ - عدّة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن مهران بن محمد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : انّ الميت اذا مات بعث الله ملكاً الى اوجع اهله فمسح على قلبه فأنساه لوعة الحزن ولو لا ذلك لم تعمّر الدنيا .

٢ - عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : انّ الله تبارك وتعالى تطوّل على عباده بثلاث ألقى عليهم الرّيح بعد الرّوح ولو لا ذلك ما دفن حميم حميماً وألقى عليهم السلوة ولو لا ذلك لا تقطع

ان يكون العرش الذي يؤتى به في القيمة غير العرش المحيط والله يعلم .

الحديث الرابع : ضعيف ، قد مضى بعينه متنّاً وسنداً في باب ثواب من عزّى حزينا .

باب في السلوة

الحديث الاول : مجهول . وقال : الفيروز آبادي اللوعة حرقه في القلب وألم من حبّ اوهم او مرض انتهى ويدلّ على تجسّم الملائكة ولا داعي الى التأويل فيه وان احتمله .

الحديث الثاني : حسن ، ألقى عليهم الرّيح اي التّن بعد خروج الرّوح والسلوة التسلي والصبر وسيان المصيبة .

قال في القاموس : سلاه عنه كدعاه ورضيه و سلواً وسلواً تسه واملاه عنه فتسلّى والاسم السلوة ويضم انتهى وانقطاع النسل لعدم اشتغالهم بالتزويج ومقاربة

النَّسْلُ وَ أَلْقَى عَلَى هَذِهِ الْحَبَّةِ الدَّابَّةَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَكُنْزُهَا مَلُوكُهُمْ كَمَا يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عثمان بن عيسى ، عن مهران بن محمد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا إِلَى أَوْجَعِ أَهْلِهِ فَيَسِجُ عَلَى قَلْبِهِ فَأَنْسَاءَ لَوْعَةَ الْحُزْنِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ تَعْمُرِ الدُّنْيَا .

﴿ باب ﴾

﴿ زيارة القبور ﴾

١ - علي بن إبراهيم ؛ عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ؛ وجميل ابن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام في زيارة القبور قال : إِنَّهُمْ يَأْتُونَ بِكُمْ

النِّسَاءَ طَائِلِحَقَّهُمْ مِنَ الْحُزْنِ بَعْدَهَا وَحُذْرًا مِنْ وَقُوعِ مِثْلِ ذَلِكَ قَبْلِهَا وَالْحَبَّةُ الْحَنْطَةُ وَالشَّعِيرُ وَامْثَالُهُمَا أَوِ الْحَنْطَةُ لِأَنَّهَا الْعَمْدَةُ ، وَيَعْرِفُ الْبَاقِي بِالْمُقَايَسَةِ وَالِدَّابَّةُ الدُّودَةُ الَّتِي تَقَعُ فِيهَا فَتَضِيعُهَا .

الحديث الثالث : مجهول و قد مر " وأما اعاده للاختلاف في أوّل السند ولعله كان ذكر ما به الاختلاف فقط .

باب زيارة القبور

الحديث الاول : حسن ، ويدلّ على استحباب زيارة القبور وإطلاع الموتى عليها وإتّهم يأتسون بالزائر و أمّا الوحشة عند الغيبة فلعله محمول على وحشة لا تصير سبباً لحزنهم جميعاً ، ويدلّ على بقاء النفس بعد خراب البدن قال الشهيد : (قدّس الله روحه) في الذكري زيارة القبور مستحبة للرجال إجماعاً ثم قال : بعد إيراد روايات دالة على استحبابها وعن يونس عن الصادق عليه السلام أن فاطمة كانت تأتى قبور الشهداء في كل غداة سبت فتأتى قبر حمزة فتمترحم عليه و تستغفر له ، وفيه دليل على جوازه للنساء لقول النبي صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني وكرهه في المعتر

فاذا غبتم عنهم استوحشوا .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سأله عن زيارة القبور وبناء المساجد فيها فقال : أما زيارة القبور فلا بأس بها ولا تبني عندها المساجد .

لهن لمنافاة الستر والصيانة وهو حسن إلا مع الأمن والصون لفعل فاطمة عليها السلام ولو كانت زيارتهن مؤدية الى الجزع والسخط لقضاء الله لضعفهن علي الصبر منعهن منها وعليه يحمل ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله لعن الله زوارات القبور .

الحديث الثاني : موثق ، يدل على استحباب الزيارة وكرهه بناء المساجد على القبور وقال في الذكر المشهور كراهة البناء على القبر واتخاذ مسجداً وفي المبسوط نقل الاجماع على كراهة البناء عليه ، وفي النهاية يكره تخصيص القبور وتظليها وكذا يكره المقام عندها لما فيه من إظهار السخط لقضاء الله ، أو الاشتغال عن مصالح المعاد والمعاش ، أو لسقوط الاعتاظ بها ، وفي خبر علي بن جعفر لا يصلح البناء عليه ولا الجلوس وظاهره الكراهة فيحمل النهي عليها .

وقال الصدوق : قال النبي صلى الله عليه وآله لا تتخذوا قبري قبلة ولا مسجداً فإن الله تعالى لعن اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ، قلت هذه الاخبار رواها الصدوق والشيخان ولم يستثنوا قبراً ولا ريب ان الامامية مطبقة على مخالفة قضيتين من هذه إحداهما البناء والاخرى الصلوة في المشاهد المقدسة . فيمكن القدح في هذه الاخبار لانها آحاد وبعضها ضعيف الاسناد وقد عارضها اخبار أشهر منها وقال ابن الجنيد : ولا بأس بالبناء عليه وضرب الفسطاط يصونه ومن يزوره ، أو تخصيص هذه العمومات باجماعهم في عهود كانت الائمة ظاهرة فيها وبعدهم من غير تكير والاخبار الدالة على تعظيم قبورهم وعمارتهما وافضلية الصلوة عندها وهي كثيرة انتهى ، ولا يخفى حسن ما افاده حشره الله مع ائمة الهدى .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : عاشت فاطمة عليها السلام بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً لم تراكشرة ولا ضاحكة تأتى قبور الشهداء فى كل جمعة مرتين : الاثنين والخميس فتنقول : ههنا كان رسول الله صلى الله عليه وآله ههنا كان المشركون .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : المؤمن يعلم بمن يزور قبره ؟ قال : نعم ولا يزال مستأسأً به مادام عند قبره فإذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه عن قبره وحشة .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف التسليم على أهل القبور ؟ فقال : نعم تقول : « السلام على أهل الديار من المسلمين والمؤمنين أنتم لنا فرط ونحن إن شاء الله بكم لاحقون » .

الحديث الثالث : حسن . « والكشر التبسم » ذكره الجوهري ويدل على استحباب الزيارة فى اليومين وللنساء قولها عليها السلام ههنا كان أى كانت ترى نسائها موضع الرسول صلى الله عليه وآله وموضع المشركين عند القتال فى عزوة أحد فان تذكر تلك الأمور يصير سبباً لمزيد الحزن والاهتمام فى الزيارة .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

الحديث الخامس : حسن . والمراد « بالديار » القبور ، أو ديارهم فى حال الحياة أى السلم على الذين كانوا من عمائر الديار فصاروا من مكان القبور ، والمراد بالمؤمنين صلحاء الشيعة وبالمسلمين فساقهم . أو الأعم أو بالعكس ، أو المراد بالمسلمين : المستضعفين من المخالفين فانهم قابلون للرحمة والاول اظهر معنى والثانى لفظاً وقدم معنى الفرط .

٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام قال : مررت مع أبي جعفر (عليه السلام) بالبيع فمررتا بقبر رجل من أهل الكوفة من الشيعة، قال : فوقف عليه (عليه السلام) فقال : اللهم ارحم غربته وصل وحدته وآنس وحشته واسكن إليه من رحمتك ما يستغني به عن رحمة من سواك وألحقه بمن كان يتولاه .

٧ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار؛ ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل ابن شاذان جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال : تقول : « السلام عليكم من ديار قوم مؤمنين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون » .

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد : عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدائني قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) كيف التسليم على أهل القبور؟ قال : تقول : « السلام على أهل الديار من المسلمين والمؤمنين رحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون » .

٩ - محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد قال : كنت بفيد فمشيت مع علي بن بلال

الحديث السادس : ضعيف. ويدل على استحباب هذا الدعاء وجواز الاكتفاء به بدون سورة القدر وغيرها ولو قائماً وإن كان الجلوس أفضل ، ولعله فعله (عليه السلام) لبيان الجواز، ولعذر في بعض الكتب في تمتة هذا الخبر أنه (عليه السلام) بعد الدعاء قرأ القدر سبغاً كما في الذكرى

الحديث السابع : صحيح .

قوله (عليه السلام) : « من ديار » أي أهل ديار. ومن لبيان ضمير الخطاب، أو لا ابتداء أي أبلغ اليكم سلام أهل الديار من المؤمنين .

الحديث الثامن : مجهول .

الحديث التاسع : صحيح ، ويدل على استحباب وضع اليد على القبر من

إلى قبر محمد بن إسماعيل بن بزيع فقال علي بن بلال قال لي صاحب هذا القبر عن الرضا (عليه السلام) قال : من أتى قبر أخيه ثم وضع يده على القبر وقرأ إن شاء الله في ليلة المقدر سبع مرات آمن يوم الفزع الأكبر أو يوم الفزع .

١٠ - أحمد بن محمد الكوفي ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن مفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ؛ وعن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن حريز عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) زوروا موتاكم فأنهم يفرحون بزيارتكم وليطلب أحدكم حاجته عند قبر أبيه وعند قبر أمه بما يدعولهما .

﴿ باب ﴾

﴿ (ان الميت يزور أهله) ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ،

أي جهة كانت ، والمشهور أن استقبال القبلة أفضل كما يومى إليه ما مر في باب تزيين القبر وقراءة سورة القدر سبع مرات ، والظاهر أن الثواب للقارى ويحتمل الميت على بعد ، أو رد في غيره مغفرتهما معاً .

الحديث العاشر : ضعيف ، بسندية ويدل على استحبابه الدعاء للمحاجة عند قبر الوالدين وإستحبابه .

قوله (عليه السلام) : « بما يدعولهما » أي مع ما يدعولهما والحاصل أنه ينبغي أن يدعولها ولنفسه .

باب ان الميت يزور أهله

الحديث الاول : حسن ، ويدل على تجسم الروح أو تعلقها في البرزخ بالأجساد المثالية وانها تتحرك في تلك العالم وترجع الى البيوت وتطلع على أحوال

عن أبي عبد الله قال : « إن المؤمن ليزور أهله فيرى ما يحب ويستتر عنه ما يكره وإن الكافر ليزور أهله فيرى ما يكره ويستتر عنه ما يحب » قال : ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ما من مؤمن ولا كافر إلا وهو يأتى أهله عند زوال الشمس فإذا رأى أهله يعملون بالصالحات حمد الله على ذلك وإذا رأى الكافر أهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال : سألت عن الميت يزور أهله ؛ قال : نعم فقلت : في كم يزور ؟ قال : في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته ، فقلت : في أي صورة يأتهم ؟ قال : في صورة طائر لطيف يسقط على جذرهم ويشرف عليهم فإن رآهم بخير فرح وإن رآهم بشر وحاجة حزن واغتم .

أهاليها ، ولا ينكر شيئاً من ذلك من يعترف بكمال قدرة باريها ، وقد بسطنا القول في ذلك في كتاب بحار الانوار في المجلد الثالث .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

قوله (عليه السلام) : « فإذا رأى أهله » أي المؤمن وأنما يرى الصالحات فقط ليصير سبباً لسروره والكافر لعلّه يرى الصالحات والسيئات ليصير الأولى سبباً لحسرتة ، والله لم يعمل مثل عملهم فيفوز ويصير الثانية سبباً لهمه لعلهم يأتهم يعذبون عليها في الآخرة ، وفي بعض النسخ في الثانية بالطالحات فيكون الحسرة عليهم وهو بعيد .

الحديث الثالث : ضعيف ، على المشهور والمراد باللطيف الصغير أو غير المرئى وقوله إن رآهم في الموضعين راجع إلى القسمين لثلاثين في الخبر الأول .

٤ - عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن درست الواسطي ، عن إسحاق بن عمّار عن عبدالرحيم القصير قال : قلت له : المؤمن يزور أهله ؟ فقال : نعم يستأذن ربّه فيأذن له فيبعث معه ملكين فيأتيهما في بعض صور الطير يقع في داره ينظر إليهم ويسمع كلامهم .

٥ - عنه ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لابي الحسن الاول عليه السلام : يزور المؤمن أهله ؟ فقال : نعم ، فقلت : في كم ؟ قال : على قدر فضائلهم منهم من يزور في كل يوم ومنهم من يزور في كل يومين ومنهم من يزور في كل ثلاثة أيّام ، قال : ثم رأيت في مجرى كلامه أنّه يقول : أدناهم منزلة يزور كل جمعة قال : قلت : في أي ساعة ؟ قال عند زوال الشمس ومثل ذلك ، قال : قلت : في أي صورة ؟ قال : في صورة العصفور أو أصغر من ذلك فيبعث الله تعالى معه ملكاً فيراه ما يسره ويستتر عنه ما يكره فيرى ما يسره ويرجع إلى قرّة عين .

الحديث الرابع : ضعيف . و ربّما يتوهّم التنافي بين تلك الاخبار وبين ما سيأتى ان المؤمن اكرم من ان يجعل روحه في حوصلة طائر ، ويمكن الجواب بحمل تلك على كونهم ابدأ كذلك فلا ينافي ان يصيروا احياناً في صورة الطير لئلا يعرفهم اهلهم .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « أدناهم » اى غالباً او لا يكون المؤمن اقل من ذلك فيحمل ما مر من الشهر والسنة على غير المؤمن .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الميت يمثل له ماله وولده وعمله قبل موته ﴾

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر؛ والحسن بن علي جميعاً، عن أبي جميلة مفضل ابن صالح، عن جابر، عن عبد الأعلى؛ وعلي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم، عن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة قال: قال أمير المؤمنين صاوات الله عليه: إن ابن آدم إذا كان في آخريوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله؛ فيلتفت إلى ماله فيقول: والله إنني كنت عليك جريصاً شحيحاً

باب ان الميت يمثل له ماله وولده وعمله قبل موته

الحديث الاول: ضعيف. بسنده الاول مجهول بسنده الثاني.

قوله (عليه السلام): «مثل له» أي صور له كل من الثلاثة بصورة مثالية يخاطبها وتخاطبه او شبه حاله بحال من كان كذلك في تحسره وتألمه وتفكره في احواله السالفة فيكون استعارة تمثيلية، او يراد بالتمثيل خطورة هذه الثلاثة بالبال و حضور صورها في الخيال فالمخاطبة بلسان الحال لا بالمقال، والشح: البخل فالحرص في الجمع والشح في الضبط وعدم البذل والزهد في الشيء عند الرغبة فيه، والرياش اللباس الفاخر

قوله (عليه السلام): «فيقال إبشر بروح» اشارة الى قوله سبحانه فاما ان كان من المقربين ^(١) فروح وريحان وجنت نعيم ^(٢) والمشهور في قراءة الروح الفتح، وقرء بالضم ايضاً، ورواه في الكشف عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي مجمع البيان عن الباقر (عليه السلام) وفسر الروح بالفتح بالراحة من تكاليف الدنيا ومشاقها، وقيل هو الهواء الذي

فمالى عندك ؟ فيقول : خذ منى كفك ، قال : فيلتفت إلى ولده فيقول : والله إني كنت لكم محبباً وإننى كنت عليكم محامياً فماذا لى عندكم ؟ فيقولون : نؤدبك إلى جفرتك نواريك فيها ، قال : فيلتفت إلى عمله فيقول : والله إني كنت فيك لزاهداً وإن كنت على لثقيلاً فماذا عندك ؟ فيقول : أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك ، قال : فإن كان لله ولياً أتاه إطيب الناس ريحاً و

يستلذه النفس ويزيل عنها الهم ، وبالغم بالرحمة أو الحياة الدائمة والريحان بالرزق فى الجنة ، وقيل هو الريحان المشموم من ريحان الجنة يؤتى به عند الموت فيشمه ، وقيل : الروح الرحمة والريحان كل نباهة وشرف ، وقيل : الروح النجاة من النار والريحان الدحول فى دار القرار ، وقيل : روح فى القبر وريحان فى الجنة ، وقيل : روح فى القبر وريحان فى القيمة ، والظاهر هنا ان الروح والريحان عند الموت اوفى القبر والجنة ، تحتمل جنة الدنيا وجنة الآخرة والاول اظهر ، ويحتمل كون الريحان ايضاً فى الآخرة والمقدم مصدر ميمى فى الموضعين ، ويحتمل اسم المكان لكنّه بعيد ، وقوله إرتحل بصيغة الامر ، وفى قوله وأنه ليعرف غاسله ، فعل مقدّر ويدل عليه السياق ، والواو حاليّة والتقدير فيرتحل والحال انه ليعرف غاسله ، ويحتمل ان تكون عاطفة على أتاه فلا تقدير ، ويناشد حامله فى الصحاح : نشدت فلاناً أنشده نشداً اذا قلت له نشدتك الله اى سألتك بالله ، وملكا القبر مبشر وبشير ، ويخدان الارض بضم الخاء المعجمة اى يشقاها وترك السؤال عن الامام لعلّه للتقية ، والاخبار المستفيضة تدل على السؤال عن الامام ايضاً وقدمر وسيأتى بعضها ، وقولهما ثبتك الله : دعاء ، ويحتمل الخبر .

قوله **إيلى** : وهو قول الله ، الضمير عايد الى قول الملكين ثبتك الله والمضاف محذوف والتقدير هو مدلول قول الله وقدمر تفسير الآية فى باب الصلوة على المؤمن . ويظهر من هذا الخبر وجه آخر غير ما مر ، وهو ان يكون (بالقول الثابت) صلة

أحسنهم منظراً وأحسنهم ريشاً فقال : أبشر بروح وريحان وجنّة نعيم ومقدمك خير مقدم ، فيقول له : من أنت ؟ فيقول : أنا عمّلك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنّة وإنّه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجّله فإذا ادخل قبره أتاه ملكا القبر يجريّ أن أشعارهما ويخذهما إلى الأرض بأقدامهما ، أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن بيتك ؟ فيقول : الله ربّي ودينى الاسلام ، وبىي محمد ﷺ ، فيقولان له : ثبتك الله فيما تحب وترضى ، وهو قول الله عزّ وجلّ : « يثبت الله الَّذِينَ آمَنُوا بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا وفي

للايمان اى يثبت الله الَّذِينَ آمَنُوا بقول وإعتقاد ثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا يتبدل المشائين وهى العقائد الحقّة فان العقائد الباطلة تتبع شهوات الدنيا واهوائها فاذا زالت ارتفعت ، والمثبت فيه محذوف اى النعيم والكرامة كما يدل عليه قولهما فيما تحبّ وترضى ، ولوفسرت الآية على بعض الوجوه السّابقة يمكن ان يكون المراد بما يجب ويرضى العقائد الحقّة ، او يكون فيما يجب حالاً اى ثبتك الله فى العقائد حال كونك فى نعيم تحبّه وترضاه وهو بعيد .

قال : الطبرسى (ره) اى يشتهم فى كرامته وثوابه بقولهم الثّابت الذى وجد منهم وهو كلمة الايمان لانه ثابت بالحجج والادلة .

وقيل : معناه يثبت الله المؤمنين بسبب كلمة التوحيد وحرمتها فى الحياة الدنيا حتّى لا يزالوا ولا يضلوا عن طريق الحقّ ويشتهم بها فى الآخرة حتّى لا يزالوا ولا يضلوا عن طريق الجنّة .

وقيل : معناه يشتهم بالتمكين فى الارض والنصرة والفتح فى الدنيا وبساكنهم الجنّة فى الآخرة وقال : اكثر المفسرين ان المراد بقوله فى الآخرة فى القبر ، والآية وردت فى سؤال القبر وهو قول ابن عباس و ابن مسعود وهو المروى عن الثمنا عليهم السلام .

الآخرة، ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان له باباً إلى الجنة، ثم يقولان له : ثم قرير العين ، نوم الشاب الناعم ، فان الله عز وجل يقول : أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً^(١) قال : وإن كان لربه عدواً فانه يأتيه أقبح من خلق الله زيباً ورؤياً وأنته ربحاً فيقول له : أبشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وإنته ليعرف غاسله ويناشد حملته أن يجسوه فاذا ادخل القبر أتاه ممتهنا القبر فألقيا عنه

قوله **﴿يُحْيِيهِ﴾** : « في قبره » لعل المراد بالقبر عالم البرزخ كما مر ، ويقال فسخ له يفسح بالفتح فيهما أى وسع له ، والفسحة بالضم السعة : والمراد بمد البصر مداه وغايته التى ينتهى إليها .

قوله **﴿يُحْيِيهِ﴾** : « الى الجنة » أى جنة الدنيا كما سيأتى ويحتمل الآخرة .

قوله **﴿يُحْيِيهِ﴾** : « ثم قرير العين » قرّة العين برودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقة اليه ، والقر بالضم ضد الحر والعرب تزعم ان دمع الباكي من شدة السرور بارد ودمع الباكي من الحزن حار فقرّة العين كناية عن الفرح والسرور والظفر بالمطلوب يقال : قرّت عينه تقر بالفتح والكسر قرّة بالفتح ، والضم نوم الشاب الناعم من النعمة بالكسر وهى ما يتنعم به من المال ونحوه او بالفتح وهى نفس التنعم ، ولعلّ الثانى اولى فقد قيل كم من ذى نعمة لانه له كذا ذكره الشيخ البهائى (قدس الله سره) وقال : قوله فان الله يقول يحتمل ان يكون من كلام الامام **﴿يُحْيِيهِ﴾** ويكون كالمؤيد لما تضمنته الكلام السابق من الفسحة وفتح الباب الى الجنة ونومه قرير العين وان يكون من مقول قول الملكين اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً واحسن مقيلاً^(١) المراد اليوم المذكور فى قوله سبحانه قبل هذه الآية يوم يردن الملكة لابشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً^(٢) وهذا الخبر يدل

(١) سورة الفرقان : ٢٤ .

(٢) سورة الفرقان : ٢٣ .

أَكْفَانَهُ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ وَمَادِينُكَ؟ وَمَنْ بَيْتُكَ؟ فيقول : لا أدري فيقولان : لا دريت ولا هديت : فيضربان يا فوخه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله عز وجل من دابة إلا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له باباً إلى النار ، ثم يقولان له : نم بشر حال فيه من الضيق مثل ما فيه القنا من الرّج حتى أن دماغه ليخرج

على أن المراد بذلك اليوم: يوم الموت ، وبالمملكة ملكة الموت وهو قول كثير من المفسرين، وفسر بعضهم ذلك اليوم، بيوم القيمة والمملكة بملكّة النار والمراد بالمستقر: المكان الذي يستقر فيه، وبالمقيل مكان الاستراحة مأخوذ من مكان القيلولة، ويحتمل أن يراد باحدهما الزمان . أي أن مكانهم و زمانهم أطيب مما يتخيل من الامكنة و الأزمنة ، و يحتمل المصدرية فيهما أو في أحدهما ، ولا يبعد أن يكون المراد بالمستقر الجنة وبالمقيل القبر تشبيهاً بالمسافر الذي يقيل في وسط الطريق ثم يروح إلى منزله ومستقره وإذا كان لربه عدواً لعله (عليه السلام) إنما خص الحكمين بالعدو والولى لأن المستضعفين ملهوا عنهم كما سيأتى ، والفساق من الشيعة يحتمل دخولهم في الولى وفي الملهو عنهم ، والزى بكسر الزاى وتشديد الياء الهيئة «إبشر بنزل من حميم» البشارة هنا على التهكم كقوله تعالى «فبشرهم بعذاب اليم»^(١) والنزل بضمين ما بعد للضيف النازل على الإنسان من الطعام والشراب، وفيه أيضاً تهكم «والحميم» الماء الشديد الحرارة يسقى منه أهل النار، أو يصب على أبدانهم ، والأول أنسب بالنزل وبساير الآيات «والتصلية» التلويح على النار ، «أناه ممتحناً القبر» إضافة إسم الفاعل أمّا إلى معموله على حذف المضاف أي ممتحناً صاحب القبر، أو إلى غير معموله كمصارع مصر وهذا أولى و تخصيص القاء الأكفان بعيد والله ظاهر لما فيه من الشفاعة المناسبة لحاله واليا فوخ هو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل إذا كان قريب عهد بالولادة .

من بين ظفره ولحمه ويسلطان الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وإِنَّه لَيَتَمَنَّى قيام الساعة فيما هو فيه من الشرِّ .

وقال جابر : قال أبو جعفر (عليه السلام) : قال النبي ﷺ : إني كنت أنظر إلى الأبل والغنم وأنا أُرعاها وليس من بيِّ إلاّ وقد رعى الغنم وكنت أنظر إليها قبل النبوة وهي متمكنة في المكنة ما حولها شيء يهيجها حتى تذعر فتطير ، فأقول : ما هذا : وأعجب حتى حدّثني جبرئيل (عليه السلام) أن الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئاً إلاّ سمعها و يذعر لها إلاّ الثقلين ، فقلت : ذلك لضربة الكافر فتعوذ بالله من عذاب القبر .

وقال الجوهري : الارزبة التي يكسر بها المدر فان قتلها بالميم خفت قلت المرزبة ، وقال البيضاوي : في شرح المصاييح ان المحدثين يشددون الباء من المرزبة والصواب تخفيفه وانما يشدد الباء اذا أبدلت الميم همزة انتهى ، ولكن كلام صاحب القاموس صريح في مجيء التشديد في مرزبة ايضاً و تذعر : اى تفزع وانما سمي الانس والجن بالثقلين لعظم شأنهما بالنسبة الى ما في الارض من الحيوانات والعرب تطلق على ماله نفاسة و شأن اسم الثقل و لعل الحكمة في عدم سماع الثقلين ذلك إنهم لو سمعوه لمار الايمان ضرورياً فيرفع التكليف ، والقنا جمع قناة وهي الرمح و الزج الحديدية التي في اسفل الرمح ، وفي تفسير على بن إبراهيم فهو من الضيق و هو أصوب ، والحيات والعقارب اما مثالية تلذع الاجساد المثالية او هي المتولدة من القبر تلذع الجسد الاصلى ، و تتألم الروح بذلك و سيأتى بسط القول فيه انشاء الله .

قوله (عليه السلام) : « في المكنة » اى في مكان تمكنت فيها ، قال في القاموس : مضيت مكنتى ومكنتى اى : طينى ولا يبعد ان يكون في الاصل المكنة بدون الياء .

قال في النهاية : فيه اقرؤا الطير على مكنتها ، المكنتات في الاصل بيض الضباب ، واحدها مكنة بكسر الكاف ، وقد تفتح يقال : مكنت الضبة و امكنت قال

٢ - سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي ، عن بشير الدهان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : إذا حمل عدو الله إلى قبره نادى حملته : ألا تسمعون يا إخوتاه إني أشكو إليكم ما وقع فيه أخوكم الشقي إن عدو الله خدعني فأوردني ثم لم يصدرني وأقسم لي أنه ناصح لي ففشتني ؛ وأشكو إليكم ديباً غرتني حتى إذا اطمأنتت إليها صرعتني ؛ وأشكو إليكم أخلاء الهوى متووني ثم تبرؤوا مني وخذلوني ، وأشكو إليكم أولاداً حميت عنهم وآثرتهم على نفسي فأكلوا مالي وأسلموني ؛ وأشكو إليكم مالا منعت منه حق الله فكان وبالاً عليّ وكان نفعه لغيري وأشكو إليكم داراً أنفقت عليها حريبتني وصار ساكنها غيري وأشكو إليكم طول الثواء في قبر [ي] ينادي أنايت الدود أنايت الظلمة والوحشة والضيق يا إخوتاه فاحبسوني ما استطعتم واحذروا مثل ما لقيت فإني قد بشرت بالنار وبالذل والصغار وغضب العزيز الجبار واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله ويا طول عولته فما لي من شفيع يطاع ولا صديق يرحمني فلو أن لي كرة فأكون من المؤمنين .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عمرو بن عثمان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله - وزاد فيه - فما يفتر ينادي حتى يدخل قبره فإذا دخل حفرته

أبو عبيد : جائز في الكلام أن يستعار مكن الضباب فيجعل للطير ، وقيل : الممكنات بمعنى الامكنة يقال الناس على مكنتهم وسكناتهم أي : على أمكنتهم ومساكنهم ، وقيل : المكنة التمكن كالطلبة من التطلب ، وإن فلانا لذو مكنة من السلطان أي : ذو تمكّن انتهى .

الحديث الثاني : ضعيف .

قوله عليه السلام : « نادى » أي في جسده المثالي بلسان الحال أو بالمقال بحيث لا يسمعه الحاضرون وخبر حمزة يؤيد الثاني . (إن عدو الله) أي : الشيطان فأوردني أي

ردت الروح في جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه؛ قال: وكان أبو جعفر (عليه السلام) يبكي إذا ذكر هذا الحديث .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عمرو بن شعبر ، عن جابر قال : قال علي بن الحسين (عليه السلام) : ما ندرى كيف تصنع بالناس إن حدثناهم بما سمعنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضحكوا وإن سكتنا لم يسعنا ، قال : فقال ضمرة بن معبد : حدثنا فقال: هل تدرون ما يقول عدو الله إذا حمل على سريره ؟ قال : فقلنا: لا ، قال : فأنه يقول لحملته : ألا تسمعون أني أشكو إليكم عدو الله خدعني و أوردني ثم لم يصدرني وأشكو إليكم إخواناً واخيتهم فخذلوني وأشكو إليكم أولاداً حاميت عنهم فخذلوني وأشكو إليكم داراً أنفقت فيها حريبتى فصار سكرانها غيري فارفقوا بي ولا تستعجلوا قال : فقال ضمرة : يا أبا الحسن إن كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك أن يشب على أعناق اللذين يحملونه ؟ قال : فقال علي بن الحسين (عليه السلام) اللهم إن كان ضمرة هزاً من حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخذله أخذه أسف قال : فمكث أربعين يوماً ثم مات فحضره مولى له قال : فلمّا دفن أتى علي بن الحسين (عليه السلام) فجلس إليه فقال له : من أين جئت يا فلان ؟ قال : من جنازة ضمرة فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته والله أعرفه كما كنت أعرفه وهو حي يقول :

المهالك ثم لم يصدرني أي لم يرجعني عنها ، واخلاء الهوى . هم الذين خلتهم كانت لمحض هوى النفس لا لله .

وقال الجوهري : حريبة الرجل ماله الذي يعيش به على ما فرطت في جنب الله أي في طاعة الله ، وفسر في الأخبار بالائمة (عليهم السلام) ولايتهم كما مر ، والعولة والعويل رفع الصوت بالبكاء والكرّة الرجوع إلى الدنيا .

الحديث الثالث : صحيح .

الحديث الرابع : ضعيف ، وقال في النهاية : فيه موت الفجأة : أخذه أسف

ويلك يا ضمرة بن معبد اليوم خذلك كل خليل وصار مصيرك إلى الجحيم فيها مسكنك ومبيتك والمقيل ، قال : فقال علي بن الحسن عليه السلام : أسأل الله العافية هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله ﷺ .

﴿ باب ﴾

﴿ المسألة في القبر ومن يسأل ومن لا يسأل ﴾

- ١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحجّال ، عن ثعلبة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يسأل في القبر إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً والآخرين يلهون عنهم .
- ٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما يسأل في قبره من محض الإيمان محضاً والكفر محضاً وأما ما سوى ذلك فيلهي عنهم .

للكافر ، أي اخذة غضب ، او غضبان انتهى ، وظهور بعض هذه الأمور نادراً للاعجاز لا ينافي مصلحة التكليف ولا يوجب الالغاء .

باب المسئلة في القبر ومن يسئل ومن لا يسئل

الحديث الاول : حسن .

قوله عليه السلام : « قوله من محض الإيمان » كلمة « من » بالفتح اسم موصول و (محض) على صيغة الفعل أي لا يسئل في القبر إلا المؤمن الخالص والكافر الخالص ، وأما المستضعفون المتوسطون بينهما فلا ثواب لهم في البرزخ ولا عقاب إلى أن يحشروا ، وربّما يقرأ من : بالكسر ومحض : بصيغة المصدر ، أي لا يسئل في القبر إلا عن العقائد وأما الاعمال فلا سؤال عنها فيه ، والاول اظهر وكذا فهمه الأصحاب كالنفيد (قدس سره) وغيره وسيأتي ما يؤيده بل يعينه .

٣ - أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل : عن منصور بن يونس ، عن ابن بكير ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إنما يسأل في قبره من محض الإيمان محضاً والكفر محضاً وأما ما سوى ذلك فيلهي عنه .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن بريد بن معاوية ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : لا يسأل في القبر إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً .

٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة ؛ عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : يسأل وهو مضغوط .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : أيفلت من ضغطة القبر أحد ؟ قال : فقال : نعوذ بالله منها ما أقل من يفلت من ضغطة القبر إن رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله ﷺ على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

الحديث الثالث : موثق . واللهو ليس على المعنى الحقيقي بل هو كناية عن عدم التعرض لهم بثواب أو عقاب أو سؤال وما سوى ذلك لعله يشمل المستضعفين من المؤمنين أيضاً .

الحديث الرابع : صحيح .

الحديث الخامس : صحيح . ولعل المعنى ان الضغطة و السؤال متلازمان فكل من لا يضغط لا يسأل وبالعكس ، أو يسأل في حال الضغطة ، ويحتمل ان يكون الغرض اثبات الحاليتين فقط من غير بيان تلازم او مقارنة .

الحديث السادس : ضعيف على المشهور .

قوله (عليه السلام) : « وما لقيت » أي من روحها اللعين كما سيأتي في باب النوادر ،

وقال للناس : إني ذكرت هذه وما لقيت فرقت لها واستوهبتها من ضمة القبر قال : فقال : اللهم هب لي رقية من ضمة القبر فوهبها الله له قال : وإن رسول الله ﷺ خرج في جنازة سعد وقد شيّعه سبعون ألف ملك فرفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء ثم قال : مثل سعد يضم ؟ قال : قلت : جعلت فداك إنما نحدث أنه كان يستخف بالبول ، فقال : معاذ الله إنما كان من زعارة في خلقه على أهله قال : فقالت أم سعد : هنيئاً لك يا سعد ، قال : فقال لها رسول الله ﷺ : يا أم سعد لا تحتمي على الله .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن غالب ابن عثمان ، عن بشير الدّهان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : يجيىء الملكان منكر وكبير إلى الميت حين يدفن أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف يخطآن الأرض بأنيابهما ويطنان في شعورهما فيسألان الميت من ربك ؟ وما دينك ؟ قال : فإذا كان مؤمناً قال : الله ربّي وديني الاسلام ، فيقولان له : ما تقول في هذا الرّجل الذي خرج بين ظهرانيكم ؟ فيقول : أعنّ محمد رسول الله ﷺ تسألاني فيقولان له :

والا فلات الخلاص يكون لازماً ومتعدّياً والزغادة بتشديد الراء شكاسة الخلق كذا ذكره الجوهرى ونسب التخفيف الى العامة وقال حتمت عليه الشيء اوجبت .

الحديث السابع : مجهول .

قوله ﷺ : « يخطآن الأرض » اقول لا ينافي ما مرّ انهما يشقان الأرض باقدامها اذ يمكن ان يكون بعد الشق بالاقدام لطول انيابها تحدث خطوط في الأرض لها ، وقال في النهاية : فيه فاقاموا بين ظهرانيهم وبين أظهرهم ، اى بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم وزيدت فيه الف و نون مفتوحة تأكيد ، او معناه ان ظهرأ منهم قدامه وظهرأ وراه فهو مكتوف من جانبيه ومن جوانبه اذا قيل : بين أظهرهم ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً ، وقال : فيه الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ، الحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الاشياء لكن غلبت

تشهد أنه رسول الله ، فيقول : أشهد أنه رسول الله فيقولان له : ثم لومة لاحلم فيها
 فينسخ له فى قبره تسعة أذرع ويفتح له باب إلى الجنة ويرى مقعده فيها . وإذا كان
 الرجل كافراً دخلاً عليه واقم الشيطان بين يديه ، عيناه من نحاس فيقولان له : من
 ربك ؟ وما دينك ؟ وما تقول فى هذا الرجل الذى قد خرج من بين ظهرانيكم ؟
 فيقول : لا أدري فيخيلان بينه وبين الشيطان فيسلط عليه فى قبره تسعة وتسعين تنيناً
 لو أن تنيناً واحداً منها نفخ فى الأرض ما انبت شجراً أبداً ويفتح له باب إلى النار
 ويرى مقعده فيها .

الربُّ يا على ما يرام من الخير والشيء الحسن ، والحلم على ما يرام من الشر والشيء
 القبيح .

قوله (عليه السلام) : « تسعة وتسعين » .

قال الشيخ البهائى : (قدس سره) قال بعض أصحاب الحال : ولا ينبغي ان
 يتعجب من التخصيص بهذا العدد فلعل عدد هذه الحيات بقدر عدد الصفات المذمومة
 من الكبر والرياء والحسد والحقد وسائر الاخلاق والملكات الرديئة فانها تشعب
 وتنوع انواعاً كثيرة وهى بعينها تنقلب حيات فى تلك النشأة انتهى كلامه ، ولبعض
 اصحاب الحديث فى نكتة التخصيص بهذا العدد وجه ظاهرى اقناعي محصلة انه
 قد وردان لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة ، ومعنى إحصائها الاذعان
 بانصافه عز وعلا بكل منها وروى الصادق (عليه السلام) : عن النبى ﷺ انه قال : ان
 لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم وآخر تسعة وتسعين
 رحمة يرحم بها عباده ، فتبين من الحديث الاول انه سبحانه يبين لعباده معالم معرفته
 بهذه الاسماء التسعة والتسعين ، ومن الحديث الثانى ان لهم عنده فى النشأة الاخرى
 تسعة وتسعين رحمة ، وحيث ان الكافر لم يعرف الله سبحانه بشيء من تلك الاسماء
 جعل له فى مقابل كل اسم رحمة تنين ينهشه فى قبره ، هذا حاصل كلامه وهو
 كما ترى .

٨ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمْثُونَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ قَالَ، قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : أَصْلَحَكَ اللَّهُ مِنَ الْمُسْرُلُونَ فِي قُبُورِهِمْ؟ قَالَ : مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ وَمِنْ مَحَضِ الْكُفْرِ، قَالَ، قُلْتُ : فَبَقِيَّةُ هَذَا الْخَلْقِ؟ قَالَ : يَلْهَى وَاللَّهُ عَنْهُمْ مَا يَعْجَبُ بِهِمْ، قَالَ : قُلْتُ : وَعَمَّ يَسْأَلُونَ؟ قَالَ : عَنِ الْحِجَّةِ الْقَائِمَةِ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ، فَيُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ : مَا تَقُولُ فِي فَلَانِ ابْنِ فَلَانٍ؟ فَيَقُولُ : ذَاكَ إِمَامِي، فَيُقَالُ : نَمْ أَنْأَمَ اللَّهُ عَيْنَكَ وَيَفْتَحْ لَهُ بَابَ مِنَ الْجَنَّةِ فَمَا يَزَالُ يَتَحَفَّهُ مِنْ رُوحِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيُقَالُ لِلْكَافِرِ : مَا تَقُولُ فِي فَلَانِ ابْنِ فَلَانٍ؟ قَالَ : فَيَقُولُ : قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَمَا أُدْرِي مَا هُوَ، فَيُقَالُ لَهُ : لَا دَرِيْتَ قَالَ : وَيَفْتَحْ لَهُ بَابَ مِنَ النَّارِ فَلَا يَزَالُ يَتَحَفَّهُ مِنْ حَرِّهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : يَسْأَلُ الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ فَإِذَا أُثْبِتَ فَسُحِلَ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعَةُ أَذْرَعٍ وَفُتِحَ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَقِيلَ لَهُ : نَمْ نَوْمَةَ الْعُرُوسِ قَرِيرَ الْعَيْنِ .

١٠ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ، عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : إِذَا وَضَعَ الرَّجُلُ

الحديث الثامن : ضعيف .

قوله عليه السلام : « لَا دَرِيْتَ » الظاهر أَنَّهُ دَعَاءٌ عَلَيْهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْتِفْهَامًا عَلَى الْإِنْكَارِ، أَيْ عَلِمْتَ وَتَمَّتْ عَلَيْكَ الْحِجَّةُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّمَا جِئْتُ لَشِقَاؤِكَ، أَوْ كَانَ عَدَمُ الْعِلْمِ لِنَقْصِيرِكَ وَالْإِتْخَافِ فِي الْآخِرِ عَلَى التَّهَكُّمِ .

الحديث التاسع : ضعيف . والاختلاف في الفسحة باختلاف مراتب الإيمان، وقال الجوهري : العروس . نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ماداماً في إعراسهما ، يقال : رجل عروس في رجال عرس، وامرأة عروس في نساء عرايس .

الحديث العاشر : ضعيف على المشهور .

فى قبره انا ملك عن يمينه وملك عن يساره واقيم الشيطان بين غيبه غيباه من نحاس فيقال له : كيف تقول فى الرجل الذى [كان] بن ظهرانىكم ؟ قال : فيفزع له فزعة ، فيقول إذا كان مؤمناً : اعن محمد رسول الله ﷺ تسألانى ؟ فيقولان له : ثم نومة لاحلم فيها ويفسح له فى قبره تسعة اذرع ويرى مقعده من الجنة وهو قول الله عز وجل : « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة » ^(١) وإذا كان كافراً قال له : من هذا الرجل الذى خرج بين ظهرانىكم ؟ فيقول : لا أدري فيخيلان بينه وبين الشيطان .

١١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم بن أبى البلاد ، عن بعض أصحابه ، عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال : يقال للمؤمنين فى قبره : من ربك ؟ قال : فيقول : الله فيقال له : ما دينك ؟ فيقول : الاسلام فيقال له : من بيتك ؟ فيقول : محمد فيقال من إمامك ؟ فيقول : فلان . فيقال كيف علمت بذلك ؟ فيقول : أمر هداى الله له و ثبتنى عليه ، فيقال له : ثم نومة لاحلم فيها ، نومة العروس ، ثم يفتح له باب إلى الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها ، فيقول : يارب عجل قيام الساعة لعلى أرجع إلى اهلى ومالى ؛ ويقال : للكافر : من ربك ؟ فيقول : الله ، فيقال : من بيتك ؟ فيقول : محمد ، فيقال : ما دينك ؟ فيقول : الاسلام ؛ فيقال من اين علمت ذلك ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون فقلته فيضرباه بمرزبة

الحديث الحادى عشر : مرسل .

قوله عليه السلام : « من أين علمت ذلك » أى ان الاسلام مما انت عليه مع خلوه عن الاعتقاد بائمة المؤمنين ، و ربما يستدل به على عدم جواز التقليد فى الاصول ، ويمكن ان يقال : هو مبنى على ان اسلام المخالفين لعدم توسلهم بائمة الهدى (عليهم السلام) ظنى تقليدى لم يهدهم الله للرسوخ فيه و إنما الهداية و اليقين مع متابعتهم و ولايتهم عليهم السلام .

لواجتمع عليها الثقلان الانس و الجن لم يطيقوها ، قال : فيذوب كما يذوب الرصاص ثم يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار ، فيقول : يارب أخر قيام الساعة .

١٢ - محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ابن محمد ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال : إن المؤمن إذا اخرج من بيته شيعة الملائكة إلى قبره يزدهجون عليه حتى إذا انتهى به إلى قبره قالت له الأرض : مرحباً بك واهلاً أما والله لقد كنت احب ان يمشى عليّ مثلك لترين ما اصنع بك فتوسع له مدّ بصره ويدخل عليه في قبره ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكروا وكبير فيلقيان فيه الروح إلى حقوية فيقعدانه ويسألانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : الله ، فيقولان : ما دينك ؟ فيقول الاسلام ، فيقولان : ومن نبيك ؟ فيقول : محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فيقولان : ومن امامك ؟ فيقول : فلان ، قال : فينادي مناد من السماء صدق عبيد افرشوا له في قبره من الجنة وافتحوا له في قبره باباً إلى الجنة والبسوه من ثياب الجنة حتى يأتينا وما عندنا خير له . ثم يقال له : ثم نومة عروس ، ثم نومة لاحلم فيها ، قال : وإن كان كافراً خرجت الملائكة تشيعه إلى قبره تلعنوه حتى إذا انتهى به إلى قبره قالت له الأرض : لا مرحباً بك ولا اهلاً أما والله لقد كنت أبغض ان يمشى عليّ مثلك لاجرم لترين ما اصنع بك اليوم فتضيق عليه حتى تلتقى جوانحه ، قال : ثم يدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكروا وكبير .

الحديث الثاني عشر : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « قالت له الأرض ، أي أهلها من الملائكة أو هي بلسان الحال كما سيأتي .

وقال في النهاية : القعيد الذي يصاحبك في قعودك فيعمل بمعنى الفاعل وقال : الجوانح الاضلاع مقابلتي الصدر الواحدة جانحة ، وفي القاموس : اللجلجة ، والتلجلج

قال أبو بصير: جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة؟ فقال: لا، قال: فيقعدانه ويلقيان فيه الروح إلى حقويه فيقولان له: من ربك؟ فيتلجلج ويقول: قد سمعت الناس يقولون، فيقولان له: لادريت ويقولان له: ما دينك؟ فيتلجلج، فيقولان له: لادريت، ويقولان له: من نبيك؟ فيقول: قد سمعت الناس يقولون، فيقولان له: لادريت ويسأل عن إمام زمانه، قال: فينادي مناد من السماء: كذب عهدي افرشوا له في قبره من النار وألبسوه من ثياب النار وافتحوا له باباً إلى النار حتى يأتينا وما عندنا شرُّ له، فيضربانه بمرزبة ثلاث ضربات ليس منها ضربة إلاّ يتطاير قبره داراً لو ضرب بتلك المرزبة جبال تهامة لكانت رميماً.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: ويسلّط الله عليه في قبره الحيّات تنهشه نهشار والشیطان يغمسه غمماً، قال: ويسمع عذابه من خلق الله إلاّ الجنّ والانس قال: وإنّه ليسمع خفق نعالهم ونفض أيديهم وهو قول الله عزّ وجلّ «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضللّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء».

١٣ - عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن كولوم، عن أبي سعيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبرّ يطلّ عليه ويتنحّى الصبر ناحية وإذا دخل عليه

التردد في الكلام وإلقاء الروح إلى حقويه ثلاثاً يقوم، ولعدم الحاجة الى أكثر من ذلك، وربما يقال: أنّه كناية عن إنّ تعلّقها به تعلّق ضعيف، والخفق صوت النعل

الحديث الثالث عشر: مجهول. ويقال: أطلّ عليه أي أشرف. وفي بعض النسخ بالطاء المعجمة، وربما يستدلّ بأمثاله على تجسّم الأعمال في النشأة الآخرة، ويمكن ان يخلق الله تعالى بازاء كلّ منها صورة تناسبه، ويمكن حمله عن الاستعارة التمثيلية أيضاً. لكن عدم التصرف في الظواهر مع عدم الضرورة احوط واولى.

الملكان اللذان يليان مسألتيه قال الصبر للصلاة والزكاة دونكما صاحبكم فان عجزتم عنه فأنا دونه .

١٤ - علي بن محمد، عن محمد بن أحمد الخراساني، عن أبيه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إذا وضع الميت في قبره مثل له شخص فقال له : يا هذا كنتا ثلاثة كان رزقك فانقطع بانقطع أجلك و كان أهلك فخلّفوك و انصرفوا عنك و كنت عمّلك فبقيت معك أما أني كنت أهون الثلاثة عليك .

١٥ - عنه عن أبيه ، دفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يسأل الميت في قبره عن خمس : عن صلاته و زكاته و حجّه و صيامه و ولايته إيماناً أهل البيت فتقول الولاية من جانب القبر للأربع : ما دخل فيكن من نقص فعلى تمامه .

١٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يسونس قال : سأله عن المصلوب يعذب عذاب القبر ؟ قال : فقال : نعم إن الله عز وجل يأمر الهواء أن يضغطة .

١٧ - وفي رواية أخرى سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المصلوب يصيبه عذاب القبر

الحديث الرابع عشر : مجهول .

الحديث الخامس عشر : مرفوع . و يدل على السؤال في القبر عن بعض الأعمال ايضاً ، ويمكن حمله على السؤال عن الاعتقاد بها لكونها من ضروريات الدين فالاعتقاد بها من اجزاء الايمان لا من عملها .

الحديث السادس عشر : صحيح . مضمّن وآخره مرسل و يدل على ان المصلوب تصيبه الضغطة و كونه أشد من ضغطة الارض ، أمّا لكونه من أصحاب الكبائر ان كان الصلب شرعيّاً ، اذ المراد انّه إن أراد الله تعالى . أن يضغطة في الهواء أشد من ضغطة الارض لقدّر عليه .

الحديث السابع عشر : مرسل . كالموثق و يدل على إصابة الضغطة لبعض

فقال : إن رب الأرض هو رب الهواء فيوحى الله عز وجل إلى الهواء فيضغطه ضغطة أشد من ضغطة القبر .

١٨ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليه السلام قال : لما ماتت رقية ابنة رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : الحقى بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه قال : وفاطمة عليها السلام على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر و رسول الله ﷺ يتلفأ بثوبه قائماً يدعو قال :

السعداء والأكمل من المؤمنين أيضاً .

فذلكة أعلم : أن الذى ظهر من الايات الكثيرة والاخبار المستفيضة والبراهين القاطعة هو أن النفس باقية بعد الموت ، أما معذبة إن كان ممن محض الكفر او منعمة إن كان ممن محض الإيمان ، او ملهت عنه إن كان من المستضعفين و اشباههم من الصبيان والبله والمجانين و يرد الى الميت المسئول الحياة فى القبر ، أما كاملاً او الى بعض بدنه كما مر ، ويسئل عن بعض العقائد و بعض الاعمال و يثاب و يعاقب بحسب ذلك و تضغط أجساد بعضهم و انما السؤل و الضغطة فى الأجساد الاصلية وقد يدفعان عن بعض المؤمنين كمن لقن كما مر ، او مات فى ليلة الجمعة ، او يومها او غير ذلك مما مر و سيأتى فى الاخبار ثم تتعلق الروح بالأجساد المثالية اللطيفة الشبيهة بأجسام الجن والملئكة المضاهية فى الصورة للأبدان الاصلية فينعم و يعذب فيها ، ولا يبعد أن يصل اليه الا لام بعض ما يقع على الأجساد الاصلية لسبق تتعلق الروح بها كبيت كان لرجل و خرج منه و خرب فان له تعلقاً ما بذلك البيت و يتألم بما يقع عليه و بذلك يستقيم جميع ما ورد فى ثواب القبر و عذابه و اتساع القبر و ضيقه و حر كة الروح و طيرانه فى الهواء و زيارته لاهله و رؤية الائمة عليهم السلام باشكالهم و صورهم و مشاهدة اعدائهم معذبين و ساير ما ورد فى امثال ذلك ، و هذا يتم على تجسم الروح و تجرده و ان كان يمكن تصحيح بعض الاخبار بالقول بتجسم الروح

إِنِّي لَأَعْرِفُ ضَعْفَهَا وَسَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجِيرَهَا مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ .

﴿ بَاب ﴾

﴿ مَا يَنْطُقُ بِهِ مَوْضِعُ الْقَبْرِ ﴾

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ : مَا مِنْ مَوْضِعٍ قَبْرِ إِلَّا وَهُوَ يَنْطُقُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : أُنَا بَيْتُ التُّرَابِ ، أُنَا بَيْتُ الْبَلَاءِ أُنَا بَيْتُ الدُّوْدِ ، قَالَ : فَإِذَا دَخَلَهُ عَبْدُهُ مِنْ قَالَ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَحِبُّكَ وَأَنْتَ تَمْشِي عَلَى ظَهْرِي فَكَيْفَ إِذَا

أَيْضًا بَدُونَ الْأَجْسَادِ الْمَثَالِيَةِ كَمَا سَتَعْرِفُ .

ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ عَذَابَ الْبَرْزَخِ وَثَوَابَهُ مِمَّا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ سَلَفًا وَخَلَفًا ، وَقَالَ بِهِ : أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَلِكِ وَلَمْ يَنْكَرْهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا شَرِذْمَةٌ قَلِيلَةٌ لَاعِبَةٌ بِهِمْ ، وَقَدْ اِنْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ عَلَى خِلَافِهِمْ سَابِقًا وَلاحِقًا ، وَالْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ فِيهِ مِنْ طَرُقِ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ مُتَوَاتِرَةٌ الْمُضْمُونُ وَكَذَا بَقَاءُ النُّفُوسِ بَعْدَ خَرَابِ الْإِبْدَانِ مَذْهَبُ أَكْثَرِ الْعُقَلَاءِ مِنَ الْمَلِكِيِّينَ وَالْفَلَسَافَةِ وَلَمْ يَنْكَرْهُ إِلَّا فِرْقَةٌ قَلِيلَةٌ كَالْقَائِلِينَ بِأَنَّ النَّفْسَ هِيَ الْمَزَاجُ وَأَمْثَالُهُ مِمَّنْ لَا يَعْصِي بِهِمْ وَلَا يَكْلَامُهُمْ ، وَقَدْ عَرَفْتُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْأَخْبَارِ الْجَلِيَّةِ وَقَدْ أَقِيَمْتُ عَلَيْهِ الْبَرَاهِينَ الْعَقْلِيَّةَ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِي تِلْكَ الْمَقَامَاتِ فِي كِتَابِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ وَنَقَلْنَا عَنْهُ عِبَارَاتَ عُلَمَائِنَا الْأَخْيَارِ وَالْمُخَالِفِينَ فِي ذَلِكَ فَمَنْ أَرَادَ غَايَةَ التَّحْقِيقِ فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ وَالْمُعِينُ .

بَاب مَا يَنْطُقُ بِهِ مَوْضِعُ الْقَبْرِ

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ : مُخْتَلَفٌ فِيهِ .

قَوْلُهُ (عليه السلام) : «الْأَ» وَهُوَ يَنْطُقُ «إِى بِلِسَانِ الْحَالِ وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ اسْتِعَارَةٌ تَمثِيلِيَّةٌ أَوْ يَنْطُقُ أَهْلُهُ أَوْ يَخْلُقُ اللَّهُ فِيهِ صَوْتًا لَا يَسْمَعُهُ الثَّقَلَانُ إِلَّا بِسَمْعِ الْإِيمَانِ ، وَ«الْبَلَى» بِكسر الباء الخلق، والبالى خلاف الجديد أى تبلى فيه الأجساد.

دخلت بطنى فسترى ذلك قال : فيفسح له مدّ البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة قال : ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئاً قطّ أحسن منه فيقول : يا عبدالله ما رأيت شيئاً قطّ أحسن منك فيقول : أنا رأيت الحسن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله قال : ثمّ تؤخذ روحه فتوضع فى الجنة حيث رأى منزله ثمّ يقال له : نم قرير العين فلا يزال نفخة من الجنة تصيب جسده يجد لذتها وطيبها حتّى يبعث ، قال : وإذا دخل الكافر قال : لا مرحباً بك ولا أهلاً إماما والله لقد كنت ابغضك وأنت تمشى على ظهري فكيف إذا دخلت بطنى سترى ذلك ، قال : فتضمّ عليه فتجعله رميمًا ويعاد كما كان ويفتح له باب إلى النار فيرى مقعده من النار ، ثمّ قال : ثمّ إله يخرج منه رجل أقبح من رأى قطّ قال : فيقول : يا عبدالله من أنت ؟ ما رأيت شيئاً أقبح منك ، قال : فيقول : أنا عملك السيئ الذي كنت تعمله ورأيت الخبيث قال : ثمّ تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار ، ثمّ لم تزل نفخة من النار تصيب جسده فيجد ألمها وحرّها فى جسده إلى يوم يبعث ويسلط الله على روحه تسعة و تسعين تسيناً تنهشه ليس فيها تنين ينفخ على ظهر الأرض فتنبت شيئاً .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن عليّ ، عن غالب

قوله (عليه السلام) : « فتوضع فى الجنة » أى جنة الدنيا كما سيأتى وكذا النار ، ثمّ أنه يستفاد من بعض الاخبار ان الضغطة لا تكون للمؤمن وهو ينافى فى بعض الاخبار وحملها على المؤمن الكامل ايضاً لا ينفع ، اذ معلوم ان فاطمة بنت أسد وسعد بن معاذ كانا من كمّل المؤمنين وكذا رقيّة رضى الله عنهم ، فيمكن ان يقال : كان ذلك فى صدر الاسلام ثمّ رفع الله الضغطة عن المؤمنين ببركة النبي وأهل بيته الكرام عليهم الصلوة والسلام .

الحدوث الثانى : ضعيف على المشهور .

بن عثمان ، عن بشير الدَّهَّان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إنَّ للقبر كلاماً في كلِّ يوم يقول : أنا بيت الغربى ، أنا بيت الوحشة ، أنا بيت الدُّود ، أنا القبر ، أنا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار .

٣ - عجل بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الرحمن . ابن حماد ، عن عمرو بن يزيد قال : قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) : إني سمعتك وأنت تقول : كلُّ شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم ؟ قال : صدقتك كلهم والله في الجنة ، قال : قلت : جعلت فداك إنَّ الذُّنُوبَ كثيرة كبار ؟ فقال : أمّا في القيامة فكلكم في الجنة بشفاعه النبى المطاع أو وصى النبى ولكنى والله أتخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ ؟ قال : القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة .

﴿ باب ﴾

﴿ في ارواح المؤمنين ﴾

١ - على بن محمد ، عن علي بن الحسن ، عن الحسين بن راشد ، عن المرتجل

الحديث الثالث : مجهول . ويدلّ على ان الشيعة لا تدخل النار في الآخرة أصلاً وإنَّ التشيع امر لا ينافيه ارتكاب الكبائر وإنَّ عذاب البرزخ يمكن ان يلحق الشيعة .

باب في ارواح المؤمنين

الحديث الاول : مجهول .

قوله (عليه السلام) : « الى الظهر » اى ظهر الكوفة و وادى السلام النجف (فراحة ساعة) منصوب بفعل مقدّر اى اطلب او اطلب راحة ساعة ، او رفوع والخبر مقدّر اى اولى وأخرى فقال : ارواح . اى ليسوا في اجسادهم الاصلية الكثيفة بل هم في اجسادهم المثالية اللطيفة ومع تجسّم الروح يمكن حمله على الحقيقة لكن يخالف سائر الاخبار وانّها لبقعة من جنّة عدن اى تصير في القيعة كذلك فينقلونها الى

ابن معمر، عن ذريح المحاربى، عن عبادة الأسدي، عن حبة العرنى قال: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام فقامت بقيامه حتى أعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى فالتى مثل ما فالتى أولاً ثم جلست حتى مللت، ثم قمت وجمعت ردائى فقلت: يا أمير المؤمنين إئتى قد

الجنة، أو أنه لما كانت الاعمال الواقعة فيها من العبادات والزيارات موجبة لدخول الجنة فكانها قطعة منها، أو أنها جنة معنوية للمقربين لما يحصل لهم فيها من اللذات الروحانية والقربات الربانية، ويخطر بالبال على سبيل الاحتمال أنه يمكن أن تكون جنات البرزخ وشجراته وثماره كأجسادهم المثالية أجساماً لطيفة لا تدر كها حواسنا فلا ينافى كون الجنة فى تلك الوادى ولا نراه باعيننا، فلا ينافى الاخبار الواردة بأن الارواح تنتقل الى جنة الدنيا، وعلى الاحتمالات الاخرى يمكن الجمع بينها بانها قد تكون فى الجنة الدنيا وقد تكون فى وادى السلام وقد تكون عند قبورها، ويؤيد ما حققنا ما ورد فى بعض الاخبار انهم عليهم السلام اظهروا لبعض خواص شيعتهم فى مكانهم الذى كانوا فيه جناتاً وانهاراً وقصوراً و غلماناً كما أرائه الهادى عليه السلام لبعض شيعته عندما انزله المتوكل لعنه الله فى خان الصعاليك كما مر فى باب تاريخه عليه السلام ويؤيده ما رواه: الصفار فى كتاب بصائر الدرجات باسناده عن عبدالله بن سنان قال سألت ابا عبدالله عليه السلام عن الخوض . فقال: لى هو حوض ما بين مصر الى صنعاء أحب ان تراه ؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال : فاخذ بيدي واخرجنى الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهري جرى لا ادرك حافته الا الموضع الذى انا فيه قائم فانه شبيهة بالجزيرة فكنت انا وهو وقوفاً فنظرت الى نهري جرى من جانبه هذا ماء ابيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن ابيض من الثلج وفى وسطه خمر احمر من الياقوت فما رايت شيئاً احسن من تلك الخمرين اللبن والماء، فقلت له حمل - فذاك من اين يخرج هذا ومن اين مجراه ؟ فقال : هذه العيون التى ذكرها الله فى كتابه إنها فى الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجرى فى هذا النهر

اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لي يا حبة إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤاسته ، قال قلت : يا أمير المؤمنين و إنهم لكذلك ، قال : نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقة حلقة محتبين يتحدثون فقلت : أجسام أم أرواح فقال : أرواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه : الحقى بوادي السلام وإنها لبقعة من الجنة عدن .

٢ - عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي ، عن أحمد بن عمر رفعه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قلت له : إن أخي ببغداد و أخاف أن يموت

ورأيت حافاته عليها شجر فيهن جوار معلقات برؤسهن ما رأيت احسن منهن وبايديهن آنية ما رأيت آنية احسن منها ليست من آنية الدنيا ، فدنا من إحدى يهن فاومى اليها بيده لتسقيه فنظرت اليها . وقد مالت لتغرف من النهر فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فشرب ، ثم ناولها ثم اومى اليها فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها فاغترفت ، ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا أذ منه وكانت رائحته رايحة المسك ، فنظرت في الكأس فاذا فيه ثلثة ألوان من الشراب فقلت : له جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط ولا كنت أرى الامر هكذا فقال : لى هذا أقول ما اعد الله لشيعتنا ان المؤمن إذا توفى صارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه ، وإن عدونا إذا توفى صارت روحه الى وادى برهوت فاخذلت في عذابه واطعمت من زقومه وسقيت من حميمه فاستعبدوا بالله من ذلك الوادى .

اقول : فيحتمل ان يكون (عليه السلام) اراه ذلك خارج المدينة على الاعجاز بان جعل الله في عينه نوراً يشاهد تلك الامور وان لم يشاهده غيره الا بعد الانتقال الى الاجساد المثلالية ، ويحتمل ان يكون (عليه السلام) نقله بطى الارض الى الجنة الدنيا فاراه ذلك فيها .

بها فقال : ما تبالي حيثما مات أما إنّه لا يبقى مؤمن في شرق الأرض وغربها إلاّ حشر الله روحه إلى وادي السلام قلت له : وأين وادي السلام ؟ قال : ظهر الكوفة ، أما إنّي كأني بهم خلق خلق يعود يتحدّثون .

﴿ باب ﴾

﴿ آخر في ارواح المؤمنين ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولاد الحنّاط عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له : جعلت فداك يروون أنّ أرواح المؤمنين في

باب آخر في ارواح المؤمنين

ليس عنوان الباب مذكورا في بعض النسخ .

الحديث الاول : حسن . ويدلّ على انتقال الارواح بعد الموت الى الاجساد المثاليّة وبه يستقيم كثير من الايات والاخبار الواردة في احوال الرّوح بعد البدن وقد وردت به أخبار مستفيضة لامحيص عن القول به ، وليس هذا من التناسخ الباطل في شيء اذا التناسخ لم يتم دليل علقى على امتناعه واكثرها غليظة مدخولة ولو تمت لانجرى اكثرها فيما نحن فيه كما لا يخفى على من تدبر فيها ، والعمدة في نفيه اجماع المسلمين و ضرورة الدّين ، ومعلوم انّ هذا غير داخل فيما انعقده الاجماع والضرورة على نفيه ، كيف وقد قال : به كثير من المسلمين كشيخنا المفيد (قدّس الله روحه) وغيره من علمائنا المتكلمين والمحدثين بل لا يبعد القول بتعلّق الرّوح بالاجساد المثاليّة عند النوم ايضا كما يشهد به ما يرى في المنام وقد وقع في الاخبار تشبيه حالة البرزخ وما يجري فيها بحالة الرؤيا وما يشاهد فيها .

قال : الشيخ المفيد (قدّس الله روحه) في أجوبة المسائل السّروية حيث سئل ما قوله ادام الله تاييده في عذاب القبر ، وكيفيته ومتى يكون وهل ترد الارواح

حواصل طيور خضر حول العرش؟ فقال : لا، المؤمن اكرم على الله من أن يجعل روحه

الى الاجساد عند التعذيب؟ ام لا وهل يكون العذاب فى القبر اوبين النفختين؟
فاجاب (رحمه الله) بان الكلام فى عذاب القبر طريقه السمع دون العقل ، وقد ورد
عن ائمة الهدى عليهم السلام أنهم قالوا : ليس يعذب فى القبر كل ميت وانما يعذب
من جملتهم من محض الكفر محضاً ، ولا ينعم كل ماض لسبيله ، وانما ينعم منهم
من محض الايمان محضاً ، فاما ما سوى هذين الصنفين فانه يلهى عنهم ، وكذلك
روى انه لا يسئل فى قبره الا هذان الصنفان خاصة وعلى ما جاء به الاثر من
ذلك يكون الحكم ما ذكرناه ، فاما عذاب الكافر فى القبر ونعيم المؤمنين فيه فان
الخبر ايضا قد ورد بان الله تعالى يجعل روح المؤمن فى قالب مثل قلبه فى الدنيا
فى جنّة من جنّاته ينعمه فيها الى يوم الساعة فاذا نفخ فى الصور انشئ جسده
الذى بلى فى التراب وتمزق ، ثم اعاده اليه وحشره الى الموقف وامر به الى جنّة
الخلد فلا يزال منعماً ببقاء الله عز وجل غير ان جسده الذى يعاد فيه لا يكون
على تركيبه فى الدنيا بل تعدل طباعه وتحسن صورة فلا يهرم مع تعديل الطباع
ولا يمسّه نصب فى الجنّة ولا لقوب والكافر يجعل فى قالب كقالبه فى الدنيا فى محل
عذاب يعاقب به وثار يعذب بها حتى الساعة ثم انشئ جسده الذى فارقه فى القبر
ويعاد اليه ثم يعذب به فى الاخرة عذاب الابد ويركب ايضا جسده تركيباً لا يفتنى
معه . وقد قال الله عز وجل اسمعوا النار يعرضون عليها غدواً وعشيا و يوم تقوم
الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ^(١) وقال فى قصّة الشهداء «ولا تحسبن
الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربّهم يرزقون» ^(٢) فدل على ان العذاب
والثواب يكونان قبل يوم القيمة وبعدها والخبر وارد بانّه يكون مع فراق الروح
الجسد من الدنيا ، والروح هي هنا عبارة عن الفعال الجوهر البسيط وليس بعبارة

(١) سورة النافر : ٤٦ .

(٢) سورة آل عمران : ١٦٩ .

فى حوصلة طير ولكن فى أبدان كأبدانهم .

عن الحيوۃ التى يصح معها العلم و القدرة لان هذه الحيوۃ عرض لا يبقى ولا تصح الاعادة فيه فهذا ماعول عليه بالنقل وجاء به الخبر على ما بيناه .

وقال : الشيخ البهائى (قدس الله روحه) لطيفة قديتوهم ان القول بتعلق الارواح بعد مفارقة أبدانها العنصرية باشباح اخر كما دلت عليه الاحاديث ، قول بالتناسخ وهذا توهم سخيف لان التناسخ الذى اطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الارواح بعد خراب اجسادها باجسام آخر فى هذا العالم اما عنصرية كما يزعم بعضهم ويقسمه الى التنسخ و المسخ و الفسخ و الرسخ ، او فلكية ابتداء او بعد تردها فى الابدان العنصرية على اختلاف آرائهم الواهية المفصلة فى محلها ، واما القول بتعلقها فى عالم آخر بابدان المثاليه مدّة البرزخ الى ان تقوم قيامتها الكبرى فتعود الى أبدانها الاولى باذن مبدعها اما بجميع اجزائها المتشعبة او بايجادها من كتم العدم كما أنشأها اول مرة فليس من التناسخ فى شيء وان سميت تناسخا فلا مشاحة فى التسمية اذا اختلف المسمى وليس انكارنا على التناسخية ، وحكمنا بتكفيرهم بمجرد قولهم بانتقال الروح من بدن الى آخر فان المعاد الجسمانى كذلك عند كثير من اهل الاسلام بل بقولهم يقدم النفوس وتردها فى اجسام هذا العالم وانكارهم المعاد الجسمانى فى النشأة الاخرية ، قال الفخر الرازى : فى نهاية العقول ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح وزدها الى الابدان لا فى هذا العالم ، والتناسخية يقولون بقدمها وردها اليها فى هذا العالم وينكرون الآخرة والجنة والنار وانما كفروا من أجل هذا الانكار ، ثم قال (قدس سره) ماورد فى بعض احاديث أصحابنا (رضى الله عنهم) من ان الاشباح التى تتعلق بها النفوس مادامت فى عالم البرزخ ليست باجسامهم وانهم يجلسون حلقا حلقا على صور اجسادهم العنصرية يتحدّثون ويتنعمون بالاكل والشرب ، وانهم ربما يكونون فى الهواء بين الارض

٢- عدةً من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران عن مثنى الجنّاط ، عن ابي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ ارواح المؤمنين لفي شجرة من الجنّة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون : ربّنا أقم الساعة لنا وأجزلنا ما وعدتنا والحق آخرنا بأولنا .

٣- سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن درست بن ابي منصور، عن

و السّماء يتعارفون في الجو ويتلاقون و امثال ذلك ممّا يدلّ على نفى الجسميّة و اثبات بعض لوازمها على ما هو منقول في الكافي وغيره يعطى انّ تلك الأشباح ليست في كثافة المادّيات ولا في لطافة المجرّيات بل هي ذوات جهتين وواسطة بين العالمين وهذا يؤيّد ما قاله : طائفة من اساطين الحكماء ، من انّ في الوجود عالماً مقدارياً غير العالم الحسى هو واسطة بين عالم المجرّيات و عالم المادّيات ليس في تلك اللطافة ولا في هذه الكثافة فيه للاجسام والاعراض من الحركات والسكنات والاصوات والطعوم والرّايح و غيرها مثل قائمة بذواتها لا في مادّة ، وهو عالم عظيمة الفسحة و سكائه على طبقات متفاوتة في اللطافة و الكثافة وقبح الصورة و حسنهابدالهم المثاليّة جميع الحواسّ الظاهرة والباطنة فيتنعّمون و يتألّمون بالذّات و الا لام النفسانيّة و الجسمانيّة ، وقد نسب العلامة في شرح حكمة الاشراف: القول بوجود هذا العالم الى الانبياء والاولياء المتألّهيّن من الحكماء وهو وان لم يقم على وجوده شيء من البراهين العقليّة لكنّه قد تأيّد بالظواهر النقلية وعرفه المتألّهون بمجاهداتهم الذوقية .

الحديث الثاني : ضعيف .

قوله عليه السلام : « وألحق آخرنا بأولنا » أى إلحقنا بمن مضى منّا من الانبياء والاولياء والصّالحين ، والحق بنا من بقى في الدّنيا ومن سيولد الى يوم القيمة او الاعم .

الحديث الثالث : ضعيف .

ابن مسكان، عن ابى بصير، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : إن الارواح فى صفة الاجساد فى شجرة فى الجنة تعارف وتساؤل فاذا قدمت الروح على الارواح يقول : دعوها فانها قد افلست من هول عظيم ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان ؟ فان قالت لهم : تركته حياً ارتجوه وإن قالت لهم : قد هلك قالوا : قد هوى هوى .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن ابى عمير ، عن محمد بن عثمان ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أرواح المؤمنين ، فقال : فى حجرات فى الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون : ربنا أقم الساعة لنا وأبجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا بأولنا .

٥- علي ، عن أبيه ، عن محسن بن أحمد ، عن محمد بن حماد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : إذا مات الميت اجتمعوا عنده يسألونه عمن مضى وعمن بقي فان كان مات ولم يرد عليهم قالوا : قد هوى هوى ويقول بعضهم لبعض : دعوه حتى يسكن مما مر عليه من الموت .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، عن القاسم ابن محمد ، عن الحسين بن أحمد ، عن يونس بن ظبيان قال : كنت عند أبى عبدالله عليه السلام فقال : ما يقول الناس فى ارواح المؤمنين ؟ فقلت : يقولون : تكون فى حواصل طيور خضر فى قناديل تحت العرش فقال : أبو عبدالله عليه السلام : سبحان الله المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه فى حوصلة طير ، يا يونس إذا كان ذلك اتاه محمد عليه السلام وعليه فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والملائكة المقرَّبون عليهم السلام فإذا قبضه الله عز وجل

يقال : (هوى يهوى هويًا) أى هبط والمعنى سقط الى دركات الجحيم اذ

لو كان من السعداء لكان يلحق بنا .

الحديث الرابع : حسن .

الحديث الخامس : مجهول .

الحديث السادس : ضعيف .

صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا .

٧ - محمد ، عن احمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن اخيه الحسن ، عن زرعة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنا نتحدث عن ارواح المؤمنين أنها في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتأوي إلى قناديل تحت العرش ؟ فقال : لا ، إذا ما هي في حواصل طير قلت : فأين هي ؟ قال : في روضة كهيئة الأجساد في الجنة .

﴿ باب ﴾

﴿ في أرواح الكفار ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن ارواح المشركين فقال : في النار بعد أن يقولون : ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا بأولنا .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي بجران ، عن مثنى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون : ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا بأولنا .

وفي القاموس : « الحوصلة » وتشدد لامها من الطير : كالمعدة للإنسان .
الحديث السابع : موثق .

باب في أرواح الكفار

الحديث الاول : حسن .

الحديث الثاني : ضعيف .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد باسناد له قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : شرُّ بشر في النار برهوت الذي فيه ارواح الكفار .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن القدّاح ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : شرُّ ماء على وجه الأرض ماء برهوت وهو الذي يحضرموت ترده هام الكفار .

الحديث الثالث : مرسل .

الحديث الرابع : حسن او موثق .

قوله (عليه السلام) : « ترده هام الكفار » أى ارواح الكفار التى يعبرون الناس عنها بالهام وان كان باطلاً ، وهى تكون فى صورة الهام فى اجسادهم المثلّية .

قال فى النهاية : فى الحديث لاغدوى ولاهامة « الهامة » الرأس واسم طائر وهو المراد فى الحديث وذلك انهم كانوا يتشامون بها وهى من طير الليل وقيل : هى البومة ، وقيل : ان العرب كانت تزعم ان روح القتيل الذى لا يدرك بئاره تصير هامة فتقول إسقونى إسقونى فاذا ادرك بئاره طارت ، وقيل : كانوا يزعمون ان عظام الميت ، وقيل : روحه تصير هامة فتطير ويسموه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه انتهى . وفى الصحاح : كانت العرب تزعم ان روح القتيل الذى لا يدرك بئاره تصير هامة فتزفو عند قبره يقول إسقونى إسقونى فاذا ادرك بئاره طارت ، يقال : قتل قاتله فنفرت الطير من قبره .

وفى القاموس : الهامة طائر من طير الليل وهو الصدى .

وقال الجوهري : الصدى : ذكر اليوم وقال : حضرموت اسم بلد وقبيلة ايضاً وهما اسمان جعلاً واحداً ان شئت بنيت الاول على الفتح وأعربت الثانى باعراب ما لا ينصرف فقلت هذا حضرموت و ان شئت اضفت الاول الى الثانى فقلت هذا حضرموت اعربت حضراً وخففت موتاً ، وقال : برهوت بفتح الراء كرهوت بشر

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوتي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) شرُّ اليهود يهود بيسان و شر النَّصارى نصارى نجران و خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم و شر ماء على وجه الأرض ماء برهوت وهو واد بحضرموت يرد عليه هام الكفَّار و صداهم .

﴿ باب ﴾

﴿ جنة الدنيا ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، وسهل بن زياد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن ضريس الكناسي قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) أن النَّاس يذكرون أن فراتنا يخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب و تنصب فيه العيون والأودية ؟ قال : فقال أبو جعفر (عليه السلام) وأنا أسمع : إن لله جنة خلقها الله في المغرب و ماء فراتكم يخرج منها وإليها تخرج أرواح المومنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها و تنعم فيها و تتلاقى و تتعارف فإذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والأرض ، تطير ذاهبة و جائية و تعهد حفرها إذا طلعت الشمس و تتلاقى في الهواء و تتعارف ، قال : و إن لله ناراً في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفَّار

بحضرموت ، يقال فيها ارواح الكفَّار و يقال برهوت مثال سبروت .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

و قال الفيروز آبادي : بيسان قرية بالشام ، و قرية بمرور ، و موضع باليمامة

و قال نجران موضع باليمن .

باب جنة الدنيا

الحديث الاول : صحيح .

قوله (عليه السلام) : « يخرج منها » أي من تحت الارض فلا ينافي بنوعه ظاهراً من

وبأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليألمهم فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن يقال له : برهوت أشد حرّاً من نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فإذا كان المساء عادوا إلى النار ، فهم كذلك إلى يوم القيامة قال : قلت : أصلحك الله فما حال الموحدين المقرين بنبوّة محمد ﷺ من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولا يتكلم ؟ فقال : أمّا هؤلاء فأنهم في حفرتهم لا يخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فإنه يخذله خدّاً إلى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته إلى يوم القيامة فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فأمّا إلى الجنة وإمّا إلى النار فهؤلاء موقوفون لأمر الله ، قال : وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والاطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم فأمّا النصاب من أهل القبلة فأنهم يخذلهم خدّاً إلى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة ، ثمّ مصيرهم إلى الحميم ثم في النار يسجدون ثم قيل لهم : أينما كنتم تدعون من دون الله ؟ أين إمامكم الذي اتخذ تمويه دون الامام الذي جعله الله للناس إماماً ؟ .

موضع لا ترى فيه جنة ، وربما يستشكل بانه كيف يكون في الدنيا جنة ولم يطلع عليها احد ، والجواب ان ذلك من استبعادات الاوهام الضعيفة اذ لم يطلع أحد على جميع اجزاء الارض وكثيراً ما يطلع في الا زمان المتأخرة على جزائر وسبعة وبلدان عظيمة لم يطلع عليها المتقدمون كالبلاد المسماة بينكي دنيا ظهر قبل ذلك بستين سنة او نحو ذلك ، وقصة جنة شدّاد معروف وأنه دخلها أعرابي في زمن معوية ولم يعثر عليها الى الان أحد ولا تضيق قدرة الله سبحانه على اخفاء شيء عن الناس اذا تعلقت المصلحة به مع انه قد مرّ احتمال آخر لا نحتاج معه إلى شيء من ذلك

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبيد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الحسين بن ميسر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جنّة آدم عليه السلام فقال : جنّة من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبداً .

﴿ باب ﴾

(الاطفال)

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي

الحديث الثاني : مجهول . واختلف في أن جنّة آدم عليه السلام هل كانت في الأرض أم في السماء ؟ وعلى تقدير كونها في السماء هل هي الجنّة التي هي دار الثواب و جنّة الخلد ؟ أم غيرها ، فذهب أكثر المفسرين وأكثر المعتزلة الى أنّها جنّة الخلد ، وقال أبو هاشم : هي جنّة من جنان السماء غير جنّة الخلد ، وقال : أبو مسلم الاصبهاني وأبو القاسم البلخي ، وطائفة هي بستان من بساتين الدنيا في الأرض كما يدل عليه هذا الخبر ، واستدل أكثرهم بالوجه المذكور في الخبر وأورد عليه بأنّ عدم الخروج إنّما يكون بعد دخولهم بجزاء العمل لامطلقاً والخبر يدل على أنّه لا يخرج من يدخله مطلقاً ، ويشكل بدخول الملائكة ودخول الرسول صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج . الا ان يؤوّل بالدخول على وجه الإسكان والنزول . لا على وجه المرور والعبور ، والحق انّ الجمع بين الايات في ذلك مشكل ، اذ ظاهر أكثر الايات والاختبار كونها في السماء وكونها جنّة الخلد وهذا الخبر وبعض الاخبار النادرة صريحة في كونها في الأرض ، وللتوقف فيه مجال ، وظاهر الشيخ في التبيان والطبرسي في مجمع البيان اختيار أنّها دار الخلد والله يعلم .

باب الاطفال

الحديث الاول : حسن . ولا خلاف بين اصحابنا في انّ أطفال المؤمنين

جعفر عليه السلام قال : سألته هل سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الأطفال ؟ فقال : قد سئل فقال :
الله أعلم بما كانوا عاملين .

ثم قال : يا زرارة هل تدري قوله : « الله أعلم بما كانوا عاملين » ؟ قلت : لا ،
قال : لله فيهم المشيئة إنّه إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ وجلّ الأطفال والذي مات
من النّاس في الفترة والشيخ الكبير الذي أدرك النبي صلّى الله عليه وآله وهو لا يعقل والأصمّ
والأبكم الذي لا يعقل والمجنون والأبله الذي لا يعقل ، وكلّ واحد منهم يحتاج

يدخلون الجنّة ، وذهب المتكلّمون منّا إلى أنّ أطفال الكفّار لا يدخلون النار
فهم أمّا يدخلون الجنّة أو يسكنون الأعراف ، وذهب أكثر المحدثين منّا إلى
ما دلّت عليه الاخبار الصحيحة من تكليفهم في القيمة بدخول النار المؤجّجة لهم .
قال المطحق : الطوسي (قدّس الله سرّه) في التجريد وتعذيب غير الملّكف
قبيح ، وكلام نوح عليه السلام مجاز والخدمة ليست عقوبة له والتبعيّة في بعض الاحكام
جائزة .

وقال العلامة : رفع الله مقامه في شرحه ذهب بعض الحشويّة إلى إنّ الله
تعالى يعذب أطفال البشر كين ، ويلزم الأشاعة تجويزه ، والعدليّة كافّة على منعد .
والدليل عليه أنّه قبيح عقاب فلا يصدر منه تعالى .

احتجوا بوجوه الاول : قول نوح عليه السلام ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفّاراً ^(١) .
والجواب أنّه مجاز والتقدير أنّهم يصيرون كذلك لاحال طفوليتهم .
الثاني : قالوا إنّنا نستخدمه لاجل كفر أبيه فقد فعلنا فيه ما وعقوبة فلا يدون
قبيحاً .

والجواب إنّ الخدمة ليست عقوبة للطفل وليس كلّ ألم عقوبة ، فإنّ الفصد

على الله عز وجل " فبيعت الله إليهم ملكاً من الملائكة فيؤجج لهم ناراً ثم يبعث الله إليهم ملكاً فيقول لهم : إن ربكم يأمركم أن تشبوا فيها فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً وادخل الجنة ومن تخلف عنها دخل النار .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن غير واحد رفعوه إنّه سئل عن الاطفال فقال : إذا كان يوم القيامة جمعهم الله واجج لهم ناراً وأمرهم أن يطرحوا أنفسهم فيها فمن كان في علم الله عز وجل أنّه سعيد رمى بنفسه فيها و كانت عليه برداً وسلاماً ومن كان في علمه أنّه شقي امتنع فيأمر الله بهم الى النار فيقولون :

والحجامة ألمان وليسوا عقوبة ، نعم إستخدامه عقوبة لآبيه وامتحان له يعوض عليه كما يعوض على امراضه .

الثالث : قالوا ان حكم الطفل يتبع حكم ابيه في الدفن ومنع التوارث والصلوة عليه ومنع التزويج .

و الجواب ان المنكر عقابه لاجل جرم آبيه ، وليس بمنكر أن يتبع حكم آبيه في بعض الاشياء اذا لم يحصل له بها ألم و عقوبة ، ولا ألم له في منعه من الدفن والتوارث وترك الصلوة عليه انتهى .

الحديث الثاني : ضعيف . واخره مرسل و روى الصدوق في الفقيه باسناده

عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : اولاد المشركين مع ابائهم في النار ، واولاد المسلمين مع ابائهم في الجنة ، وفي الصحيح عن ابن سنان قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن اولاد المشركين يموتون قبل ان يبلغوا الحنث قال : كفّار والله اعلم بما كانوا عاملين يدخلون مداخل آبائهم ، وقال : عليه السلام يؤجج لهم نار فيقال : لهم ادخلوها فان دخلوها كانت عليهم برداً وسلاماً وان أبوا قال : لهم الله عز وجل هوذا انّا قد امرتكم فعصيتموني فيأمر الله عز وجل بهم الى النار ، ثم : قال الصدوق : (رضى الله عنه) بعد ايراد تلك الروايات هذه الاخبار

يا ربنا تأمر بنا الى النار ولم تجر علينا القلم ، فيقول الجبار ، قد امرتك بمشاهدة فلم تطيعوني فكيف ولو ارسلت رسلي بالغيب اليكم .

و في حديث آخر أمّا اطفال المؤمنين فيلحقون بأبائهم و أولاد المشركين

متفقّة وليست بمختلفة و اطفال المشركين و الكفار مع آبائهم في النار لا تصيبهم من حرّها تكون الحجّة أو كد عليهم متى أمروا بدخول نار تؤجج لهم مع ضمان السلامة متى لم يثقوا به ولم يصدقوا وعده في شيء قد شاهد وامثله انتهى .

أقول جمع رحمه الله بينها بحمل مادلّ على اطلاق دخولهم النار على نار البرزخ ، وقال : لا تصيبهم حرّها حينئذٍ ورأى ان فائدة ذلك توكيد الحجّة عليهم في التكليف بدخول نار تؤجج لهم في القيمة ، ويمكن ان يقال : لعلّ الله تعالى يعلم ان كلّ اولاد الكفار الذين يموتون قبل الحلم لا يدخلون النار يوم القيمة بعد التكليف فلذا قال الله : اعلم بما كانوا عاملين اى في القيمة بعد التكليف ولذا جعلهم من اولادهم ، ويمكن ايضا ان يحمل قوله ﴿يَتَّبِعُ﴾ كفار على انه يجرى عليهم في الدنيا احكام الكفار بالتبعية في النجاسة ، و عدم التغسيل والتكفين والصلوة والتوارث وغير ذلك ، ويخصّ دخول النار و دخول مداخل آبائهم بمن يدخل منهم نار التكليف ، والظاهر حملها على التقيّة لموافقتها لروايات المخالفين واقوال اكثرهم ، قال النووي : في شرح صحيح مسلم اختلف العلماء فيمن مات من اطفال المشركين فمنهم من يقول : هم تبع لابائهم في النار ، ومنهم من يتوقّف فيهم ، و الثالث وهو الصحيح الذى ذهب اليه المحققون إنهم من اهل الجنة و روى البغوى في شرح السنة باسناده عن ابي هريرة قال سئل رسول الله ﷺ عن اطفال المشركين قال الله اعلم بما كانوا عاملين ، وقال : هذا حديث متفق على صحته ، وروى باسناد آخر عن صحيح مسلم وغيره عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ من يولد ، يولد على الفطرة و ابواه يهودانه وينصرّانه كما تنتجون البهيمة هل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدونها ، قالوا يا رسول الله افرأيت من يموت وهو صغير ؟

يلحقون بآبائهم وهو قول الله عز وجل : « يايمان الحقنا بهم ذريتهم » .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الولدان فقال : سئل رسول الله ﷺ عن الولدان والأطفال فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : ما تقول في الأطفال الذين ماتوا قبل أن يبلغوا ؟ فقال : سئل عنهم رسول الله ﷺ فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين ؛ ثم أقبل عليّ

قال الله أعلم بما كانوا عاملين ، ثم قال : هذا حديث متفق على صحته ، ثم قال : في شرح الخبر قلت : أطفال المشركين لا يحكم لهم بجنة ولا نار بل أمرهم موكل إلى علم الله فيهم كما أفتى به الرسول ﷺ وجملة الأمران مرجع العباد في المعاد إلى ما سبق لهم في علم الله من السعادة و الشقاوة .

وقيل حكم أطفال المشركين والمؤمنين حكم آبائهم وهو المراد بقوله الله أعلم بما كانوا عاملين ، يدل عليه ما روى مفسراً عن عائشة إنها قالت قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين ؟ قال من آبائهم فقلت يا رسول الله بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين قلت فذراري المشركين قال من آبائهم قلت بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين ! وقال : معمر عن قتادة عن الحسن أن سلمان قال : أولاد المسلمين خدم أهل الجنة قال الحسن : اتعجبون أكرمهم الله وأكرمهم به ؟ انتهى ، أقول : فظهر أن تلك الروايات موافقة لما رواه المخالفون في طرقهم وقد أولها ائمتنا (عليهم السلام) بما في تلك الاخبار .

الحديث الثالث : صحيح .

الحديث الرابع : حسن . واختلاف التفسير ايضا من شواهد التقيّة .

فقال : يا ذرارة هل تذكري ما عنى بذلك رسول الله ﷺ ؟ قال : قلت : لا ، فقال :
إنما عنى كفوا عنهم ولا تقولوا فيهم شيئاً وردوا علمهم إلى الله .

٥ - عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن
عميرة ، عن ابن بكير : عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله الله عز وجل : « والذين آمنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم » قال : فقال : قصرت الابناء عن عمل
الاباء فالحقوا الابناء بالاباء لتقر بذلك أعينهم ،

٦ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير : عن هشام ، عن ابي عبد الله
عليه السلام أنه سئل عن مات في الفترة ، وعن لم يدرك الحنث والمعتوه ؟ فقال : يحتج
الله عليهم يرفع لهم ناراً فيقول لهم : ادخلوها ، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

قوله تعالى واتبعتم ذريتهم^(١) . قال الطبرسي (ره) يعنى بالذرية اولادهم
الصغار والكبار ولان الكبار يتبعون الاباء بايمان منهم ، والصغار يتبعون الاباء بايمان
من الاباء ، فالولد يحكم له بالاسلام تبعاً لوالده ، والمعنى انا نلحق الاولاد بالاباء في
الجنة والدرجة من أجل الاباء لتقر عين الاباء باجتماعهم معهم في الجنة كما
كانت تقر بهم في الدنيا ، عن ابن عباس والضحاك وابن زيد ، وفي رواية اخرى عن
ابن عباس انهم البالغون الحقوا بدرجة آبائهم وان قصرت اعمالهم تكبرمة لابائهم ،
واذا قيل كيف يلحقون بهم في الثواب ولم يستحقوه ؟ الجواب انهم يلحقون بهم
في الجمع لافى الثواب والمترتبة ، وروى زاذان عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله
ﷺ ان المؤمنين واولادهم في الجنة ، ثم قرأ هذه الآية ، وروى عن الصادق عليه السلام
قال : اطفال المؤمنين يهدون الى آبائهم يوم القيمة .

الحديث السادس : حسن . والفترة الزمان بين الرسولين وفي (القاموس :

أبى قال : ها أنتم قد أمرتكم فعصيتُمونى .

٧ - و بهذا الاسناد قال : ثلاثة يحتجّ عليهم الابكم و الطفل و من مات فى الفترة فترفع لهم نار فيقال لهم : ادخلوها فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن أبى قال تبارك وتعالى : هذا قد أمرتكم فعصيتُمونى .

﴿ باب النوادر ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن نوح بن شبيب ، عن شهاب بن عبد ربّه ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال . سألته عن الجنب يغسل الميّت ؟ او من غسل ميّتاً له أن يأتى أهله ثمّ يغتسل ؟ فقال : سواء لا بأس بذلك إذا كان جنباً غسل يده وتوضأً وغسل الميّت فان غسل ميّتاً ثمّ توضأً ثمّ أتى أهله يجرّنه غسل واحد لهما .

٢ - عليّ ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة : عن السكونى ، عن أبى عبد الله

الحنث الاثم والذنب يقال : بلغ الغلام الحنث : اى المعصية والطاعة ، والمعنونه المفلوب على عقله .

الحديث السابع : حسن . والمراد بالابكم هو الأصم الابكم الذى لم يتم عليه الحجة فى الدنيا .

باب النوادر

الحديث الاول : حسن . ويدلّ على استحباب الوضوء للجنب اذا أراد غسل الميّت وكذا لمن وجب عليه غسل المس إذا اراد الجماع ، وعلى جواز تغسيل الجنب الميّت ، وقال فى الدروس : منع الجعفى من مباشرة الجنب والحائض الغسل وهو نادر .

الحديث الثانى : ضعيف . على المشهور والايقاق أمّا على الحقيقة وان لم نر الوثاق ، او هو كناية عن إن بعد رؤيته لا تبقى له قوة تقدر على الحركة ، وقال الوالد (ره) يوثقه بالبشارة بما أعدّ الله له او بارائه الجنة ومراتبها المعدة له او

عليه السلام قال : إن الميِّت إذا حضره الموت أو ثقة ملك الموت ولو لا ذلك ما استقر
 ٣- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن أبي محمد الهذلي ، عن إبراهيم
 ابن خالد القطان ، عن محمد بن منصور الصيقل ، عن أبيه قال : شكوت إلى أبي عبد الله
 عليه السلام جداً وجدته على ابن لي هلك حتى خفت على عقلي فقال : إذا أصابك من
 هذا شيء فأفرض من دموعك فإنه يسكن عنك .

٤ - علي بن إبراهيم رفعه قال : لما مات ذر بن أبي ذر مسح أبو ذر القبر
 بيده ثم قال : رحمك الله يا ذر والله إن كنت بي باراً ولقد قبضت وإني عنك لراض ،
 أما والله ما بي ففدك وما علي من غضاضة ومالي إلى أحد سوى الله من حاجة ولو
 لا هول المطلع لسرتني أن أكون مكانك ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك

بمشاهدته كما ترى أنه إذا رأى الشخص أسداً كأنه يتوثق ولا يمكنه الحركة أو
 بانياب المنية أو بغير ذلك مما لا يعلمه إلا الله تعالى وحججه عليه السلام .

الحديث الثالث : مجهول . ويدل على استحباب البكاء مع شدة المصيبة وأنه
 موجب لتسكين الوجد والحزن .

الحديث الرابع : مرفوع .

قوله عليه السلام : « إن كنت » كلمة إن مخففة من المثقلة .

قوله عليه السلام : « ما بي ففدك » أي ليس على بأس وحزن من ففدك وما أوقع
 بي ففدك مكرهاً ، والحاصل ليس بي حزن ففدك ، وربما يقال الباء للسببية أي
 لم يكن ففدك وموتك بفعل بل كان بقضاء الله تعالى ، ولا يخفى عدم مناسبتة للمقام
 والغضاضة الذلة والمنقصة ، وقال في النهاية : في الحديث لو أن لي ما في الأرض
 جميعاً لافتديت به من هول المطلع يريد به الموقف يوم القيمة ، أو ما يشرف عليه
 من أمر الآخرة عقيب الموت ، فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال
 انتهى .

والله ما بكيت لك ولكن بكيت عليك فليت شعري ماذا قلت ، وماذا قيل لك ، ثم قال : اللهم اننى قد وهبت له ما افترضت عليه من حقى فهب له ما افترضت عليه من حقك فانت احق بالجوود مني .

٥- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عدة من أصحابنا قال : لما قبض ابو جعفر عليه السلام امر ابو عبدالله عليه السلام بالسراج في البيت الذي كان يسكنه حتى قبض ابو عبدالله عليه السلام ثم امر ابو الحسن عليه السلام بمثل ذلك في بيت ابي عبدالله عليه السلام حتى خرج به إلى العراق ثم لا ادري ما كان .

قوله عليه السلام : ولقد شغلني الحزن لك اى فى امر الاخرة عن الحزن عليك اى على مفارقتك ، والله ما بكيت لك اى لفراقك و لكن بكيت عليك اى للاشفاق عليك او على ضعفك وعجزك عن الاهوال التى امامك فليت شعري اى علمى ، قال الجوهري : شعرت بالشيء بالفتح اشعر به اى فطنت له .

الحديث الخامس : ضعيف . على المشهور ويدل على استحباب الاسراج فى فى بيوت وفات الائمة عليهم السلام بل مشاهدتهم بالطريق الاولى ، واما بيوت وفات غيرهم ففيه اشكال لظهور الاختصاص ، وقال المحقق فى المعتبر : ويسرج عنده ان مات ليلاً ذكر ذلك الشيخان و روى سهل بن زياد الى آخر الخبر ، وسهل ضعيف ، وعثمان واقفى ، والرؤية حكاية حال فهي ساقطة لكنّه فعل حسن ، وقال الشيخان يسرج عنده الى الصباح وهو حسن ايضاً ، لان علّة الاسراج غايتها الصباح وقال السيّد فى المدارك : اعترض المحقق الشيخ على (ره) بان ما دل عليه الحديث غير المدعى وقال : الا ان اشتهار الحكم بينهم كاف في ثبوته للتسامح فى ادلة السنن وقد يقال : ان ما تضمنه الحديث يندرج فيه المدعى ، او يقال : ان استحباب ذلك يقتضى استحباب الاسراج عند الميّت بطريق اولى ، والدلالة واضحة لكن السند ضعيف جداً

٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ،
عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن أوّل من جعل له النّعش ، فقال : فاطمة عليها السلام .
٧ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن احمد ، عن احمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ،
عن مصدّق بن صدقة ، عن عمّار بن موسى ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن الميت

الحديث السادس : حسن . و الاخبار في ذلك كثيرة اوردها في كتاب
بحار الانوار ، وقد ورد في بعضها انّ الملائكة علمتها ذلك وصورته لها ، و روى
الصدوق في علل الشرايع عن ابي عبدالله عليه السلام قال لما معى الى فاطمة عليها السلام نفسها
أرسلت الى أمّ أيمن وكانت اوثق نساؤها عندها و في نفسها فقالت : يا أمّ أيمن ان
نفسى نعت الى فادعى لى عليّاً فدعته لها فلمّا دخل عليها قالت له يا ابن العم أريد
ان اوصيك بأشياء فاحفظها عليّ فقال : لها قولى ما احببته قالت : له تزوج فلانة
تكون لولدى من بعدى مثلى ، و اعمل نعشى رأيت الملائكة قد صورته لى فقال : لها
عليّ عليه السلام أرينى كيف صورته ، فأرته ذلك كما وصف لها و كما أمرت به ثمّ قالت
فاذا انا قضيت نحى فاخرجنى من ساعتك ، أى ساعة كانت من ليل او نهار ولا يحضرن
احد من اعداء الله و اعداء رسوله للصّلوة عليّ ، الخبر .

الحديث السابع : موثق . و اعلم انّ المسلمين القائلين بالمعاد و الجسماني لهم
فى دفع شبهة الملاحدة المنكرين المتشبهين بامتناع اعادة المعدوم طرق .

الاول : منع امتناعها و هو الحقّ اذ لم يقم دليل تامّ على امتناعها ، و ما
ذكره فى ذلك شبهة ضعيفة ، و ادعائهم البداهة طريف مع اختلاف اكثر المسلمين
فيه ، بل يمكن ادعاء البداهة على خلافه اذ ايجاده بعد العدم الصّرف لو كان جائزاً
فبعد طريان الوجود عليه مرّة . لم صار وجوده ممّتنعاً ؟ و قد اشار سبحانه اليه
بقوله قل يحييها الذى أنشأها أوّل مرّة ^(١) و ما ذكره بعضهم من أنّه من قبيل

يبلى جسده ؟ قال : نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طينته التى خلق منها

الطفرة فى الزمان فهو باطل لاننا لو قلنا ان وجوده باقٍ مستمرّ ولا يمرّ عليه جزؤ من الزمان يكون شبيهاً بالطفرة وليس كذلك بل هوشبيه باعدام الله تعالى المتحرّك فى جزء من المسافة وايجاده فى جزء آخر منه ، وإستحالته عين المتنازع فيه ، ولتفصيل هذا الكلام مقام آخر .

الثانى : القول بعدم انعدام جزء منه بان يقال ليس الجسم الا الصورة الجسمية و هو باق عند الاتصال و الانفصال ، فعلى القول بعوده لا يلزم القول باعادة المعدم كما اختاره نصير الملّة والدّين (ره) .

الثالث : القول بعدم انعدام جزء منه بناء على القول بان الجسم مركب من الاجزاء التى لا يتجزى وان الاجسام كلّها متفقة الحقيقة ، وانما تجتمع تلك الاجزاء فى الحشر ولا ينعدم شيء منه فى القبر ، ويرد على هذين القولين انه لا ريب فى انعدام الشخص الذى به يمتاز زيد عن عمرو ، فان عاد هذا الشخص بعينه يلزم اعادة المعدم و ان لم يعد يلزم عدم عود الشخص بعينه ، فاضطروا الى القول بان تشخص الانسان بالاجزاء الاصلية التى لا تبلى فى القبر ولا تصير جزء لحيوان آخر اذا أكله ، و التغيرّات التى تعترى الانسان من اوّل العمر الى آخره من الصغر والكبر و النموّ والذبول والسمن والهزال لاينا فى بقاء تشخصه فكذا الحالات التى تعتريه فى القبر لاينا فى بقاء تشخصه مع بقاء الاجزاء الاصلية ، وربما أيدوا ذلك بأخبار روه فى ذلك .

قال فى النهاية : فيه كل ابن آدم يبلى الا العجب ، وفى رواية : الاعجب الذئب ، العجب بالسكون العظم الذى فى اسفل الصليب عند العجز ، وهو العسب من الدواب .

الرابع : القول بالهيولى و الصورة كما هو المشهور بين الحكماء والتزام

فانها لاتبلى ، تبقى فى القبر مستديرة حتي يخلق منها كما خلق اول مرة .

انعدام الصورة الجسميّة وعود مثلها مع بقاء الهيولى بعينها وهم يقولون بان مدرك اللذات والالام انما هو الروح ، والبدن آلة لذلك وانما نقول بعود الجسد بعينه للنصوص وهى لاتدل على أكثر من حفظ مادة البدن وعود الصورة الشبيهة بالصورة الاولى بحيث لورآه أحد لقال هو فلان ، وربما يؤيد ذلك ببعض الايات والأخبار كما قال تعالى اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم ^(١) وقال سبحانه كلما فضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ^(٢) وماروى ان اهل الجنة جرد مرد وغير ذلك ، فاذا عرفت ذلك فصاحب كل مسلك يحمل هذا الحديث على ما يوافق مسلكه فى ذلك ، فالقائلون بالجزء يحملون الطينة عليه وكونها مستديرة على عدم كونها قابلة للقسمة ، والقائلون بالاجزاء الاصلية عليها والقائلون باجتماعها فى عجب الذنب يقولون انه عظم مستدير وهو لا يبلى فى القبر ، وعليه يتركب البدن فى الحشر ، والقائلون بالهيولى او الصورة الجسميّة فقط يحملون الاستدارة على تنقل الاحوال وانواع الاستحالات والتغييرات الواردة على الهيولى او على الصورة من قولهم داريد ودرورانا ويؤيد بان فى بعض نسخ الفقيه مستديمة ، فالطينة مستديمة فى جميع مراتب التغيير دائرة منتقلة . من حال الى حال مع بقائها فى ذاتها حتي يخلق منها كالخلق اول مرة فكل يحمل الخبر على شاكلته ، و ربك اعلم بمن هو اهدى سبيلاً .

قال : بعض المتأخرين ممن يسلك مسالك الفلاسفة الاقدمين لعله (عليه السلام) عنى بطينته التى خلق منها وهى تبقى ولا تبلى مادته التى هى هيولاه الشخصية الباقية بشخصها وعينها مع تبدلات الصور المتفاسدة المتواردة عليها وبقاؤها فى القبر مستديرة

(١) سورة يس : ٨١ .

(٢) سورة النساء : ٥٦ .

٨- علي بن إبراهيم، عن أبيه؛ واحمد بن محمد الكوفي، عن بعض اصحابه، عن صفوان بن يحيى، عن يزيد بن خليفة الخولاني وهو يزيد بن خليفة الحارثي قال: سألت عيسى بن عبد الله اباعبد الله عليه السلام وأنا حاضر فقال: تخرج النساء إلى الجنائز؟ وكان عليه السلام متكئاً فاستوى جالساً ثم قال: إن الفاسق عليه لعنة الله آوى

اماً عند فساد التركيب والانحلال إلى البسائط اذ شكل البسيط الاستدارة، او كناية عن سعة استعدادها وسزاجة خلقها في حد وحدتها الشخصية المبهمة عن جميع الصور التي هي مستعدة لها وحاملة لامكانها الاستعدادي لان المستدير اوسع الاشكال وخال عن المفاصل والمقاطع والنهايات وعزى عن الحدود والزايا والاضلاع بالفعل ثم ذكر رواية عجب الذنب. وقال: هو كناية عن الهيولى الباقية في اطوار زوال الصورة الجسدية وتبدل الصور المتفاسدة المتواردة عليها وبقاء تعلق النفس ببدنها الشخصي من حيث هيولاه الشخصية الباقية عند الموت، وفي زمان البرزخ مع انقطاع تعلقها به وانصرام علاقتها بتدبيره من حيث صورته الزائلة ومزاجه الفاني وقوامه المنصرم، وذلك التعلق المستمر الانحفاظ من حيث المادة مرجح عودها اليه وإرجاعها إلى تدبيره بصورة أخرى مستأنفة مثل الصورة الأولى الفاسدة عند الحشر الجسماني باذن بارئها الفعال الحكيم انتهى.

وربما يأول عجب الذنب بالطينة التي وردت في رواية الكتاب بناء على انه كناية عن اصل الشيء وآخره ومنتهاه، فان الطينة ايضاً اصل خلقه الشيء ومنتهاه اولاً وآخراً.

الحديث الثامن: مجهول. والمراد بالفاسق عثمان (لعنه الله).

قوله عليه السلام: « وكان ممن نذر رسول الله كأنه على بناء التفعيل.

يقال: نذر الشيء اسقط وانذرته اسقطه وفي بعض النسخ ممن هدر وهو اظهر، وفي النهاية المشجب بكسر الميم عيدان تضم رؤوسها وتفرج بين قوائمها وتضع علمها

عمّه المغيرة بن ابي العاص وكان ممن هدر رسول الله ﷺ دمه فقال لابنة رسول الله ﷺ لا تخبري اباك بمكانه كانه لا يوقن أن الوحي يأتي محمداً فقالت : ما كنت لا أكرم رسول الله ﷺ عدوة فجعله بين مشجب له ولحقه بقطيفة فأتى رسول الله ﷺ الوحي فأخبره بمكانه فبعث إليه علياً عليه السلام وقال : اشتمل على سيفك ائت بيت ابنة ابن عمك فان ظفرت بالمغيرة فاقتله ، فأتى البيت فجال فيه فلم يظفر به فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال : يا رسول الله لم أدره ، فقال : إن الوحي قد اتاني فأخبرني أنه في المشجب .

ودخل عثمان بعد خروج علي عليه السلام فاخذ بيد عمه فأتى به [إلى] النبي ﷺ فلما رآه أكب عليه ولم يلتفت إليه وكان نبي الله ﷺ حياً كريماً فقال : يا رسول الله هذا عمي ، هذا المغيرة بن ابي العاص وفد والذي بعثك بالحق آمنته قال أبو عبد الله عليه السلام : وكذب والذي بعثه بالحق ما آمنه فأعادها ثلاثاً وأعادها أبو

الثياب ، وقد تعلق عليه الاداة لتبريد الماء وهو من تشاجب اذا اختلط .

وفي الصحاح لحقت الرجل ، طرحت عليه اللحاف ، او غطيته بثوب .

قوله عليه السلام « اكب » اي نكس رأسه ولم يرفعه لئلا يقع نظره عليه ، وانما فعل ذلك لانه كان حياً كريماً ولا يريد ان يشافهه بالرّد .

قوله عليه السلام : « آمنته » على صيغة الخطاب او التكلم اي آمنته في الحرب قبل ان يأتي بالمدينة فدخل باماني ، وعلى التقديرين كان كذباً لان النبي ﷺ لم يكن آمنه بل كان هدر دمه وعثمان ايضاً لم يكن لقيه قبل دخول المدينة وروى الراوندي في الخرائج الخبر عن محمد بن عبد الحميد ، عن عاصم بن حميد ، عن يزيد بن خليفة ، قال : كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فاعداً فسأله رجل من القميين انصلي النساء على الجنائز ؟ فقال : ان المغيرة بن ابي العاص ادعى انه رمى رسول الله ﷺ فكسرت رباعيته وشق شفتيه وكذب ، وإدعى انه قتل حمزة وكذب فلما كان يوم

عبد الله ﷺ ثلاثاً أنى آمنه إلا أنه يأتيه عن يمينه ثم يأتيه عن يساره فلما كان في الرابعة رفع رأسه إليه فقال له . قد جعلت لك ثلاثاً فان قدرت عليه بعد ثلاثة قتلته فلما أدبر قال رسول الله ﷺ : اللهم العن المغيرة بن ابى العاص والعن من يؤويه والعن من يحمله والعن من يطعمه والعن من يسقيه والعن من يجهزه والعن من يعطيه سقاء او حذاء أو رشاء أو وعاء وهو يعدهن يمينه وانطلق به عثمان فأواه وأطعمه وسقاه وحمله وجهزه حتى فعل جميع ما لعن عليه النبي ﷺ من يفعله به ثم أخرجه في اليوم الرابع يسوقه فلم يخرج من أبيات المدينة حتى أعطى الله راحلته ونقب حذاه و زمت قدماه فاستعان بيديه و ركبتيه واثقله جهازه حتى وجس به ، فأتى شجرة فاستظل بها ، لو أنهاها بعضكم ما أبهره ذلك فأتى رسول الله ﷺ والوحى فأخبره بذلك فدعا علياً ﷺ فقال : خذ سيفك وانطلق أنت وعمار . وثالك لهم فات

الخنذق ضرب على أذنيه فنام فلم يستيقظ حتى أصبح فخشى ان يؤخذ فتذكر وتقنع بثوبه . وجاء الى منزل عثمان يطلبه وتسمى باسم رجل من بنى سليم كان يجلب الى عثمان الخيل والغنم والسمن فجاء عثمان فادخله منزله ، وقال : ويحك ما صنعت إدعييت انك رميت رسول الله ﷺ ، و ادعييت انك شققت شفتيه ، وكسرت رباعيته ، و ادعيت انك قتلت حمزه ، فاخبره بما لقي و انه ضرب على اذنه ، فلما سمعت ابنة النبي ﷺ بما صنع بابيها وعمها صاحت فاسكتها عثمان ، ثم خرج عثمان الى رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد فاستقبله بوجهه وقال يا رسول الله : انك آمنت عمى المغيرة وكذب ، فصرف عنه رسول الله ﷺ وجهه ، ثم استقبله من الجانب الاخر فقال : يا رسول الله انك آمنت عمى المغيرة وكذب فصرف رسول الله ﷺ وجهه عنه ثم قال : آمناء واجلناه ثلاثاً وساق الحديث بحواً ممّا فى المتن فظهر ان الخطاب اظهر و انه لا وجه له لمن قرأ امنته على بناء التفعيل بصيغة المتكلم اى جعلته مؤمناً لكن فى خبر الكتاب . التكلّم اظهر لما ستعرف .

المغيرة بن أبي العاص تحت شجرة كذا وكذا ، فأتاه عليٌّ فقتله ، فضرب عثمان بنت رسول الله ﷺ وقال : أنت أخبرت أباك بمكانه فبعثت إلى رسول الله ﷺ تشكو ما لقيت ، فإرسل إليها رسول الله ﷺ فاقنى حياءك ما أقبح بالمرء ذات حسب ودين . في كل يوم تشكو زوجها فأرسلت إليه مرّات كل ذلك يقول لها ذلك ، فلمّا كان في الرابعة دعا عليّاً عليه السلام وقال : خذ سيفك واشتمل عليه ثمّ أتت بيت ابنة بن عمك فخذ بيدها فان حال بينك وبينها أحد فاحطمه بالسيف وأقبل رسول الله ﷺ كالواله من منزله الى دار عثمان فاخرج عليٌّ عليه السلام ابنة رسول الله ﷺ فليمانظرت اليه رفعت صوتها بالبكاء واستعبر رسول الله ﷺ وبكى ثمّ ادخلها منزله وكشفت

قوله عليه السلام : « فاعادها ثلاثاً » هذا من كلام الامام عليه السلام والضمير راجع الى كلام عثمان بتاويل الكلمة ، او الجملة اى اعاد قوله والذى بعثك بالحق اننى آمنته وقوله واعادها أبو عبدالله عليه السلام ثلاثاً كلام الراوى اى انه عليه السلام كلّمها اعاد كلام عثمان اتبعه بقوله والذى بعثه بالحق نبياً ما آمنه ، وقوله اننى آمنته بيان لمراجع الضمير فى قوله واعادها اوّلاً واحال المرجع فى الثانى على الظهور ، ويحتمل ان يكون قوله اننى آمنته بدلاً عن الضمير المؤنث فى الموضوعين معاً بان يكون مراد الرأوى انه عليه السلام لم يقل فاعادها ثلاثاً بل كرر القول بعينه ثلاثاً ، فيحتمل ان يكون عليه السلام كرّر والذى بعثه ايضاً واحال الرأوى على الظهور ، او يكون المراد الى آخره ، وان يكون عليه السلام قال ذلك مرة بعد الاولى او بعد الثالثة ، وعلى التقادير قوله الاّ انه إستثناء من قوله ما آمنه اى لم يكن آمنه الاّ انه اى عثمان يأتى النبى ﷺ عن يمينه وعن شماله ويلج ويبالغ لياخذ منه عليه السلام الامان وفى بعض النسخ اننى آمنه على صيغة الماضى الغائب فأتى بالفتح والتشديد للاستفهام الانكارى والاستثناء متعلّق به لكن فى اكثر النسخ بصيغة المتكلم .

قوله عليه السلام : « قد جعلت لك ثلاثاً » اى ثلاث ليال والرّثاء ككساء الجبل .

عن ظهرها فلمّا أن رأى ما بظهرها قال : ثلاث مرّات ما له قتلك قتله الله و كان ذلك يوم الاحد وبات عثمان ملتحفاً بجاريتهما فمكث الاثني و الثلاثاء و ماتت في اليوم الرابع فلمّا حضر أن يخرج بها أمر رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام فخرجت و ساء المؤمنين معها و خرج عثمان يشيع جنازتها فلمّا نظر إليه النبي ﷺ قال : من اطاف البارحة بأهله او بقاته فلا يتبعن جنازتها قال ذلك ثلاثاً فلم ينصرف فلمّا كان في الرابع قال : لينصرفنّ اولاً سمينّ باسمه ، فأقبل عثمان متوكّئاً على مولى له ممسك ببطنه فقال : يا رسول الله إنّني اشتكى بطني فان رايت ان تاذن

قوله ﷺ : « وهو يعدهنّ » أي الامام عليه السلام ، أو النبي ﷺ ونقب على المعلوم والضمير راجع الى الله او على المجهول .

قوله ﷺ : « حتّى وجس به » الوجس الفزع اى خاف الموت على نفسه او خيف عليه ، وفي بعض النسخ حسره اى (أعياء) وفي بعضها وجربه .

قال الجوهرى : وجرت منه بالكسر : خفت ، و فى بعضها بالخاء المعجمة والزاء ، اى طعن بالجهاز وائر فى بدنه ، والسمرة بضم الميم من شجر الطلح .

قوله عليه السلام : « ما أبهره » كلمة ما نافية ، والبهرة تتابع النفس للاعياء ، اى لم يمش مكاناً بعيداً مع هذه المشقة التى تحملها بل ذهب الى مكان لو أتاها بعضكم من المدينة ما شيئاً لم يحصل له اعياء وتعب فأعجزه الله فى هذه المسافة القليلة مع العدة التى اعدّها له عثمان باعجاز النبي ﷺ .

قال الجوهرى : البهرة بالضم تتابع النفس ، وبالفتح المصدر يقال : (بهره) الحمل يبهره بهراً اى أوقع عليه البهر فأنبهر اى تتابع نفسه ، وربما يقرأ على صيغة التعجب اى تنحى بعيداً عن الطريق و لم ينفعه ذلك وهو بعيد ، وقال الجوهرى : قنيت الحياء بالكسر قنياً أى لزمته قال : غنرة اقنى حياءك لا ابالك واعلمى اننى امرؤ ساموت ان لم اقتل ، والحطم الكسر وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة يقال : خطمه

لي انصرف قال : انصرف وخرجت فاطمة عليها السلام ونساء المؤمنين و المهاجرين فصلين على الجنائزة .

٩ - علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إذا اعد الرجل كفنهُ فهو مأجور كلما نظر إليه .

١٠ - وبهذا الاسناد : ان أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه فعاده النبي صلى الله عليه وآله فاذا هو يصيح ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أجزعاً أم وجعاً ؟ فقال : يا رسول الله ما وجدت وجعاً قط أشد منه ، فقال : يا علي ان ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفود من نار فينزع روحه به فتصيح جهنم فاستوى علي عليه السلام جالساً فقال : يا رسول الله اعد علي حديثك فلقد اساني وجعي ما قلت ، ثم قال : هل يصيب ذلك أحداً من امتك قال : نعم حاكم جائر وآكل مال اليتيم ظلماً وشاهد زور .

يخطمه ضرب أنفه والتحف بالشيء تغطى به ، واللحاف ككتاب ما يلتحف به وزوجة الرجل ، ثم ان الخبر يدل على استحباب اتباع النساء الجنائز ، والمشهور الكراهة للمنع الوارد في بعض الاخبار واكثرها ضعيفة السند ، ويمكن حملها على النساء الاجانب والاستحباب على الاقارب ، او المنع على ما اذا كان للتنزه للسنة ، كما هو الشايح .

الحديث التاسع : ضعيف على المشهور ويدل على استحباب اعداد الكفن قبل الموت والنظر اليه .

الحديث العاشر : مثله .

قوله عليه السلام : « اجزعاً » هو مفعول له لفعل محذوف اي التصييح جزعاً ، اي هل هذا من الجزع وقلة الصبر ، او ان الوجع شديد بحيث لا يمكنك الصبر عليه .

وقوله عليه السلام : « ما وجدت » آه ليس مثل قول الناس لم يتبل به احد ليكون شكاية وكذاً بل اخبر عليه السلام بانه وجع شديد لم يلحقني مثله قبل ذلك و كان كذلك و في (القاموس) السفود بالتشديد كمنور الحديد التي يشوى به اللحم

١١ - وبهذا الاسناد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال : النبي ﷺ مستريح ومستراح منه أمّا المستريح فالعبد الصّالح استراح من غمّ الدُّنيا وما كان فيه من العبادة إلى الرّاحة و نعيم الآخرة و أمّا المستراح منه فالفاجر يستريح منه الملكان اللذان يحفظان عليه وخادمه وأهله والأرض التي كان يمشي عليها .

١٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله قال : إذا أعدّ الرّجل كفنه فهو مأجور كلّما نظر إليه .

١٣ - سهل بن زياد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رثاب قال : سمعت أبا الحسن الأوّل (عليه السلام) يقول : إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة و بقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها و أبواب السّماء التي كان يصعد أعماله فيها و ثلم ثلثة في الاسلام لا يسدّ هاشيء لأنّ المؤمنين حصون الاسلام كحصون سور المدينة لها .

الحديث الحادى عشر : مثله . واستراحة الأرض على المجازى ، أى لو كان لها شعور لكانت تتأذى بمشيهِ عليها ، أو كناية عن أنّه يظهر أثر وجوده فى الأرض ايضاً لمنع بركات السّماء و الأرض بشوّمه ، أو المراد استراحة الملائكة الذين يسكنون الأرض بحذف مضاف .

الحديث الثانى عشر : مثله .

الحديث الثالث عشر : حسن . كالصحيح والمراد بيبكاء البقاع والابواب بكاء أهلها ، أو البكاء التقديرى كما مر ، أو هو كناية عن تعطلّها و ذهاب آثاره عنها و ظهور آثار موته عليها و كثيراً ما يعبر عن شدّة المصيبة بذاك فيقال بكت عليه السّماء والأرض وقال : تعالى فى تهوين فقد الكفّار: فما بكت عليهم السّماء والأرض والثّلثة : كبرمة الخلل الواقع فى الحائط وغيره ، والجمع . ثلم كبرم ، ولعلّ المراد بالحصن اجزائه وبروجه .

١٤ - سهل بن زياد ، محمد بن علي ، عن إسماعيل بن يسار ، عن عمرو بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا حضر الميت أربعون رجلاً فقالوا : اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً . قال الله عز وجل : قد قبلت شهادتكم وغفرت له ما عملت مما لا تعلمون .

١٥ - سهل ، عن ، أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن عامر بن عبد الله قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان على قبر إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله عذق يظله من الشمس يدور حيث دارت الشمس فلما يبس العذق درس القبر فلم يعلم مكانه .

١٦ - الحسين بن محمد ، عن عبد الله بن عامر ، عن علي بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان البراء بن معروف التميمي الأنصاري بالمدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة وإنه حضره الموت وكان

الحديث الرابع عشر : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « فقالوا » أي في الصلوة أو الأعم وهو أظهر ، ويدل علم الاستحباب ذكر الميت بخير وإن علم منه الشر إذا كان مؤمناً .

الحديث الخامس عشر : ضعيف . على المشهور و العذق النخلة بحملها ، أو بالكسر القنومنها والمراد هنا الأول و دورانه حيث دارت الشمس من إعجاز النبي صلى الله عليه وآله لئلا تقع الشمس على القبر وكذا دروس القبر لبعض المصالح التي لا تظهر لنا ويحتمل أن يكون ذهاب النخلة صارت لعدم علم الناس بموضع القبر فاندرس و ذهب .

الحديث السادس عشر : صحيح والبراء بالفتح والمد من اصحاب العقبة الاولى ومن البقاء .

قوله عليه السلام : « فأوحى » لعلمه لم يكن في شرعهم تعيين لتوجيه الميت الى جاب

رسول الله ﷺ والمسلمون يصلّون إلى بيت المقدس فأوصى البراء إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله ﷺ وإلى القبلة فجرت به السنة و أنه أوصى بثلاث ماله فنزل به الكتاب وجرت به السنة .

١٧ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد عش ما شئت فانك ميت وأحب من شئت فانك مفارقة واعمل ما شئت فانك لاقية .

١٨ - ابن أبي عمير ، عن أيوب ، عن أبي عبيدة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حدثني ما أنتفع به فقال : يا أبا عبيدة أكثر ذكر الموت فانه لم يكثُر ذكره إنسان

وكانوا مخيرين في الجهات فاختار هذه الجهة للاستحسان العقلي ، او لما ثبت عندنا شرعاً من تعظيم الرسول ﷺ فعلى الاول يدل على حجية تلك الاستحسانات او على ان الانسان يثاب على ما يفعله موافقاً للواقع وان لم يكن مستنداً الى دليل معتبر كما اختاره الفاضل الارديلي (ره) ، وعلى الثاني على جواز العمل بتلك العمومات كتقبيل الأعتاب الشريفة و كتب الاخبار و تعظيم ما ينسب اليهم بما يعدّ تعظيماً عرفاً .

قوله عليه السلام : « فنزل به الكتاب » اي بأصل الوصية ، او يظهر من بطن الكتاب وان لم يكن نعرفه من ظاهره .

الحديث السابع عشر : حسن .

قوله عليه السلام : « عش ما شئت » شبيه بأمر التسوية ، والحاصل انه ليس الغرض منه الامر بل مساواة انواع العيش في انتهائها الى الموت وعدم بقاء اللذات والالام وانصرامها جميعاً ، وكذا قوله « واعمل ما شئت » اي اعمال الخير والشر مساوية في كونها مستعقبة للجزاء ، وحملها على أمر التهديد لا يناسب رفعة شأن المأمور ، الا ان يقال : المخاطب بها حقيقة الامّة .

الحديث الثامن عشر : حسن . ويدل على استحباب كثرة ذكر الموت .

إلا زهد في الدنيا .

١٩ - ابن أبي عمير ، عن الحكم بن أيمن ، عن داود الأبراري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مناد ينادي في كل يوم : ابن آدم للموت و اجمع المفناء و ابن للخراب .

٢٠ - ابن أبي عمير ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الوسواس فقال : يا أبا عبد الله اذ كر تقطع أو صالك في قبرك و رجوع أحبابك عنك إذا دفنوك في حفرتك و خروج بنات الماء من منخريك و أكل الدود لحملك فان ذلك يسألني عنك ما أنت فيه قال أبو بصير : فوالله ما ذكرته إلا سألني عنى ما أنا فيه من هم الدنيا .

٢١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أسباط بن سالم مولى أبان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك يعلم ملك الموت بقبض من يقبض ؟ قال : لا إنما هي صكك تنزل من السماء أقبض نفس فلان ابن فلان .

٢٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال :

الحديث التاسع عشر : مجهول . و قوله مناد : متداء و هو في قوة النكر : الموصوفة واللام في المواضع للعاقبة .

الحديث العشرون : : ضعيف . على المشهور و المراد بالوسواس هنا فكر الدنيا وغمها وبنات الماء الديدان التي تتولد من الرطوبات

الحديث الحادى والعشرون : مجهول ،

قوله عليه السلام : « يعلم ملك الموت » أى قبل حلول الاجل ، والصك بالفتح الكتاب و الجمع صكك بالكسر .

الحديث الثانى والعشرون : حسن .

قال أبو عبد الله (عليه السلام) : ما من أهل بيت شعر ولا وبر إلا و ملك الموت يتصفّحهم في كل يوم خمس مرّات .

٢٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عمّان أخبره ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : من كان معه كفنه في بيته لم يكتب من الغافلين وكان مأجوراً كلما نظر إليه .

٢٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن المفضل بن صالح ، عن زيد الشحام قال : سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن ملك الموت ، يقال : الأرض بين يديه

قوله (عليه السلام) : « ولا وبر » لعلّ الاظهر (ولا مدر) على البدل كما في بعض النسخ ، او الاجتماع ، والخمس مرّات لعلّها في اوقات الصلوات ليعلم كيف مواظبتهم عليها فينزع روحهم بالعسر واليسر بحسبها ، وفي القاموس : (صفح القوم وورق المصحف) كمنع عرضها واحداً واحداً وفي الامر نظر كتصفح ، وروى علي بن ابراهيم في تفسيره بهذا السند في خبر المعراج انه عليه السلام لقي ملك الموت فقال : يا ملك الموت أكل من مات او هو ميت فيما بعدانت تقبض روحه ؟ قال : نعم قلت : و تحضرهم بنفسك ؟ قال : نعم ما الدّنيا كلّها عندي فيما سخرّها الله لي ومكنني منها الا كدرهم في كفّ الرّجل يقلّبه كيف يشاء وما من دار في الدّنيا الا و ادخلها في كل يوم خمس مرّات ، وأقول : اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فانّ لي اليكم عودة وعودة حتّى لا يبقى منكم احد ، قال : رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرائيل فقال : جبرئيل ما بعد الموت اطمّ واعظم من الموت .

الحديث الرابع و العشرون : ضعيف . و الايات و الاخبار بعضها تدلّ على ان قابض الارواح هو ملك الموت و بعضها على انّ جمعاً من الملائكة موكّلون بها ، و بعضها على انّ الله تعالى هو المتوفّي ، و روى أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج في خبر الزنديق المدّعى للتناقض في القرآن قال : أمير المؤمنين (١) اقول ليس في الاصل شرح للحديث الثالث والعشرون .

كالفصحة يمدُّ يده منها حيث يشاء ؟ قال : نعم .

٢٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ابن أيوب ، عن أبي المعز قال : حدثني يعقوب الأحمر قال : دخلنا على أبي

صلوات الله عليه في قوله تعالى «الله يتوفى النفس حين موتها»^(١) وقوله «يتوفى كم ملك الموت»^(٢) و«توفته رسلنا»^(٣) ، و«توفيه الملائكة طيبين»^(٤) و«الذين تتوفىهم الملائكة ظالمى أنفسهم»^(٥) قال : عليه السلام فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من ان يتولى ذلك بنفسه ، وفعل رسله و ملائكته فعله لانهم بأمره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم : «الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس»^(٦) فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولّى قبض روحه ملائكة النعمة، وملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة والنعمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب اليه اذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى النفس على يد من يشاء ويعطى ويمنع ويشب ويعاقب على يد من يشاء، وان فعل امثاله فعله كما قال «وما تشاؤون الا ان يشاء الله»^(٧) وتفصيل القول: في ذلك هو كقول الى كتابنا الكبير.

الحديث الخامس والعشرون : صحيح .

قوله عليه السلام : «ثم يأخذ الارض» اقول هو اشارة الى قوله سبحانه «والارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه»^(٨) قال الطبرسى (قدس الله

(١) سورة الزمر : ٢٢ .

(٢) سورة السجدة : ١١ .

(٣) سورة الانعام : ٦١ .

(٤) (٥٢) سورة النحل : ٣٢ و ٢٨ .

(٥) سورة الحج : ٧٥ .

(٦) سورة الانسان : ٣٠ .

(٨) سورة الزمر : ٦٧ .

عبد الله ﷺ تعزیه باسماعیل فترحم عليه ثم قال : إن الله عز وجل نعى إلى نبيّه ﷺ نفسه فقال : انك ميت و إنا هم ميّتون ، و قال : كل نفس ذائقة الموت ، ثم أنشاء يحدث فقال : « إنّه يموت أهل الأرض حتى لا يبقى أحد ثم يموت أهل السّماء حتى لا يبقى أحد إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل ﷺ قال : فيجيىء ملك الموت ﷺ حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال له : من بقي ؟ - وهو أعلم - فيقول : يارب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل ﷺ فيقال له : قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا ، فتقول الملائكة عند ذلك : يارب رسولك وأمينيك ، فيقول : إنني قد قضيت على كل نفس فيها الرّوح الموت ، ثم يجيىء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له : من بقي ؟ - وهو أعلم - فيقول : يارب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش ، فيقول : قل لحملة العرش فليموتا ، قال : ثم يجيىء كئيباً حزيناً لا يرفع طرفه فيقال : من بقي ؟ فيقول : يارب لم يبق إلا ملك الموت ، فيقال له : مت يا ملك الموت فيموت ثم يأخذ الأرض بيمينه والسموات بيمينه ويقول : أين الذين كانوا يدعون معي شريكاً ؟ أين الذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخر ؟ .

روحه) القبضه في اللغة ما قبضت عليه بجميع كفك ، اخبر الله سبحانه عن كمال قدرته فذكر ان الأرض كلها مع عظمتها في مقدوره كالشئ الذي يقبض عليه القابض بكفه فيكون في قبضته وهذا تفهيم لنا على عادة التخاطب فيما بيننا وكذا قوله « والسموات مطويات بيمينه » ^(١) أي يطويها بقدرته كما يطوى أحد منّا الشئ المقدور له طيه بيمينه ، وذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار ، والتحقيق للملك كما قال « وما ملكك ايما لكم » ^(٢) وقيل معناه انّها محفوظات مصونات بقوته واليمين

(١) سورة الزمر : ٦٧ .

(٢) سورة النساء : ٣٦ .

٢٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن مفضل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قال رسول الله ﷺ : أخبرني جبرئيل (عليه السلام) أن ملكاً من ملائكة الله كانت له عند الله عز وجل منزلة عظيمة فتعتب عليه فأهبط من السماء إلى الأرض فأتى إدریس (عليه السلام) فقال : إن لك من الله منزلة فاشفع لي عند ربك ، فصلی ثلاث لیل لا يفتر وصام أيامها لا يفطر ثم طلب إلى الله تعالى في السحر في الملك فقال الملك : إنك قد اعطيت سؤالك وقد اطلق لي جناحي وأنا أحب أن اكفيك فاطلب إليّ حاجة . فقال : تريني ملك الموت لعلی آنس به فإنه ليس يهنئني مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال اركب فضعده يطلب ملك الموت في السماء الدنيا ، فقيل له : اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك : يا ملك الموت مالي ، أراك قاطباً ؟ قال : العجب إنني تحت ظل العرش حيث امرت أن اقبض روح آدمي بين السماء الرابعة والخامسة فسمع

القوة فالمراد أنه تعالى يحفظ الأرض والسموات بقدرته الكاملة بعدما كانت محفوظة بالملئكة وسائر الخلق وقد جعل لكل شيء حفظة منها ، والله يعلم حقايق كلامه .
الحديث السادس والعشرون : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « فتعتب عليه » قال الجوهری : عتب عليه أي وجد عليه والتعب مثله ، وقال الفيروز آبادی : القطب العبوس وقال : معض من الامر كفرح غضب وشق عليه . فهو ما عض ومعض ومعيضاً فامتعض انتهى ، وفي بعض النسخ انتقض وهو ظاهر ، وقال الطبرسي (ره) في قوله تعالى « ورفعناه مكاناً عليماً » ^(١) أي عالياً رفيعاً وقيل : أنه رفع الى السماء الرابعة وقيل : الى السادسة ، وقال : مجاهد رفع إدریس كما رفع عيسى وهو حي لم يمت ، وقال : اخرون أنه قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة ، وروى ذلك عن أبي جعفر (عليه السلام) وقيل : ان

إدريس عليه السلام فامتعض فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه وقال الله عز وجل :
« و رفعناه مكاناً علياً » .

٢٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ،
عن داود بن فرقد [أبي يزيد] عن ابن أبي شبة الزهري ، عن أبي جعفر عليه السلام
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الموت الموت . ألا ولا بد من الموت ، جاء الموت بما
فيه ، جاء بالروح والراحة والكرمة المباركة إلى جنّة عالية لأهل دارالخلود ،
الذين كان لهم أسعيتهم وفيها رغبتهم ، وجاء الموت بما فيه بالشفقة والندامة وبالكرمة
الخاسرة إلى نار حامية لأهل دارالغرور ، الذين كان لهم أسعيتهم وفيها رغبتهم ، ثم
قال : وقال : إذا استحققت ولاية الله والسعادة جاء الأجل بين العيينين وذهب
الأمل وراء الظاهر وإذا استحققت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الأمل بين
العيينين وذهب الأجل وراء الظاهر ، قال : وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله أي المؤمنين
أكيس ؟ فقال : أكثرهم ذكراً للموت وأشدّهم له استعداداً .

معناه رفعناه مكاناً علياً ومرتبته بالرسالة كقوله تعالى « و رفعناه لك ذكرك » ^(١) ولم يرد
به رفعة المكان .

الحديث السابع والعشرون : مجهول .

قوله عليه السلام : « الموت الموت » بالنصب أي احذروه أو اذكروه والباء في قوله
بما فيه في الموضعين : أمّا للتعدية ، أو للمصاحبة ، « والكرمة » الرّجعة .
قوله عليه السلام : « إذا استحققت » على بناء المعلوم أي لزمت ومجيء الأجل بين
العيينين كناية عن تذكري الموت وذهاب الأمل ، وراء الظاهر كناية عن عدم الاعتماد
على العمر وعدم الالتفات إلى مشتتات الدنيا وترك الرغبة فيها وكذا العكس .

٢٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة قال ؛ سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : عجب كل العجب لمن أنكر الموت وهويرى من يموت كل يوم ليلة والعجب كل العجب لمن أنكر النشأة الاخرى وهويرى النشأة الاولى .

الحديث الثامن والعشرون : حسن .

قوله عليه السلام : « لمن انكر الموت » . قد يطلق الانكار على عدم العمل بمقتضى العلم بالشيء فكانه ينكره ، فيحتمل ان يكون هذا هو المراد هنا اى لا يستعد للموت ولا يعمل لما بعده اذ انكار الموت لا يكون من احد الا ان يكون المراد بانكاره انكار تعجيل وروده عليه بطول الامل .

قوله عليه السلام : « وهويرى النشأة الاولى » اى اذا رأى قدرة الله على الابداع فقدرته على الاعادة أهون كما قال تعالى « قل يحييها الذى انشأها اوّل مرة » ^(١) ويحتمل ان يكون المعنى ان العاقل اذا رأى النشأة الاولى وكون لذاتها مخلوطة بانواع الكدورات والالام وتسلط الظالمين على المظلومين وعدم تدارك ظلمهم كما ينبغى فى تلك الدار وعدم عود جزاء المحسنين اليهم فيها لابد له ان يدعن بان الحكيم لم يخلقهم لتلك النشأة فقط ولا بد من نشأة اخرى تكون لذاتها خالصة ويكون مشوبات المؤمنين وعقوبات المجرمين فيها كاملة ولولا ذلك لكان خلق الدنيا عبثاً كما قال تعالى « افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لاترجعون » ^(٢) او المراد بانكار النشأة الاخرة : عدم العمل لتخليصها والرغبة اليها كما ذكرنا فى الفقرة السابقة اى عجب لمن يرغب الى انواع نعيم تلك النشأة مع كمالها و خلوصها وهويرى نعيم الدنيا ونقصه وكدورته وفناءه فيكون نظير قولهم عليه السلام « عجب لمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يرى كنى اليها » والاول اظهر .

(١) سورة يس : ٨٩ .

(٢) سورة المؤمنون : ١١٥ .

٢٩ - محمد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن علي بن مهزيار ، عن فضالة بن أيوب ، عن سعدان ، عن عجلان أبي صالح قال : قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) : يا أبا صالح إذا أنت حملت جنازة فكن كأنك أنت المحمول وكأنك سألت ربك الرجوع إلى الدنيا ففعل فانظر ماذا تستألف ، قال : ثم قال ، عجب لقوم حبس أولهم عن آخرهم ثم نودي فيهم الرجوع وهم يلعبون .

٣٠ - عنه ، عن فضالة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لموات الله عليه : ما أنزل الموت حق منزلة من عد غداً من أجله ، قال : وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ما أطال عبد الأهل إلا أساء العمل ، وكان يقول : لو رأى العبد أجله وسرعه إليه لأبغض العمل من طلب الدنيا .

الحديث التاسع والعشرون : مجهول .

قوله (عليه السلام) : « حبس أولهم عن آخرهم » أى يمنعون من ذهب منهم أى الأموات ان يرجعوا إلى آخرهم ، أى الأحياء الذين لم يلحقوا بعد بهم فيخبروهم بما جرى عليهم ، أو يسأوا من عودهم إلى الدنيا ثم نودي في الأحياء بالرجوع إلى الأموات وهم لاعبون غافلون عما ينفعهم في تلك النشأة فلا شيء أعجب من تلك الحال ، ويحتمل ان تكون كلمة عن التعليل أى حبس أولهم و من مضى منهم في القبور ليلحق بهم آخرهم فيحشرون معاً إلى القيمة .

الحديث الثلاثون : ضعيف على المشهور .

قوله (عليه السلام) : « ما أنزل الموت » أى ما عرف حقيقته كما هي ، أو ما أدنى حقه من رعايته وانتظاره .

قوله (عليه السلام) : « من طلب الدنيا » من تعليلية أى لطلبها ، أو تبعيضية أى الأعمال التى هي من جملة طلب الدنيا .

٣١ - محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : سألته عن لحظة ملك الموت ، قال : أما رأيت الناس يَكُونُونَ جلوساً فتعثر بهم السَّكَنَةُ فما يتكلم أحد منهم فتلك لحظة ملك الموت حيث يلحظهم .

٣٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن المفضل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : سألته عن قوله الله تبارك وتعالى : « وقيل من راق » * وطن أنه الفران » قال : فإن ذلك ابن آدم إذا حلَّ به الموت قال : هل من طبيب ؟ إنَّه الفراق . أيقن بمفارقة الأحبة قال : « والتفت السَّاق بالسَّاق »

الحديث الحادى والثلاثون : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « فتلك لحظة ملك الموت » أى علامتها وقال الجوهري : لحظه كمنعه وإليه لحظاً ولحظاً محرّكة نظر بمؤخر عينيه وهو اشدّ التفاناً من الشرز والملاحظة مفاعلة منه .

الحديث الثانى والثلاثون : ضعيف .

قوله تعالى « وقيل من راق » ^(١) قبله كلاً قال الطبرسى (قدس سرّه) أى ليس يؤمن الكافر بهذا ، وقيل : معناه حتّى إذا بلغت أى النفس أو الروح التراقى أى العظام المكتنفة بالخلق ، وكنى بذلك عن الإشفاء على الموت وقيل : من راق أى قال : من حضره هل من راق أى : من طبيب شاف يرقيه ويداويه فلا يجدونه ، أو قالت : الملائكة من يرقى بروحه ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب ؟ وقال : الضحاك أهل الدنيا يجهزون البدن وأهل الآخرة يجهزون الروح « وطن أنه الفراق » ^(٢) أى وعلم عند ذلك أنه الفراق من الدنيا والأهل والمال والولد ، وجاء فى الحديث إنَّ العبد ليعالج كرب الموت وسكراته ومفاصله يسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقنى وأفارقك إلى يوم القيمة « والتفت السَّاق بالسَّاق » ^(٣) فيد وجوه .

التفت الدنيا بالآخرة «ثمَّ إلى ربِّك يومئذ المساق» قال : المصير إلى ربِّ العالمين .
 ٣٣ - محمد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن علي بن مهزيار ، عن علي بن إسماعيل الميثمي ، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : قلت لأبي عبد الله :
 قول الله عزَّ وجلَّ : «إنَّمَا نَعِدُّ لَهُمْ عَذَابًا» ؟ قال : ما هو عندك ؟ قلت : عدد الأيام ،

أحدها : التفت شدَّة أمر الآخرة بأمر الدنيا .

والثاني : التفت حال الموت بحال الحيوة .

والثالث : التفت ساقاه عند الموت لأنَّه تذهب القوة فتصير كجلد يلتف
 بعضه ببعض وقيل : هو أن يضطرب فلا يزال يمدُّ إحدى رجليه ويرسل الأخرى
 ويلفُّ أحدهما بالآخرى ، وقيل : التفت السَّاقين في الكفن .

والرَّابع : التفت ساق الدنيا بساق الآخرة وهو شدَّة كرب الموت بشدَّة
 هول المطَّلَع والمعنى في الجميع أنَّه تتابعت عليه الشدَّائد فلا يخرج من شدَّة
 الآجاء أشدَّ منها «إلى ربِّك يومئذ المساق» ^(١) أي مساق الخلائق إلى المحشر الذي
 لا يملك فيه الأمر والنهي إلاَّ الله تعالى ، وقيل بسوق الملك بروحه إلى حيث أمر
 الله به أن كان من أهل الجنة فإلى عليين وأن كان من أهل النار فإلى سجين .

الحديث الثالث والثلاثون : مجهول .

قوله تعالى «إنَّمَا نَعِدُّ لَهُمْ عَذَابًا» ^(٢) قال : الرازي في تفسيره أي لا تعجل عليهم
 بأن يهلكوا ويبيدوا حتَّى تستريح أنت والمسلمون من شرورهم فليس بينك وبين
 ما تطلب من هلاكهم إلاَّ أيام محصورة و أنفاس معدودة ، وعن ابن عباس أنَّه إذا
 قرأها بكى وقال : آخر العدد خروج نفسك ، آخر العدد دخول قبرك ، آخر العدد
 فراق أهلِكَ وذكروا في قولهم «نعدُّ لهم عَذَابًا» ^(٣) وجهين آخرين .

الأول : نعدُّ أنفاسهم وأعمالهم فنجازيهم على قليلها وكثيرها .

(١) سورة القيامة : ٣٠ .

(٢) (٣) سورة مريم : ٨٢ .

قال : إنَّ الآباء والامتهات يحصون ذلك ، لا ولكنّه عدد الأنفاس .

٣٣ - عنه ، عن فضالة ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر (عليه السلام)

قال : الحياة والموت خلقان من خلق الله فإذا جاء الموت فدخل في الإنسان لم

والثاني : نعدّ الاوقات اى وقت الاجل المعيّن لكلّ احد الذى لا يتطرق اليه الزيادة والنقصان .

الحديث الرابع والثلاثون : ضعيف على المشهور .

قوله (عليه السلام) : «خلقان من خلق الله» اشارة الى قوله تعالى «الذى خلق الموت والحياة لينبئكم ايّكم احسن عملاً» (١)

واستدلّ به على ان الموت وجودى اذ العدم لا يخلق اذ الخلق بمعنى اليجاد وايضاً الخلق لا يكون الاّ بالارادة وهى لا تتعلق بالعدم وكلاهما ممنوعان ، والقائلون بوجوده اكثرهم على انه عرض .

وربّما يقال بجوهريته كما يتوهم من هذا الخبر ، قال فى المواقف وشرحه الموت عدم الحيوة عمّا من شأنه ان يكون حياً ، والظاهر ان يقال : عدم الحيوة عمّا اتصف بها وعلى التفسيرين فالتقابل بين الحيوة والموت . تقابل الملكة والعدم . وقيل : الموت كيفية وجودية يخلقها الله فى الحى فهو ضدّها لقوله تعالى «خلق الموت والحيوة» (٢) والخلق لكونه بمعنى اليجاد لا يتصور الاّ فيما له وجود . والجواب ان الخلق ههنا معناه التقدير دون اليجاد وتقدير الامور العدمية جائز كتقدير الوجوديات انتهى .

وقال الرازى فى تفسيره : قالوا : الحيوة هى الصفة التى يكون الموصوف بها بحيث يصحّ ان يعلم ويقدر ، واختلفوا فى الموت فقال : قوم انه عبارة عن عدم هذه الصفة وقال اصحابنا : انه صفة وجودية مضادة للحيوة . واحتجوا بقوله تعالى «خلق الموت والحيوة» (٣) والعدم لا يكون مخلوقاً وهذا هو التحقيق وروى الكليني

يدخل في شيء إلا وقد خرجت منه الحياة .

٣٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن سكين قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل يقول : استأثر الله بفلان فقال : ذاك مكرهه ، فقيل : فلان وجود بنفسه ، فقال : لا بأس أما تراه يفتح فاه عند موته مرتين أو ثلاثة فذلك حين وجود بها لما يرى من ثواب الله عز وجل : وقد كان بهذا ضئيلاً .

بإسناده عن ابن عباس أنه تعالى خلق الموت في صورة كبش أملح لا يمر بشيء إلا يجد رايحته شيء الأموات وخلق الحيوة في صورة فرس بلقاء فوق الحمار ودون البغل لا يمر بشيء ولا يجد رايحته شيء إلا حي .

واعلم : ان هذا لا بد وان يكون مقولاً على سبيل التمثيل والتصوير والآن فالتحقيق هو الذي ذكرناه انتهى ، ففي هذا الخبر أيضاً يحتمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير او ايجاد ما يكون سبباً لذهاب الحيوة و خروج الروح الحيوانية و ذهاب الحرارة الغريزية من برودة وضعف في القوى ونحوهما والله تعالى يعلم .

الحديث الخامس والثلاثون: ضعيف . ويدل على كراهة قول « استأثر الله بفلان » كناية عن موته ، قال في النهاية : الاستيثار الانفراد بالشيء ، ومنه الحديث اذا استأثر الله بشيء فاله عنه وفي القاموس : استأثر بالشيء استبد به وخص به نفسه ، واستأثر الله بفلان : اذا مات ورجى له الغفران انتهى ، ولا يبعد ان تكون العلة فيه ابهامه ان قدرته تعالى عليه و تصرفه فيه مخصوصان بهذا الوقت اوائه تعالى محتاج اليه ويدل على تجويز ان يقال فلان وجود بنفسه لموت المؤمن لا مطلقاً .

٣٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إنَّ قوماً فيما مضى قالوا لنبيٍّ لهم : ادع لنا ربك يرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله عنهم الموت فكثروا حتى ضاقت عليهم المنازل وكثر النسل ويصبح الرجل يطعم أباه وجدّه وامه وجدّه جدّه ويوضيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش ، فقالوا : سل لنا ربك أن يردّنا إلى حالنا التي كنّا عليها فسأل نبيّهم ربّه فردّهم إلى حالهم .

٣٧ - علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن علي بن الحكم ، عن ربيع بن محمد ، عن عبد الله بن سليم العامري ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إنَّ عيسى ابن مريم جاء إلى قبر يحيى بن زكريّا (عليه السلام) وكان سأله ربّه أن يحييه له فدعاه فأجاب به وخرج إليه من القبر فقال له : ما تريد منّي فقال له : أريد أن تؤنّسني كما كنت في الدنيا

الحديث السادس والثلاثون : حسن . ويدلّ على أن الموت أيضاً نعمة

كالحيوة .

قوله (عليه السلام) : « يوضيهم » أي يذهب بهم إلى الخلاء وينجيّهم ويغسلهم .

الحديث السابع والثلاثون : مجهول ، مرسل . ويدلّ على أن يحيى (عليه السلام)

مات قبل زكريّا ، وينافيه الاخبار الدالة على كون يحيى وصيّاً لعيسى (عليه السلام) وحمله على أنّه أحياء الله تعالى بعد ذلك وصار وصيّاً . بعيد ، وأبعد منه القول : بأن يحيى بن زكريّا المذكور في هذا الخبر غير الشهيد المذكور في غيره ولعلّ أحدهما ورد موافقاً لروايات المخالفين تقيّة . فان قيل ادراك حرارة الموت أي شدّته بعد الأحياء كانت لا محالة واقعة فلم لم يقبل المكث في الدنيا . قلت : حرارة الموت أنما يكون بعد الإبتلاف وعود العلايق المنقطعة مرة ثانية ، فاما الموت قبل ذلك فليس فيه شدة ، لأن العلايق القديمة قد انقطعت وزالت ولم تحدث بعد علاقة مجددة وألفة محدثة ولذا لا يكون ذلك في أحياء القبر أيضاً للمؤمنين ، وربما يقال : إن استجابة

فقال له : يا عيسى ما سكنت عنى حرارة الموت وأنت تريد أن تعيدني إلى الدنيا وتعود عليَّ حرارة الموت ، فتركه فعاد إلى قبره .

٣٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن يزيد الكناسي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إن فتية من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبدين وكانت العبادة في أولاد ملوك بني إسرائيل وإنهم خرجوا يسرون في البلاد ليقتلوا فمروا بقبر عليّ ظهر الطريق قد سقى عليه السّاقى ليس يميّن منه إلّا رسمه فقالوا : لودعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسألناه كيف وجد طعم الموت فدعوا الله وكان دعاءهم الذي دعوا الله به : أنت إلهنا يا ربنا ليس لنا إله غيرك والبديع الدائم غير الغافل والحيّ الذي لا يموت لك في كلّ يوم شأن تعلم كل شيء بغير تعليم ، أنشر لنا هذا الميت بقدرتك ، قال : فخرج من ذلك القبر رجل أبيض الرأس والوجه ينفذ رأسه من التراب فرعاً شاخصاً بصره إلى السماء فقال لهم : ما يوقفكم على قبري فقالوا : دعوناك لنسألك كيف وجدت طعم الموت فقال لهم : لقد سكنت في قبري تسعة و تسعين سنة ما ذهب عنّي ألم الموت و كربه ولا خرج مرارة طعم

عيسى كان مشروطاً برضاء يحيى ولم يعد روحه إلى جسده وإنما تمثّل روحه لعيسى ليستأنّه فلم يأذن له ولا يخفى بعده .

الحديث الثامن والثلاثون : حسن . « و الفتية » جمع الفتى بمعنى الشاب . قوله (عليه السلام) : « وكانت العبادة » أي غالباً أو نادراً والاولّ اظهر وقال الفيروز آبادي « سفت الريح التراب تسفيه » ذرّته او حملته كاسفته فهو ساف وسفّى ، وقال « البديع » المبتدع وقال « شخص بصره » فتح عينيه وجعل لا يطرّف وبصره رفعه ، وقال « هطع » كمنع هطعاً هطوعاً أسرع مقبلاً خائفاً ، واقبل ببصره على الشيء ولا يقلع عنه « وأهطع » مدّ عنقه وصوّب رأسه ، ويدلّ على جواز ظهور الكرامة والمعجزة لغير الانبياء والادوياء (عليه السلام) وان احتمل ان يكون بعضهم نبياً او وصياً .

الموت من حلقي فقالوا له : متّ يوم متّ وأنت على ما ترى أبيض الرأس واللحية؟ قال : لا ولكن لما سمعت الصيحة اخرج اجتمعت ترّبة عظامي إلى روعي فنفس في فيه فخرجت فزعاً شاخصاً بصري مهطعاً إلى صوت الدّاعي فايضٌ لذلك رأسي ولحيتي .

٣٩ - عليّ ، عن أبيه عن النّوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : من أشرط السّاعة أن يفشو الفالج وموت الفجأة .

٤٠ - عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حماد رفعه قال : جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشعث بن قيس يعزيه بأخ له يقال له : عبد الرحمن فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن جزعت فحقّ الرّحم آتيت وإن صبرت فحقّ الله أدّيت على إنك إن صبرت جرى عليك القضاء وأنت محمود وإن جزعت جرى عليك القضاء وأنت مذموم ، فقال له الأشعث : إنّ الله وإنّا إليه راجعون ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتدري ما تأويلها؟ فقال الأشعث : لأنّ غاية العلم ومنتهاه ، فقال له : أمّا قولك : إنّنا لله فاقرار منك بالملك و أمّا قولك : إنّنا إليه راجعون فاقرار منك بالهلاك .

٤١ - محمّد بن يحيى يرفعه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : دعا نبيّ من الأنبياء على قومه فقيل له : أسلّط عليهم عدوهم؟ فقال : لا ، فقيل له فالبجوع؟ فقال : لا ،

الحديث التاسع والثلاثون : ضعيف على المشهور . «والاشراط» العلامات .
الحديث الاربعون : ضعيف . وفيه حثّ على الصّبر ، وإن رعاية حقّ الله الذي أمر بالصّبر اولى من رعاية حقّ الرّحم بالجزع وقد مرّ تفسير الاسترجاع .
الحديث الحادي والاربعون : مرفوع .

ويؤمى الى انّ الطاعون اقلّ ضرراً من تسلّط العدوّ والموت بالجوع وفي القاموس «الدّف» بالفتح نصف الشيء وإستيصا له وأدّفته اجهزت عليه كدفّته ، انتهى ، وفي بعض النسخ دقيق بالقاف اى مصبوب والاول اظهر .

فقيل له : ما تريد ؟ فقال ؟ موت دقيق يحزن القلب و يقلّ العدد فأرسل إليهم الطّأءون .

٤٢ - عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط رفعه قال : كان أبو عبدالله (عليه السلام) يقول عند المصيبة : الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتى في ديني والحمد لله الذي لو شاء أن يجعل مصيبتى أعظم ممّا كانت والحمد لله على الأمر الذي شاء أن يكون فكان .

٤٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء قال : إن أبا جعفر (عليه السلام) انقلع ضرس من أضراره فوضعه في كفه ثم قال : الحمد لله ، ثم قال : يا جعفر إذا أنامت و دفنتني فادفنه معي ثم مكث بعد حين ثم انقلع أيضاً آخر فوضعه على كفه ثم قال : الحمد لله ، يا جعفر إذا مت فادفنه معي .

٤٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إن الموت الذي تفرّون منه فانه ملاقيكم - إلى قوله - : تعملون »

الحديث الثاني و الأربعون : ضعيف . ويدلّ على استحباب قراءة هذا

التحميد عند المصيبة .

الحديث الثالث والأربعون : مجهول . ويدلّ على استحباب التحميد عند

البلاء وعلى استحباب دفن الضرس المنقطع في حال الحياة مع الميت .

الحديث الرابع والأربعون : حسن . (تعزون منه) أي تكرهونه أو تسببون

الاسباب في رفعه : ظناً منكم أنّها تنفعكم لتأخيرها أو رفعه أو لا تتمنونه

لما أمركم الله بتعنيته «لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون»^(١) أي لا يتقدمون ولا

يتأخرون أقصر وقت ، أو لا يطلبون التأخر عن ذلك الوقت فلا بأس عنه ولا يطلبون

قال : تعدّ السنين ثم تعدّ الشهور ثم تعدّ الأيام ثم تعدّ الساعات ثم تعدّ النفس
« فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » .

٤٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن ابن
التقدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمع النبي ﷺ امرأة حين مات عثمان بن
مظعون وهي تقول : هنيئاً لك يا أبا السائب الجنة ، فقال النبي ﷺ : وما علمك
حسبك أن تقولى : كان يحبّ الله عزّ وجلّ ورسوله ، فلمّا مات إبراهيم ابن
رسول الله ﷺ هملت عين رسول الله ﷺ بالدّموع ثمّ قال النبي ﷺ : تدمع
العين ويحزن القلب ولا نقول ما يخطئ الربّ وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون ثمّ

التقدّم عليه ، ومعنى جاء أجلهم قرب أجلهم كما يقال جاء الصيف إذا قارب وقته ،
ويمكن أن يكون ذكر التقدّم استطراداً وانّما المقصود التأخّر إذ لا يعهد طلب
التقدّم إلا نادراً فلا نحتاج إلى ارتكاب التجوّز في المجيئ أيضاً .

الحديث الخامس والاربعون : ضعيف . على الأشهر ويدلّ على مرجوحية
التحتم والحكم بالجزم بكون اميئت من اهل الجنة وان كان في اقصى درجة الصلاح
و الزهد فان عثمان كان من زهاد الصحابة و اكبرها و كان رسول الله ﷺ يحبّه
شدّداً ، قال : ابن الاثير في جامع الاصول أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً و هاجر
الهجرتين و شهد بدرأ و كان حرم الخمر في الجاهليّة و هو اوّل المهاجرين موتاً
بالمدينة في شعبان على رأس ثلثين شهراً من الهجرة ، و قيل : بعد اثنين وعشرين
شهراً ، وقبّل النبي ﷺ وجهه بعد موته و لمّا دفن بالبقيع قال : نعم السلف لنا كان
عابداً من فضلاء الصحابة ، و إبراهيم كان ابن رسول الله ﷺ من مارية القبطيّة
و ولد عليه السلام بالمدينة في ذى الحجة سنة ثمان ، و مات في ذى الحجة سنة عشر
وقيل : في ربيع الاول سنة عشر . ويدلّ على عدم منافاة البكاء للمبر بل كونه
مطلوباً لنا لم يقل شيئاً يوجب سخط الربّ تعالى ، و يحتمل كون بكائه عليه السلام
للسفقة على الامّة ، ويدلّ على استحباب تسوية القبر وسدّ خلاله .

رأى النبي ﷺ في قبره خلا فسوّاه بيده ثم قال : إذا عمل أحدكم عملاً فليتقن ثم قال : الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون .

٤٦ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن مهزيار قال : كتب إلى أبي جعفر ﷺ رجل يشكو إليه مصابه بولده وشدّة ما يدخله فقال : وكتب ﷺ إليه : أما علمت أن الله عزّ وجلّ يختار من مال المؤمن ومن ولده أنفسه ليأجره على ذلك .

هذا آخر كتاب الجنائز من كتاب الكافي لأبي جعفر [محمد بن يعقوب] الكليني رحمه الله - والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله أجمعين .

ويتلوه كتاب الصلاة

الحديث السادس والاربعون : ضعيف . على المشهور وأبو جعفر هو الجواد ﷺ ويدلّ على أن المؤمن انما يذهب من ولده وماله ما هو أحبّ إليه وأرضى لديه ليكون اسبغ لأجره وقد تمّ شرح كتاب الجنائز على يد مؤلفه ختم الله له بالحسن في شهر رجب الاصب من شهور سنة خمس وتسعين بعد الالف الهجرية ، والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على فخر المرسلين محمد وعترته الاقدسين الاطهرين المنتجبين .

* * *

* الفهرست *

رقم الصفحة	العنوان	عدد الأحاديث
١	باب ثواب من حفر لمؤمن قبراً	١
١	باب حد حفر القبر واللحد والشق وإن رسول الله ﷺ لحد له	٤
٣	باب أن الميت يؤذن به الناس	٣
٤	باب القول عند رؤية الجنازة	٣
٧	باب السنة في حمل الجنازة	٤
١٤	باب المشى مع الجنازة	٧
١٥	باب كراهية الركوب مع الجنازة	٢
١٦	باب من يتبع جنازة ثم يرجع	٣
٢٠	باب ثواب من مشى مع جنازة	٨
٢٣	باب ثواب من حمل جنازة	٣
٢٤	باب جنائز الرجال والنساء والصبيان والاحرار والعبيد	٦
٣٠	باب نادر	٣
٣٤	باب الموضع الذى يقوم الامام إذا صلى على الجنازة	٢
٣٥	باب من أدلى الناس بالصلاة على الميت	٥
٣٨	باب من يصلى على الجنازة وهو على غير وضوء	٥
٤٢	باب صلاة النساء على الجنازة	٥
٤٥	باب وقت الصلاة على الجنائز	٢
٤٦	باب علّة تكبير الخمس على الجنائز	٥
٥١	باب الصلاة على الجنائز فى المساجد	١

رقم الصفحة	العنوان	عدد الاحاديث
٥١	باب الصلاة على المؤمن والتكبير والدعاء	٦
٦٣	باب انه ليس فى الصلاة دعاء موقت وانه ليس فيها تسليم	٣
٦٤	باب من زاد على خمس تكبيرات	٣
٦٧	باب الصلاة على المستضعف وعلى من لا يعرف	٦
٧٢	باب الصلاة على الناصب	٧
٧٩	باب فى الجنائزة توضع وقد كبر على الاولى	١
٨١	باب فى وضع الجنائزة دون القبر	٢
٨٢	باب نادر	٢
٨٥	باب دخول القبر والخروج منه	٥
٨٨	باب من يدخل القبر ومن لا يدخل	٨
٩٢	باب سل الميت وما يقال عند دخول القبر	١١
١٠٢	باب ما يبسط فى اللحد و وضع اللبن والاجر والساج	٣
١٠٤	باب من حشى على الميت وكيف يحشى	٥
١٠٨	باب تربيعة القبر ورشه بالماء وما يقال عند ذلك وقد رمى برفع من الارض	١١
١١٦	باب تطيين القبر وتخصيصه	٤
١٢٠	باب التربة التى يدفن فيها الميت	٢
١٢٠	باب التعزية وما يجب على صاحب المصيبة	١٠
١٢٨	باب ثواب من عزى حزيناً	٢
١٢٩	باب المرأة تموت وفى بطنها صبي يتحرك	٢
١٣١	باب غسل الاطفال والصبيان والصلاة عليهم	٨
١٤١	باب الغريق والمصعوق	٦
١٤٤	باب القتلى	٥

رقم الصفحة	العنوان	عدد الاحاديث
١٤٩	باب اكيل السبع والطير والقتيل يوجد بعض جسده والغريق	٧
١٥٩	باب من يموت في السفينة ولا يقدر على الشط أو يصاب وهو عريان	٤
١٦٢	باب الصلاة على المصلوب واطرجوم والمقتص منه	٣
١٦٥	باب ما يجب على البحيران لاهل المصيبة واتخاذ المأتم	٦
١٦٩	باب المصيبة بالولد	١٠
١٧٤	باب التعزّي	٨
١٨١	باب الصبر والجزع والاسترجاع	١٤
١٨٨	باب ثواب التعزية	٤
١٩٠	باب في السلوة	٣
١٩١	باب زيارة القبور	١٠
١٩٥	باب ان الميّت يزور أهله	٥
١٩٨	باب ان الميّت يمثل له ما له وولده وعمله قبل موته	٤
٢٠٦	باب المسألة في القبر ومن يسأل ومن لا يسأل	١٨
٢١٦	باب ما ينطق به موضع القبر	٣
٢١٨	باب في ارواح المؤمنين	٢
٢٢١	باب آخر في ارواح المؤمنين	٧
٢٢٦	باب في ارواح الكفار	٥
٢٢٨	باب جنّة الدنيا	٢
٢٣٠	باب الاطفال	٧
٢٣٦	باب النوادر	٤٦
	تم كتاب الجنائز	
	لوفيه أربع مائة واثناعشر حديثاً	٤١٢
	٢٦٩ الفهرست	